

AL-MUJTAMA'A

لا تفجؤنا مرة
ثانية.. في سورية

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



في سبيل النفط..

قرن من الحروب والإرهاب



الإعمار السياسي للعراق..
أصعب من إسقاط صدام

الخليج يدفع ضريبة
أهميته الاستراتيجية

سداد مسارك

اليوم، مع تويوتا برادو الجديدة، يمكنك التوغل في أديغال المدينة والاندفاع بعزم أكبر لتتطابق على مسارات جديدة مع خطوطها الانسيابية والأنيقة ومحركها القوي ذي الأداء الفعال والاقتصادي.

سعة ٨ ركاب للمطاز المحفور بتأليل حركة بدوي

لوحة القيادة للمطاز المحفور بمحرك ديزل

سعة ٥ ركاب للمطاز المحفور بتأليل حركة أوتوماتيكي

الآن تويوتا برادو الجديدة سعة ٥ أو ٨ ركاب ومحرك ديزل
يمكنك الحصول على أي مطاز من تويوتا برادو الجديدة
بـ ٨٢,٠٠٠ ريال سعودي



لمزيد من المعلومات فضلا الاتصال على الرقم المجاني ٨٠٠ ٢٤٤ ٠٠١٣ أو ٨٠٠ ٢٤٤ ٠٣٠٩
www.alj.com

جرادو

TOYOTA

شغف الريادة
جودة من صناعة جلد الصوديوم

المرور
المسيرة
على الطريق

التشكيلة المتنوعة للمشاهدة الفريدة



29C-FX1



- تلفزيون ملون متعدد الانظمة .
- شاشة مسطحة ٢٩ بوصة .
- دائرة صورة واضحة مزدوجة .

20/21D2-S



- تلفزيون ملون متعدد الانظمة .
- صورة عالية الجودة .



21 D1-S



- تلفزيون ملون متعدد الانظمة .
- صورة عالية الجودة (سيطرة
- خلفية وامتداد أسود) .



20 AG1-S



- تلفزيون ملون متعدد الانظمة .
- دائرة صورة عالية - سيطرة من
- فتحة الصورة والدائرة الخلفية .



SHARP

be sharp

الرياض ٤٦٠١٨٧٠ - ٤٠١٢٤٦١ الخبير ٨٩٤٠٩٧٠
جدة ٦٤٤٠٦٣٨ - ٦٦٥١٢٦٢ خميس مشيط ٢٢٢٠٢١٧
Website: www.saklou.com المدينة المنورة ٨٢٥٢٥٩٢
E-mail: saklou@saklou.com

الرقم المجاني ٠٢٢٢ ٢٤٤ ٨٠٠

شركة
جسرين عبد الله بن كعب والاولاد
التجارية المخدمة



الحلم الإمبراطوري

﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَادَا لَهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (آل عمران).

نحن المسلمين في نظر الغرب!

لا يخفى على كل مدرك مكانة المسلمين في نظر الغرب، فالغرب لا يؤمن سوى بالمادة، فبقدر ما تملك يكون قدره في نظره، والمسلمون اليوم لا يملكون شيئاً غير ما صنعه الغرب، والواقع شاهد على ذلك، فجل الصناعات بترخيص من المؤسسات الغربية. وعلى هذا الأساس، فإننا في نظر الغرب أشبه ما نكون بالتابع، حتى إن أحد ساسة الغرب قال: هؤلاء المسلمون عائلة علينا ويتحكمون بمصالحنا، وآخر يقول: «وجود البترول في أيدي المسلمين غلطة الإله»، قاتلهم الله، وتعالى عما يقولون علواً كبيراً.

ولعل أخى القارئ الكريم تتساءل عن سبب نظرة الغرب لنا بهذه الصورة، فأقول: هناك أكثر من سبب لكن أهم هذه الأسباب:

أولاً: بعدنا عن الكتاب الذي رسم لنا فيه ربنا تبارك وتعالى طريق الاستقامة والسيادة والريادة والقوة.

ثانياً: اعتمادنا على صناعة الغرب في كل شيء، الأمر الذي أفقدنا جزءاً كبيراً من مكانتنا الحضارية التي تقاس بما عندنا من الإنتاج.

ثالثاً: هجرة العقول واستثمار الغرب لها.

رابعاً: اعتمادنا على الغرب في حل قضايانا مما ولد عنده نظرة دونية لنا.

علي بن سليمان الديبختي. بريدة

أمام لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية «إيباك» ويوزع الاتهامات ويوسع دائرة العداوات باتهامه لسورية وإيران وسط تصفيق حاد مصحوب بالهتافات والصافرات من جماهير الصهاينة الأمريكان كأنهم أمام مغن من فرقة الروك، ووسط هذه الحماسة أعلن في صراحة نادرة أن من أهداف الحرب على العراق المحافظة على أمن «إسرائيل».

هذا العمى المركب وصل إلى أصغر جندي في الجيش الأمريكي، فحسب إفادة أحد الجنود البريطانيين الذي أصيب برصاص (النيران الصديقة)، نقلت صحيفة التايمز البريطانية قوله: «إن الجنود الأمريكيين يطلقون النار على طريقة رعاة البقرة، وكأنهم في رحلة استجمام دون أي احترام للحياة الإنسانية».

نذكر بأن هذا العمى الذي يقوده الحلم الإمبراطوري في السيطرة على العالم هو الذي أذاق العالم الولايات على أيدي هتلر وألمانيا النازية، وكان أكبر الخاسرين فيه وأول من اكتوى بناره هو ألمانيا النازية.

محمود صقر. الكويت

مكتبة دار العلوم الإسلامية

والمجلات الإسلامية، ونحن نرجو من أهل الخير أن يمدوا إلى مكتبتنا يد العون والمساعدة بتنفيذ مطلبنا المذكور.

مكتبة دار العلوم الإسلامية - سري لانكا

MOULAVI. M.R.M. SALEEM
NO: 21, MANAHARA UYANA,
ATULUGAMA, BANDARAGAMA, SRI LANKA

أمين المكتبة:
محمد سليم مولانا مولوي

حين تعمى بصيرة الإنسان عن رؤية الحقائق يكون حاله كما وصف الله تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ (النور). هذا هو حال الإدارة الأمريكية في تعاملها مع القضايا العربية، نعلم أن وراء هذا العمى حلماً إمبراطورياً يقوده سماسرة الحرب وإعادة الإعمار، ووراء اليهود الصهاينة المتغلغلون في الإدارة وللاهم الأول للكيان الصهيوني، وأمام كل هؤلاء رئيس ينظر للعالم من خلال مرآة داخلية منحرفة حادة الزوايا تعكس عالماً مشطوراً إلى قسمين متعارضين: خير محض وشر مستطير، إن لم تكن على ظلمي فانت ضدي، في ظل هذه الزاوية زين سماسرة الحرب للرئيس الأمريكي، الحرب على العراق، وأن شعبها ينتظر المخلص الأمريكي الذي سيحررهم بعد تدمير بلدهم وإعادة بنائها من أموالهم.

وفي ظل حرب بالوكالة لصالح الكيان الصهيوني، يقف كولن باول



رأي القارئ الاستغفال

هذه الدولة بنت سياستها على استغفال الشعوب لاستغلالها، ويستمر مسلسل الاستغفال بإعلان تحرير العراق من النظام الفاسد. وقد كان أمامها أكثر من طريقة للتخلص من صدام كما تخلصت من غيره في أماكن عديدة وبطرق مختلفة عن هذه الطريقة الدموية.

فهل تظن أمريكا أن الدول العربية لم تبلغ الحلم ولم تصل إلى سن الرشيد لهذه الدرجة أم لأنها استغفلتنا من وراء الكواليس؟ والعجيب أن أهداف أمريكا تجاه الشرق الأوسط من هذه الحرب المعلنة منشورة في مؤلفات منذ عشرات السنين وتحدث عنها بعض وزراء خارجية أمريكا السابقين وخاصة كيسنجر، ونستطيع أن نجمل أهداف أمريكا من هذا الغزو باختصار في:

١ - السيطرة والتحكم في منابع النفط لتأمين اقتصاد أمريكا لقرون عديدة.

٢ - تأمين الأجواء العربية لتحقيق حلم بني صهيون من النيل إلى الفرات.

٣ - تنفيذ المخططات الماسونية لإعادة تقسيم المنطقة.

٤ - تأكيد هيمنة وقوة أمريكا للسيطرة على العالم.

٥ - اختيار السلاح الأمريكي الجديد وتسويقه.

لكن في زحمة الأحداث واختلاط الأوراق ينسى القوم أن للكون إلهاً مالئاً ورئياً خالقاً ومبدئاً. يقول في محكم كتابه: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (الأنفال).

محمد علام

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذبلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

الأخت أم ياسر - القنفذة - السعودية: الحزينة كأم واقع لا يمكن معالجتها بالإلغاء أو الحكم عليها بالإعدام، فهي نتاج تعدد الآراء وتباين وجهات النظر، وبالإمكان الاستفادة منها، إذا استطعنا توجيه المنافسة بين المجموعات المختلفة لتكون مدخلاً للإبداع وتقديم البدائل الصالحة وإيجاد الحلول الناجعة للمشكلات المستعصية. كل ما يطلب من هذه الأحزاب ألا تخرج عن ثوابت الأمة ولا تتحول إلى بوق للقوى المناهضة والمتربصة التي لا تخفي مطامعها وعداوتها.

أخبرنا

أكثر من سلة ملايين ريال

في سلة مسابقات

عكاز

مؤسسة عكاز للصحافة والنشر

OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION



مسابقة

كون فريقك

٦

سيارات
فورد فوكس



مسابقة

سيارة العمر

٤٠

سيارة فورد
ولينكون ٢٠٠٣



وفي سلة المزيد والمزيد



شركة نوكيل الجزيرة للسيارات
AL JAZIRAH VEHICLES AGENCIES CO. LTD.

عكاز
مؤسسة عكاز للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٥٤٩ السنة (٣٤)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **هشام تاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com

الإشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com

الموقع: على الإنترنت: almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

الموقع: - الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الإشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً

أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -

ت: ٤٨٤٠٥١٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -

٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩

ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للإشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر

والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٣٢

المغرب: الشركة الشريفة للتوزيع والصحف -

الدار البيضاء - ص.ب. 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣

(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٢٢٤٩

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

باختصار

احذروهم

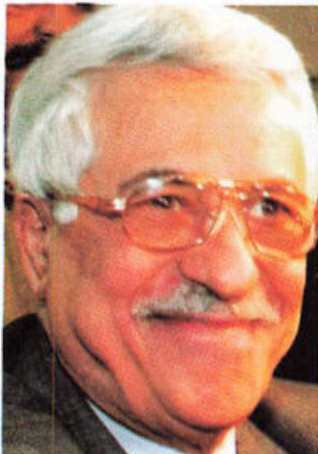
بعد أن استنفذ الغرب أغراضه من مجموعة الأنظمة الاستبدادية القمعية الانقلابية، التي حكمت في المنطقة لأكثر من خمسين عاماً، وبعد أن أصبحت عبئاً عليه - بعد أن ضاقت الشعوب بسياساتهم القمعية الظالمة وفشلهم الذريع في مختلف نواحي الحياة - يسعى الغرب اليوم لتغيير الوجوه والمسوخ، ويدفع إلى مقدمة الساحة السياسية ببعض المجموعات التي اختير لها اسم ومنهج عمل معين، وهي تعد لرعاية مصالح الغرب في المنطقة، وقد تسعى الدوائر الغربية لدفعهم للسلطة، والتغلغل في الأوساط السياسية والاقتصادية والفكرية والمؤسسات التعليمية والدوائر الحكومية.

وقد حظيت تلك المجموعات بدعاية إعلامية، مبثوثة أحياناً وسافرة أحياناً أخرى، ورُصدت مبالغ كبيرة لدعمها، بهدف تزييف الحقائق وتقديمهم للشعوب على أنهم المخلصون المخلصون.

وقد جُند لهذا الغرض كثير من الإعلاميين الماجورين الذين يسرون وفق خطة مرسومة للطعن في أصحاب التوجه الإسلامي ومحاولة تشويه الصورة المشرفة للإسلام وقيمه واتباعه، وراح أولئك النفر يكيلون الاتهامات بالباطل، محاولين تاليف السلطات وإغيار صدور الناس وزرع الفتنة في المجتمعات، لكن مكرهم سينقلب عليهم إن شاء الله، ولن تزيد تلك المكائد أصحاب التوجه الإسلامي إلا ثباتاً على الحق، كما ستزيد من شعبيتهم والتفاف الناس حولهم.

إن أولئك النفر يشكلون خطراً لا على دولهم فحسب، بل على المنطقة ككل، فقد باعوا أنفسهم للغرب بثمن بخس. إننا نحذر الشعوب العربية عامة، وشعوب الخليج خاصة، من الانخداع بما ترده تلك الأفواه، وما تخطه تلك الأقلام، وما تمهد له وسائل الدعاية والإعلام الماجورة لدفع أولئك النفر للهيمنة على مقاليد الأمور في المنطقة.. وعلى الشعوب أن تبحث في تاريخهم وخلفياتهم وارتباطاتهم وما يسعون للترويج له وما قدموا، وعندئذ ستكشف لهم نواياهم الخبيثة، وسياساتهم التي تعمل لصالح التغريب، ولو على حساب كل قيم المجتمع وثوابته. ■

في هذا العدد



أبو مازن.. أول «قرضاي» فلسطيني بمواصفات «إسرائيلية» (٣١)



الخليج يدفع ضريبة أهميته الاستراتيجية (٢٣)

٣٧ كبير: تأهيل ١٠٠ قيادي مسلم أمريكي

٤٧ «مكة كولا» تواصل غزو الأسواق

٥٠ انتفاضة الأقصى في الشعر الأمازيغي

٥٤ هذا درب النصر.. فأين السالكون؟!

٥٩ غربة الإسلام.. معناها وواجب المسلم نحوها

٦٢ النكد العائلي يؤثر على صحة القلب والشرابين

١٤ «الموساد» يخطط لاغتيال قيادات إسلامية عالمية

١٥ أمريكا تعترف: أطفال في معتقل جوانتانامو

١٨ في سبيل النفط... قرن من الحرب والإرهاب

٢٧ هل يصلح نموذج «الجلبي» لحكم العراق؟

٢٨ لا تفجعونا مرة ثانية في سورية

٣٢ الأردن: الإخوان يعدلون عن مقاطعة الانتخابات البرلمانية

اوتو

تريلر

AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط



- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

أمتنا.. في مواجهة مستقبل مليء بالأخطار والتحديات

وإنما على قوة الحق والعدل، ومن هنا فقد تمكن هذا الدين من مواجهة النظم والإمبراطوريات التي عرفها العالم عبر التاريخ وقهرها بل وأدخلها في حوزته.

كما أنه ليس جديداً أن الإسلام يحمل بمبادئه وقيمه العلاج الناجع والدواء الشافي لكل ما تعانيه الأمة من أمراض اجتماعية وأخلاقية وسياسية والتي كانت من الأسباب الرئيسية في هزيمتها أمام عدوها وانهزامها في التعامل مع الحياة.

ومن هنا فإننا نعيد التأكيد على أن الأمة إذا أرادت أن تواجه ما يحاك لها من مستقبل مظلم، فإن عليها أن تقف على أرض الإسلام الصلبة القوية المنيع، فهو الكفيل بإبرائها من أمراضها الذي أنهكتها، والكفيل بإعادة صياغة قوتها لترد القوى الاستعمارية بفضل الله سبحانه وتعالى.

ولا شك في أن أولى خطوات العودة للإسلام تكمن في تطبيق الشريعة الإسلامية والعمل الجدي على إقامة المجتمع الإسلامي المتكامل، مرضاة لله سبحانه وتعالى، ثم تجنباً لمصائر السوء التي أصابت المجتمعات الأخرى.

ثانياً: الكف عن سياسة الإقصاء والتهميش للقوى والتيارات الوطنية المخلصة وفي مقدمتها التيار الإسلامي صاحب التاريخ الوطني الناصع في الحفاظ على هوية الأمة وعقيدتها ومقدراتها، فلا يجادل عاقل في أن التيار الإسلامي كان صاحب الموقف التاريخي حين أدرك منذ البداية حقيقة الأيديولوجيات القومية والبعثية والإشتراكية، بينما اندخ بها السذج، ولم يجار الزعامات الثورية أو يسلم لها بشعاراتها وبرامجها الخادعة البراقة ولذلك فقد دفع هذا التيار - وما زال - ثمن هذا الوعي والإدراك من حريته ودماء أبنائه، والسعي الحثيث لإزاحته من الساحة، ولكن قدر الله سبحانه أن ازداد هذا التيار قوة وانتشاراً، صانعاً صحوة إسلامية راشدة أخذت منذ عقود تقود الأمة إلى بر الأمان.

ولذلك فإن تهميش هذا التيار واستمرار ملاحقته واضطهاده، يمثل جريمة كبرى في حق الوطن، ويمثل أكبر خدمة للاستعمار العالمي، فالتيار الإسلامي قوة كبرى يمكن أن تستند إليها الأمة، وهو يمثل حائطاً منيعاً ضد حملات الغزو الفكري التي تسبق الغزوات العسكرية.

فهل يفيق أولئك الذين يواصلون شن حملات الاضطهاد والكبت والعسف ضد هذا التيار من غفوتهم وينتصرون على أنفسهم، ويعترفون بالحقائق التي ينطق بها الواقع شاهدة بالحق لهذا التيار الوطني المخلص؟

ثالثاً: لابد من أن يسعى المخلصون من أبناء الأمة حكاماً وشعباً لصياغة عقد اجتماعي جديد يحقق العدالة الاجتماعية والتكافل بين أبناء الأمة ويذيب كل الفوارق المصنوعة التي ترفع أناساً وتخفض آخرين، فيكون الجميع في الحقوق والواجبات أمام العدالة سواء... فلا كبت ولا اضطهاد ولا انتهاك لحقوق الإنسان ولا تفرقة أو تمييز بين العباد، وإنما عدل وعدالة، فالله سبحانه كما يقول الإمام ابن تيمية: «ينصر الدولة العادلة ولو كانت كافرة ولا ينصر الدولة الظالمة وإن كانت مؤمنة».

وفي كل الأحوال، فإننا نؤكد أن الشعوب المسلمة والحكام المخلصين لن يقبلوا يوماً بانتزاع الأمة من دينها وعقيدتها، وسيكونون - إن شاء الله - صفاً واحداً ضد كل ما يبيت للأمة من مخططات عدوانية استعمارية، وسيكون النصر حليفهم بإذن الله تعالى، ويؤمنون بفرح المؤمنين بنصر الله. ■

الأحداث الجسام التي تمر بها المنطقة والتحديات الكبرى التي تواجهها تفرض على الأمة حكماً وشعباً أن يتدبروا أمرهم ويعيدوا قراءة واقعهم بتأن وحكمة لاستشراف المستقبل والاستعداد لمواجهة ما يلوح في الأفق من أخطار وما ترتب من مخططات تستهدف الأمة في عقيدتها وهويتها وأرضها وأبنائها وثرواتها، ولو أن هذه المخططات والتحديات واجهت الأمة وهي في كامل عافيتها لأشفقنا عليها من التبعات الثقيلة، فكيف والأمة اليوم تنن من أمراض وعلل فتكت بجانب مهم من قواها الحية؟

ولم يعد هناك مجال لكل ذي عينين للشك في أن المنطقة مقبلة على تغييرات محورية وجذرية وإذا لم يكن للأمة بكل قواها حضور حيال هذه التغييرات فسوف يكون للفعل الخارجي الاستعماري النصيب الأكبر، وسيفلت الزمام من أيدينا وستتم إعادة تشكيل المنطقة وترتيبها بأيدٍ أجنبية ووفق المصالح الاستعمارية.

ومن هنا فلا نبأ إذا قلنا إن الخطر جسيم، ويستدعي انتفاضة ونهضة لبلورة مشروع متكامل يشارك فيه كل أبناء الأمة ويكون على مستوى التحديات والأخطار، بل وعلى قدر الحملة الاستعمارية الدائرة على الأمة... ولكن قبل ذلك يجدر بنا أولاً التذكير والتنبية على أن ظاهرة الزعامات الثورية والقومية والبعثية التي برزت في نصف القرن الأخير قد أورثت الأمة حالة الضعف والتفكك والهزيمة التي مازلتنا نتجرع مرارتها حتى اليوم.

وقد ظلت هذه النظريات والزعامات تخدع الأمة طوال أكثر من خمسين عاماً بشعارات كاذبة براق مدغدة لمشاعر الجماهير التواقعة إلى التحرر من الاستعمار، ثم تجلت الحقيقة مع الهزائم المتلاحقة والفشل الذريع في الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وهوت تلك الزعامات الكارثونية - وما روجت له من شعارات وخطط وبرامج ومعارك وهمية - في أسفل السافلين. بل إن الوقائع الثابتة والواقع المرير أثبت أن تلك الزعامات بنظرياتها وأيديولوجياتها لم تكن إلا حلقة من حلقات قهر الشعوب التي ألقى بها الاستعمار حول أعناقها لطفيها تحت سيطرته، بعد أن كادت تخرج من نيره وتنال حريتها، كما أثبتت الوقائع والوثائق التاريخية التي أفرج عنها مؤخراً أن تلك الزعامات بنظرياتها وأيديولوجياتها لم تكن إلا خادمة للمشروع الصهيوني السرطاني في المنطقة مقابل تحقيق نزواتها.

ومن هنا، فإن الأمة يجب أن تعي جيداً دروس التاريخ وتجاربه حتى لا تقع في فخاخ زعامات جديدة يمكن أن تخرج علينا بشعارات زائفة لكنها تخب العقول والألباب بفعل ماكينة الإعلام والدعاية التي تروج لها، وبنظريات وأيديولوجيات توهم بالحرية وتمني بالنهضة.

وحتى تكون اليوم على مستوى التحدي الحضاري والأخطار المحدقة، فإنه ينبغي أن تتضافر الجهود وتتحد صفوف كل الوطنيين المخلصين في ضوء المبادئ التالية:

أولاً: أن الإسلام - الدين العالمي، دين الحضارة والعقيدة والشريعة - هو الكفيل وحده ليكون أساس أي مشروع يحفظ للأمة كيانه ويحقق لها استقلالها الكامل ويصون مقدراتها وثرواتها ويجعلها عزيزة بين الأمم.

وليس جديداً أن نؤكد في هذا الصدد أن الإسلام أقام نظامه الشامل، وأسس منهجه لا على قوة الآلة العسكرية وبطشها،

عبدالله الكندري مرشح الدائرة الثامنة:

الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي لابد أن يمر تحت مظلة التعليم

مجلس الأمة يعاني من مشكلة غياب الأغلبية الحاسمة

حوار: خالد بروسلي

مع بداية العد التنازلي لانتخابات مجلس الأمة الكويتي، نسلط الضوء على مجموعة من المرشحين ونبحث معهم بعض القضايا المحلية وبرنامجهم الانتخابي ومستقبل العمل البرلماني في الكويت، وفي هذا العدد سيكون اللقاء مع الأستاذ: عبدالله إسماعيل الكندري - مرشح الدائرة الثامنة لانتخابات ٢٠٠٣.

والكندري خريج جامعة الكويت كلية الآداب دفعة ١٩٨٠ وهو رئيس مجلس إدارة جمعية المعلمين الكويتية. عمل في المجال النقابي منذ المرحلة الجامعية وشارك في أنشطة الجمعيات العلمية في كليات جامعة الكويت، واتحاد الطلبة، كما عمل في سلك التدريس، وهو ناظر مدرسة حالياً.

ومنذ ١٩٩٣ أصبح عضواً بمجلس إدارة جمعية المعلمين، ثم تولى رئاسة مجلس إدارة الجمعية حتى اليوم.

● سألناه بداية عن رأيه في التعليم في الكويت وكيف يقيم العملية التربوية؟

○ من المفترض أن تكون قضية التعليم، قضية رئيسة لكل المرشحين، فالإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي لابد أن يمر تحت مظلة التعليم، والاستثمار في التعليم هو الاستثمار الأفضل، لأن التعليم بناء للإنسان ولذلك ستكون قضية التعليم من الأولويات في برنامجي الانتخابي، بل يجب أن تكون لها الأولوية عند جميع المرشحين، لكن للأسف لا أرى القضية التعليمية على سلم الأولويات، لا في السلطة التشريعية ولا في السلطة التنفيذية، كذلك لابد من الاهتمام بالمعلم كمحور رئيس للقضية التعليمية، ودعم قضايا المعلم نحو المزيد من التطوير والارتقاء.

● وماذا عن بقية القضايا في برنامجك الانتخابي؟

○ لعل أبرزها خدمات المنطقة، فهي بحاجة لبعض الخدمات غير الموجودة حالياً، وتطوير الخدمات الموجودة نحو الأفضل، فهناك نقص في المرافق الصحية وبعض العيادات التخصصية والاستثمار الأمثل للجمعيات التعاونية بطرح الأفكار والمشاريع والخدمات المثالية، وتكثف المدارس في المناطق بصورة عشوائية، ومن خلال الزيارات والحوارات والمنتديات سيتم بحث كل



عبدالله الكندري

ما مصير المعلم الكويتي عند خصخصة التعليم؟

المشكلات التي تمس أهالي المنطقة بصورة مباشرة، ولطبيعة شريحة المثقفين في المنطقة بصورة مميزة، وسيتم استثمار هذه الطاقات الثقافية والأفكار المميزة عندهم في طرح كثير من المشاريع للبحث العلمي المتميز، وإيجاد آليات للتنفيذ، والعمل وتطبيق المشاريع وفق برنامج زمني ومراحل عمل، وسيجد أهالي المنطقة في البرنامج الانتخابي الذي ستعلنه الحركة الدستورية الإسلامية ما يحقق طموحهم وتطلعاتهم نحو مستقبل أفضل للمنطقة والدولة.

وسبق أن طرحت الحركة دراسة عن الرؤية الأمنية للأوضاع التي تمر بها المنطقة وكيفية التعامل مع القضية العراقية، وأشاد بهذه الدراسة كثير من القيادات والمثقفين وحتى المواطن العادي.

● بالنسبة للجانب الاقتصادي، كيف ترى برنامج الخصخصة، وبالذات فيما يتعلق بالقضية التعليمية؟

○ تجري مناقشة موضوع الخصخصة في العملية التربوية والتعليمية بين الأوساط التربوية والقطاع التعليمي بوجه عام، فهناك العديد من المرافق مثل المختبرات والورش... إلخ التي يمكن إسنادها للقطاع الخاص حيث سيتم التخلص من تكاليف هذه المرافق ويستطيع القطاع الخاص أن يستثمرها الاستثمار الأفضل... ولكن السؤال: ما مصير المواطن الكويتي والمعلم الكويتي عند تطبيق قانون الخصخصة؟ لا يمكن أن يتم المضي في قانون الخصخصة على

حساب المواطن الكويتي، هذه قضية محورية وأساسية، لذا يجب التروي لأن الدستور الكويتي ينص على أن التعليم مجاني، ولابد من وضع ضابط حتى نحصد ثمار الخصخصة.

● كيف ترى التعديلات على قانون التأمينات؟

○ جمعية المعلمين تبنت موضوع التأمينات وقلنا رأينا بقوة: فنحن ضد رفع سن التقاعد بالذات للمرأة وجمعنا ١٤ ألف توقيع، ورفعنا رأينا إلى مجلس الأمة، وإلى الشيخ صباح الأحمد وكل المسؤولين في الدولة وأكدنا رأينا برفض رفع سن التقاعد للمرأة، وضد تعديل قانون التأمينات.

● كيف تقيم أداء مجلس الأمة الحالي؟

○ الموضوع لا يخص هذا المجلس بالذات ولكن كل المجالس تواجه نفس المشكلة وهي عدم وجود أغلبية تحسم القضايا عند النقاش والتصويت، لذلك نرى كثيراً من القضايا معلقاً ومتأخراً وغير محسوم. فمثلاً: قانون البنوك الإسلامية مطروح منذ مجلس ١٩٩٢، ولا يزال على جدول الأعمال، فإذا لم يتجاوب المواطن مع نظام الأحزاب كما هو في الدول المتقدمة فلا بد من وضع آلية تنظيم العمل السياسي حتى نتخلص من العمل الفردي والاجتهادات الشخصية والعودة إلى نظام الدوائر العشر، هذا النظام عليه إجماع من النواب، حتى نتخلص من ظاهرة نائب الخدمات، وظاهرة شراء الأصوات، وكثير من الظواهر السلبية في مسيرتنا البرلمانية الرائدة على مستوى المنطقة، وتتقدم خطوات نحو الإصلاح السياسي ونضع ميثاق شرف يلتزم به الجميع نحو إصلاح سياسي شامل.

● ماذا عن النظرة المستقبلية، وبالذات مشاريع القوانين؟

○ بصفتنا نمثل التوجه الإسلامي، فهناك العديد من القضايا التي سيركز عليها البرنامج الانتخابي عند نشره، ولعل أبرزها القوانين ذات الصبغة الإسلامية مثل: البنوك الإسلامية، وقانون الزكاة وكذلك قانون الجزاء المقدم من لجنة تطبيق الشريعة، فإذا تم إقرار هذه القوانين في المجلس الحالي، فسوف يكون على المجلس القادم دور المراقبة والمتابعة والمحاسبة على تطبيق هذه القوانين، وكذلك قضية المحافظة على الأموال العامة، فمن صلب التوجه الإسلامي المحافظة على الأموال العامة، ومن مقاصد الشريعة الإسلامية المحافظة على الأموال العامة. ■

الوطن الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة



طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان: 3 / 2 / 4840451 Tel: - للإشتراكات: 4835091
لندن - للإعلان: 7422022 Tel: (0044)208 - 7422224 Fax: (0044)208
للاشتراكات: 7422344 Tel: (0044)208 - 7421280 Fax: (0044)208

مندني: أدعو أهالي الأسرى للارتباط بالله وعدم القنوط



أكد الشيخ مساعد محمد مندني - رئيس صندوق التكافل لرعاية السجناء التابع لجمعية الإصلاح الاجتماعي - ضرورة توخي الحذر عند التعامل مع قضية

الأسرى، وعدم الاندفاع دون تخطيط أو معلومات وأفية، فقضية الأسرى ليست بجديدة علينا ويفترض التعامل معها بأسلوب دقيق. فالإشاعة مرافقة دائمة للحروب، ويجب التعامل معها بحكمة وعدم الاندفاع لأي خبر أو نشر أي معلومة دون التحقق منها.

وحذر رئيس صندوق التكافل في تصريحه من التعامل مع أي مصدر معلومات خارجي دون الرجوع لجهات الاختصاص، فقد استغل العديد منهم قضية الأسرى لإيهام أهاليهم بوجود معلومات لديهم وقدرتهم على المساعدة في تحريرهم، ويحددون مبالغ كبيرة لذلك، وعندما تدفع الأموال إليهم لا نرى لهم أي أثر، وجرى ذلك بكثرة في السنوات الأولى بعد التحرير حتى اكتشف الناس ذلك التلاعب.

واستطرد رئيس الصندوق قائلاً: واليوم يجدد التاريخ نفسه بظهور من يستغلون هذه القضية وادعاء توافر المعلومات عن الأسرى ويعرضون خدماتهم، ونحن إذ نقدر معاناة أهالي الأسرى، إلا أننا يجب أن نتعامل مع المعلومات كأخبار غير دقيقة حتى تثبت صحتها.

وأشاد رئيس صندوق التكافل بالرسالة الإعلامية التي تعرض وتذاع يومياً في الإذاعة والتلفزيون للتذكير بقضية الأسرى، ودعوة إخواننا في العراق لمساعدتنا في البحث عنهم.

واقترح رئيس صندوق التكافل لرعاية السجناء أن يتم تحديد قيمة المكافأة النقدية لتعطي حافزاً أكبر، حسب شرائح تدريجية. وفي ختام تصريحه دعا الشيخ مساعد مندني إلى عدم اليأس أو القنوط وأهمية الارتباط الدائم بالله عز وجل والدعاء المستمر بأن يجعل الله عز وجل بفرج الأسرى. ■

نرجوكم... لا تزايدوا على قضية الأسرى

المسؤولة عن ملف الأسرى تبذل جهوداً كبيرة لمتابعة وملاحقة الكم الهائل من المعلومات التي تصل إليها، وشدد على ضرورة التنسيق المستمر بين أجهزة الدولة، متمنياً تكثيف الجهود خلال الفترة الحالية. ومن المؤشرات والدلائل على مواصلة الجهود

للإفراج عن الأسرى الكويتيين وغيرهم ما يلي: أولاً: فرق البحث الشعبية والرسمية وقوات التحالف المنتشرة داخل المدن العراقية منذ فترة طويلة، والوصول لكثير من المواقع والسجون والمعتقلات المتوقع أن يوجد بها الأسرى. ثانياً: كثيرة هي المعلومات التي تناقلها العراقيون بخصوص الأسرى في المعتقلات العراقية، وكذلك معلومات خاصة من قيادات النظام السابق الذين خضعوا للتحقيق.

ثالثاً: تكشف كثير من الأدلة والوثائق عن الأسرى الكويتيين وجاري التحقق منها على أرض الواقع. ونسأل الله العلي القدير أن تتضافر الجهود، ويتم الإفراج عن الأسرى الكويتيين وغيرهم، إنه ولي ذلك والقادر عليه... آمين. ■

دعا الناطق الرسمي باسم الحركة الدستورية النائب د. محمد البصري جميع الأطراف الحكومية والشعبية إلى مناقشة وطرح قضية الأسرى والمرتهنين بهوء، والتعاون بعيداً عن المزايدات السياسية لأنها قضية إنسانية بالدرجة الأولى، مشدداً على ضرورة التعامل معها بموضوعية وشفافية وعدم تسييسها. ومن جانبه كذلك، دعا النائب د. ناصر الصانع إلى تطويق أي خلاف في الرأي، بشأن قضية الأسرى الكويتيين، مؤكداً أن أي خلاف يظهر إلى العلن وتتناقله وسائل الإعلام من شأنه أن يؤثر على حل القضية، وشدد على ضرورة أن تأخذ قضية الأسرى جهداً كويتياً مضاعفاً حكومياً وشعبياً أكثر من أي وقت مضى، وعلى الجانب الرسمي، ذكر وزير الإعلام الشيخ أحمد الفهد «أن قوات التحالف لا تزال تبحث عن أسرى الكويت»، إضافة إلى أن الحكومة الكويتية تبذل قصارى جهدها وتتلقى من ٥٠ إلى ١٠٠ معلومة يومياً عن الأسرى، وتجتهد في التحري عن هذه المعلومات، ويدوره أكد النائب صالح الفضالة رئيس لجنة الأسرى والمرتهنين في مجلس الأمة، أن الجهات

وفد من «الإصلاح» يزور عبدالعزیز البابطين



البابطين... عن يمينه العتيقي والسند والوزير وعن يساره المير

الكريمة، وأشار إلى أنه ممن تربي بهذه الجمعية المباركة منذ عام ١٩٥٣م وقد قام بتأسيس جمعية لمساعدة الأسر المحتاجة نشطت منذ عام ١٩٥٦م إلى عام ١٩٥٨م، ولحب السيد البابطين لأعمال الخير فبانه قام بتأسيس عدة مشاريع ثقافية وخيرية منها جائزة البابطين للشعر العربي كما تكفل بإرسال طلبة لتكملة الدراسات بالخارج وغير ذلك..

وفي نهاية الزيارة قدم العتيقي إصدارات الجمعية للسيد عبدالعزیز البابطين وتمنى أعضاء الوفد له دوام الصحة والعافية واستمرار التواصل معه لما فيه خير الإسلام والمسلمين. ■

ضمن فاعليات مشروع توثيق الصلة بين جمعية الإصلاح الاجتماعي والمؤسسات الحكومية والهيئات الرسمية والشخصيات البارزة في الكويت، قام وفد من جمعية الإصلاح الاجتماعي مكون من: عبدالله العتيقي الأمين العام - المدير العام، ووليد يوسف المير مساعد الأمين العام للشؤون

المالية والإدارية، والشيخ يوسف السند، ومشعل الزير رئيس لجنة معرض الكتاب الإسلامي، بزيارة السيد عبدالعزیز سعود البابطين يوم الثلاثاء قبل الماضي ٢٢/٤/٢٠٠٣م. وقد رحب السيد عبدالعزیز سعود البابطين بوفد الإصلاح

دورة لأولياء الأمور في مركز الكويت للتوحد

العلمية والعالمية والأنشطة والبرامج الفعالة في خدمة الطفل التوحد، وانتهاءً بالإجابة عن الكثير من التساؤلات لدى أولياء الأمور الخاصة بأطفالهم. وقد حاضرت في الدورة مديرة مركز الكويت للتوحد الدكتورة سميرة عبداللطيف السعد والإخصائيات في المركز.

واستقطبت الدورة عدداً من أولياء الأمور سواء من أسر الأطفال المتحقين بالمركز أو سواهم من الأطفال في مدارس التعليم الخاصة بالإضافة إلى أسر لأطفال مازالوا في بداية اكتشاف الإعاقة لديهم. ■

بالتعاون مع المجلس الأعلى للمعاقين قدم مركز الكويت للتوحد دورة تدريبية لأولياء أمور الطلبة الذين يعانون من إعاقة التوحد واستمرت ٣ أيام في الفترة المسائية.

تمثل الدورة بداية لتطبيق بروتوكول التعاون الموقع مع شركة الاستثمار البشري، وتولت الإخصائية شبيخة الصبيحي مسؤولية تنظيم الدورة بالتعاون مع الشركة.

وتطردت الدورة إلى العديد من الجوانب المهمة في إعاقة التوحد ابتداء من التعريف بها وبأسبابها مروراً بأحدث طرق العلاج المطروحة على الساحة

مجلة المسلمين في كل أنحاء العالم

المجتمع

الآن
في متناول الجميع
فقط

دينار ونصف شهرياً

عن طريق الاستقطاع الشهري
تصلك إلى عنوانك
لا تتردد في دعم الإعلام
الإسلامي فهو دعم لك

اشترك الآن لضمان وصولها إليك بانتظام كل اسبوع
تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

ضع العالم بين يديك
كل أسبوع من منظور إسلامي

إلى مدير بنك

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرجو تحويل مبلغ وقدره فقط دينار ونصف لا غير (١,٥٠٠) د.ك.

من حسابي الجاري / التوفير رقم

وايداعه لصالح جمعية الإصلاح الاجتماعي لدى بيت التمويل الكويتي. المركز الرئيسي حساب جاري

رقم ١٠١ - ٣٦٦٠٩ - ٢

الإسم

العنوان منطقة

قطعة شارع رقم المنزل

التوقيع

الرمز البريدي

ص.ب.

مصادقة التوقيع

هاتف المنزل

هاتف العمل

وتوثيق البيانات

العنوان / جمعية الإصلاح الاجتماعي - الروضة - ص.ب. ١٨٥٠ الصفاة الرمز البريدي ١٣٠٤٩ هاتف ٢٥٦٠٥٢٥ / ٦
يرجى تعبئة النموذج وتسليم الورقتين (البيضاء والخضراء) إلى مجلة المجتمع (للإممية)





المجتمع الإسلامي

وأيضا ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

٦٨٪ من الصهاينة يعيشون رعب العمليات الاستشهادية



يعيش معظم الصهاينة حالة من الرعب والخوف من العمليات الاستشهادية الفلسطينية، التي أسفرت منذ اندلاع انتفاضة الأقصى عن مقتل ما لا يقل عن ٨٠٠ صهيوني، بحسب إحصاءات رسمية.

وأشار استطلاع نشرته صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية، إلى أن ٦٨٪ من الصهاينة يخافون مما أسماه الاستطلاع «الإرهاب الفلسطيني»، وهي نسبة مماثلة لتلك التي ظهرت خلال الأشهر الستة الأخيرة على رغم انخفاض عدد العمليات الاستشهادية. ■

«الموساد» يخطط لسلسلة عمليات اغتيال لقيادات إسلامية عالمية



يهم دغان هو تنفيذ أكبر عدد ممكن من عمليات الاغتيال تحت ستار ما يسمى «مكافحة الإرهاب».

وأضافت: إن رئيس الموساد الجديد، المقرب جداً من رئيس الوزراء شارون، لا تهمه الأبحاث التي تجريها شعبة الاستخبارات العسكرية حول نوايا الرئيس السوري أو حول فرص التوصل إلى تسوية في الشرق الأوسط، بل إن ما يهمه هو تنفيذ عمليات اغتيال مميزة، وبرأيه «يجب أن تستغل الأبحاث التي يجريها الجهاز، من أجل طرح أفكار لعمليات جديدة والإشارة إلى طرق العمل الصحيحة».

وتقول المصادر إن دغان لا يثق بمقدرة أجهزة المخابرات الأمريكية والبريطانية على محاربة فصائل المقاومة الفلسطينية والإسلامية المنتشرة في شتى أنحاء العالم. ويقول إنه لا يثق بجهاز المخابرات في هذين البلدين، خاصة

كشفت مصادر عبرية النقاب عن أن رئيس جهاز الاستخبارات الخارجية «الموساد» الصهيوني مانير دغان يعتزم خلال فترة ولايته تعزيز عمليات الاغتيال بحق رجال المقاومة الفلسطينية، واستئنافها بالنسبة لشخصيات إسلامية ذات شهرة عالمية تعادي الكيان الصهيوني.

وقالت المصادر إن دغان، الذي يعتبر أحد مخططي عملية اغتيال القائد الفلسطيني خليل الوزير (أبو جهاد) قبل ١٥ عاماً في تونس، يسعى إلى تكريس جلّ عمله في جهاز الموساد لمحاربة ما يسميه به «الخطر الإرهابي الذي يتهدد إسرائيل»، مشيرة إلى أن أكثر ما

أنهما منشغلان الآن بما يجري في العراق، وعليه فإنه يرى أن من يتحتم عليه القيام بمحاربة هذه التنظيمات هو جهاز «الموساد»، وهو يضع حزب الله اللبناني، وتنظيم «القاعدة» في مقدمة أولويات عمله.

ونقل عن دغان قوله «بما أنه لا يمكن لإسرائيل فتح جبهة دولية، فإن الموساد سيركز على بعض الجوانب المتعلقة بمحاربة الفصائل الإسلامية في المواقع التي يمتلك فيها الموساد تفوقاً نسبياً.. وسيتم التركيز، مثلاً، على العمليات في الشرق الأوسط والعالم العربي، كما سيركز الموساد على تنفيذ العمليات في المناطق التي أوجد فيها شبكة علاقات جيدة».

أما الجبهة الثالثة فهي الدول التي يحاول تنظيم القاعدة العمل فيها. والمقصود، من وجهة نظره، الدول الإسلامية التي تشكل قاعدة للتنظيم، أو تلك التي تقوم فيها نظم هشة أو دول تفتقد إلى نظام حكم مركزي، مثل أفغانستان. ويقول دغان إنه يمكن لإسرائيل أن تعمل في هذه الدول من خلال استغلال التجربة التي راكمتها من عملها في مناطق كهذه، خاصة في لبنان والسلطة الفلسطينية. كما يطالب بمنح حرية العمل بشكل مطلق لعملاء الموساد في كل ما يتعلق بعمليات الاغتيال، بحيث يتمكن من

«الرنيتيسي. نت» لكشف مساوئ الاحتلال



د. عبدالعزيز الرنتيسي

للدكتور الرنتيسي، وزاوية القرآن الكريم، والواقع الذي يتحدث من خلاله الرنتيسي عن ربط الأحداث بشواهد من القرآن الكريم، كما اشتمل على زاوية «مراسلات» التي من خلالها سيكون هناك تواصل بين زوار الموقع والقيادي البارز في حركة «حماس»، حيث من المقرر أن يستقبل مراسلات واستفسارات واقتراحات زوار الموقع.

ومن أجل التواصل مع الإعلاميين وإطلاعهم على رأي حركة «حماس» ومواقف الحركة الأحداث بشكل كامل، يورد الموقع التصريحات الصحفية للرنتيسي.

كما يشتمل الموقع على زاوية الشعر، وفيها يطرح الرنتيسي مقتطفات من الشعر الذي كتبه في مختلف الموضوعات والقضايا، وزاوية للصور وأخرى بعنوان سجل الزوار. ■

أطلق الدكتور عبد العزيز الرنتيسي، أحد قادة حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين «حماس» موقعاً له على شبكة الإنترنت، في إطار الجهود الإعلامية التي تبذلها الحركة لخدمة القضية الفلسطينية. وقال الرنتيسي إن موقعه الذي يحمل عنوان www.rantisi.net يأتي في إطار الجهود الكبيرة التي تبذلها حركته لكشف وفضح ممارسات الاحتلال الصهيوني والتصدي لكل المؤامرات الهادفة للنيل من صمود وثبات الشعب الفلسطيني وضمن مواكبة الحركة للتطور التقني الإلكتروني الهائل الذي يشهده العالم. وأضاف الرنتيسي أنه يهدف كذلك من إطلاق هذا الموقع إلى إيجاد التواصل بين حركته وأبنائها من جهة وأبناء العالمين العربي والإسلامي من جهة أخرى. ويشتمل الموقع على عدة زوايا منها السيرة الذاتية

تبدأ في أكتوبر القادم وتشمل النجف وكربلاء

شركة سياحة صهيونية: رحلات منظمة إلى العراق

حيث ستنظم رحلة جماعية إلى العراق ستستمر ثمانية أيام. وأضافت تقول: إن الرحلة التي تعتبر الأولى، ستشمل زيارة الأماكن اليهودية، وقصر ملك الآشوريين (سنحاريب)، وسيصل الزائرون إلى مدن كربلاء والنجف والبصرة. وتقوم الصحيفة ذاتها بحملة للبحث عن يهود يسكنون في العراق، حيث يقوم طاقم تصوير يحمل وثائق سفر إيطالية ببث تقارير عنهم مع صورهم. ■

ذكرت صحيفة معاريف العبرية أن إحدى شركات السياحة الصهيونية العاملة في الكيان الغاصب، قررت تسيير رحلات منظمة إلى العراق، ابتداء من شهر أكتوبر القادم. وأضافت أن صاحب الفكرة هو الدكتور شموئيل بن نفتالي - المختص في تدريب المرشدين السياحيين للعمل في العراق لاحقاً - مشيرة إلى أن أهم شيء في هذه المبادرة سيحدث في شهر أكتوبر القادم،

أمريكا تعترف: أطفال في معتقل جوانتانامو

لندن: عامر الحسن

الولايات المتحدة، دون تحديد متى سيتحقق ذلك.

وقد أثارت اعترافات الناطق باسم القوات الأمريكية الكولونيل باري جونسون حول وجود أطفال في جوانتانامو ضجة بين منظمات حقوق الإنسان، التي اتهمت أمريكا بخرق اتفاقية جنيف الخاصة بحقوق الإنسان. وقال المتحدث باسم منظمة العفو الدولية: إن عدم اقتناع الولايات المتحدة بأنها تقوم بارتكاب فعل خاطئ باعتقال أطفال يدل على تدني المستوى الذي وصلت له في موضوع احترام حقوق الإنسان.

وقالت منظمة هيومان رايتس ووتش لحقوق الإنسان في نيويورك: إن الاعتراف الأمريكي يؤكد أن أمريكا لم تراع مطلقاً الحدود القانونية التي تنظم طريقة التعامل مع أسرى الحرب. ويوجد في المعسكر نحو ٦٦٠ معتقلاً، من ٤٢ دولة مختلفة احتجزوا بشبهة وجود اتصالات بينهم وبين طالبان أو القاعدة، من دون أن توجه لهم تهمة معينة ومن دون أن يسمح لهم بتوكيل محامين للدفاع عنهم، مما يعد خرقاً واضحاً لاتفاقية جنيف لحقوق الإنسان.

ووجهت مجموعة محامين اللوم إلى الولايات المتحدة كون احتجاز هؤلاء المعتقلين لأجل غير مسمى عاملاً من عوامل إصابة العديد منهم بالكتابة ومحاولة الانتحار. ■

اعترفت الولايات المتحدة بأن من بين المعتقلين في سجن جوانتانامو في كوبا، مراهقين تحت سن ١٦ سنة. وبرر متحدث باسم القوات الأمريكية بالقول إن المعتقلين يشكلون خطراً على أمريكا (!) وأنه تم إلقاء القبض عليهم وهم يقاومون القوات الأمريكية لدى دخولها إلى أفغانستان في أعقاب أحداث ١١ سبتمبر.

وأكد المتحدث أن المعتقلين دون سن ١٦ سنة ممن تشببه الولايات المتحدة بوجود علاقات بينهم وبين تنظيم «القاعدة» عددهم قليل جداً، إلا أنه رفض تحديد هذا العدد، كما رفض أن يفصح عن سن أصغر المعتقلين، لكن مصادر كندية، أكدت أن من بين المعتقلين كندية يبلغ من العمر ١٥ سنة، وأن القوات الأمريكية ألقت القبض عليه في كابول بعدما شلت حركته.

وقالت القوات الأمريكية: إن الكندي حاول إصابة القوات الأمريكية أثناء دخولها كابول، من دون أن تفصح ما إذا كانت له اتصالات مع جماعة طالبان أو تنظيم القاعدة. وقال الناطق باسم القوات الأمريكية: إن الأطفال قد يحملون معلومات مهمة تفيد واشنطن في حربها على الإرهاب، وأن الأطفال سيطلق سراهم، حينما يتأكد أنهم لا يشكلون خطراً على أمن



بريق

نسمة من عبق الماضي

ترافقنا فرعنا الجديد في الرياض - مركز المملكة (دبهازم)

- مكة المكرمة - مركز مكة التجاري
- مكة المكرمة - مجمع الضيافة
- الرياض - مركز المملكة (دبهازم)
- الخبر - مجمع الراشد

السعودية



دبي - سيتي سنتر - محلات دبهازم



قطر - ٧ فروع



الكويت - ٣٠ فرع



المعطور



معارض الشاي

منذ 1928

ماذا عن قتلى سورية؟

كشفت عمليات البحث عن عدة مقابر جماعية في العراق، دفن فيها المئات ممن قتلوا ظلماً وجوراً على يد زبانية حزب البعث العراقي. وإلى الشرق من العراق لا يزال حزب البعث يحكم في سورية منذ أكثر من ثلاثين عاماً وقد قتل وسجن عشرات الآلاف من السوريين الذين اختفت آثارهم ولا يعرف مصيرهم أحد، وعلى وجه الخصوص عشرات الآلاف الذين قتلوا أو سجنوا منذ الثمانينيات في أحداث حماة وغيرها.

لأبد من الكشف عن مصير هؤلاء وتبليغ أهاليهم بما آل إليهم مصيرهم مع تحديد المسؤول عما حدث لهم ومحاسبته. النظم الديكتاتورية، يجب أن تزول من الوجود لا في العراق وسورية فحسب بل في المنطقة كلها، وأولئك الذين جيء بهم بغرض التبعية والإذلال والقهر واضطهاد العمل الإسلامي يجب أن يرحلوا عن السلطة فلا مكان لهم في الحكم في مجتمع ينشد الحرية والعزة والكرامة والعمل للإسلام. ■

شركات بوسنية تسعى للعمل في العراق

تسعى أربع شركات بوسنية كبرى للحصول على عقود عمل في العراق. وقد أعدت تلك الشركات ملفات عن قدراتها والأعمال التي قامت بها داخل يوغسلافيا السابقة أو في مناطق أخرى من العالم بما فيها الجزائر والعراق. وقال رئيس الوزراء البوسني عدنان ترزيتش إن مجلس الوزراء مهتم بهذه الفرصة، إذ إن البوسنة لها خبرة واسعة في العمل داخل العراق وخاصة في زمن الرئيس اليوغسلافي الأسبق تيتو. وكانت إحدى هذه الشركات حصلت على عقد في العراق بقيمة ٢٥ مليون دولار، في إطار برنامج الأمم المتحدة السابق: النفط مقابل الغذاء. قبل إنذلاع الحرب. ■

مصر: تجاهل كبار الصحابة في مناهج التعليم



«القيم والأخلاق» المقرر على طلاب المرحلة الابتدائية، لصحابة النبي ﷺ، وخاصة سيرة الفاروق عمر بن الخطاب - رضي الله عنه. وأشار النائب إلى أن مؤلفي الكتاب يعرضون سيرة أمير المؤمنين على أنه حاكم مرة، ومملك مرة أخرى،

وجه نائب الإخوان بمجلس الشعب المصري السيد حزين سؤالاً إلى وزير التعليم د.حسين كامل بهاء الدين، عن أسلوب الإزدراء والتحقير الذي عرض به مؤلفو كتاب

طوارئ بسبب الحجاب

واشنطن تدرس إطلاق سراح المجموعة الجزائرية

لكنها حاولت تبرير اعتقال أزواجنا بقولها إن الولايات المتحدة كانت مجبرة على ما فعلته بسبب أحداث ١١ سبتمبر»، وأضافت: «لم تعدنا بشيء، ولكنها طلبت منا عدم اليأس وأن نتحلى بالصبر». وأضافت أمينة أن «حراس السفارة الأمريكية أخذوا وضع الطوارئ عندما شاهدونا بأحجبتنا نتقدم نحو السفارة، ولم يهدأ لهم بال إلا عندما أخبرناهم بأننا قادمات لاجتماع داخل السفارة!». ■

لإطلاق سراحهم في نهاية المطاف. وكانت السفارة الأمريكية في سراييفو قد استقبلت زوجات «المجموعة» المعتقلين في جواتانامو، للرد على أسئلتهم بخصوص مستقبل أزواجهم، وقالت أمينة الأحمر زوجة صابر الأحمر أحد أفراد المجموعة في اتصال هاتفي مع المجموعة: «إن موظفة في السفارة استقبلتنا بحفاوة وأعربت لنا عن تعاطفها الشخصي مع الآلام التي نقاسيها بسبب فقداننا لأزواجنا،

انتعشت آمال عائلات «المجموعة» والمقربين منهم بعد التصريحات الأمريكية التي تحدثت عن قرار تحت الدراسة يخص إطلاق سراح أفراد المجموعة الستة. وكان السفير الأمريكي بالبوسنة كليفورد بوند قد ذكر في تصريحات صحفية نشرت في البوسنة إن قرار إطلاق سراح المجموعة سيتم اتخاذه ولكن لا يعرف توقيت ذلك تحديداً. وقال بوند: «هناك آمال كبيرة، وأعتقد شخصياً أن هناك إمكانية

بايبس الذي يعد أحد أكثر الموالين لإسرائيل تشدداً ضد الإسلام والمسلمين في دوائر الإعلام والفكر بالولايات المتحدة. وقد كسبت الحملة تعاطف بعض أكبر وسائل الإعلام الأمريكية فنشرت صحيفة دالاس مورننج نيوز تعليقاً قالت فيه إنها «تفهم» غضب المسلمين من ترشيحه، كما ذكرت جريدة واشنطن بوست أن ترشيحه وقع على مسلمي أمريكا بمثابة «نكتة قاسية». وقالت إن بايبس يعتمد التمييز بين الإسلام و«الإسلام المسلح» عند انتقاده للمسلمين لكي يتفادى الانتقادات التي توجهها له المنظمات المسلمة. ولكنه دائماً يتحدث عن «مساحة رمادية» يختلط فيها الإسلام بالإسلام المسلح، فهو يقول على سبيل المثال إن «مصدر هذا العنف هو «الإسلام المسلح»

وذكر في تصريحات صحفية يوم ٢٢ أبريل الماضي أنه كان ينبغي على الرئيس الأمريكي ألا يصف الإسلام بأنه دين سلام بعد أحداث سبتمبر. ونقلت عنه وكالة أسوشيتد برس قوله: «لا يجب على الرئيس أن يتحدث عن الدين... من الخطأ أن يصدر الرئيس تصريحات عامة عن الإسلام».

وزعم بايبس أن التصريحات المندفعة عن الإسلام تمنع الأفراد من أن يفهموا بشكل كامل تهديد «الإسلام المسلح»، والذي يصفه بأنه «يجمع بين الدين والسياسة ليبرر تصرفات وحشية»، حسب قوله الفاجر.

ويجري المسلمون في أمريكا ومنظماتهم حملة اتصالات إعلامية وجماعية للاعتراض على ترشيح

بايبس يتحدى:

كان ينبغي على
الرئيس عدم وصف
الإسلام بالسلام!

رغم الحملة التي يقودها المسلمون الأمريكيون لمنع تعيين دانيال بايبس المعروف بتعصبه الأعمى ضد الإسلام والذي رشحه الرئيس الأمريكي لعضوية مجلس إدارة معهد الولايات المتحدة للإسلام فقد واصل بايبس نهجه الشاذ،

«رسالة» حكومة أبو مازن ودحلان

منذ الإعلان عن نجاح تشكيل الحكومة الفلسطينية بقيادة البهائي محمود عباس ميرزا «أبو مازن».. رغماً عن ياسر عرفات.. ونحن نعيش وسط عاصفة مكثفة من التبشير الإعلامي المسموم بأن القضية صارت قاب قوسين أو أدنى من «الفرج».

وعلياً أن نتخيل كيف سيكون شكل هذا «الفرج» عندما يأتي على أيدي أبو مازن ودحلان بالتعاون مع شارون وبرعاية البيت الأبيض!! الجميع يتحدث اليوم عن أن نجاح تشكيل الحكومة الفلسطينية أفسح الطريق أمام «خريطة الطريق» التي عرقلت مصاعب تشكيل الحكومة، وكان ذلك المشروع «الخريطة» يحمل في طياته الحل السحري للقضية، حتى أصبح يمثل فرصة نادرة يجب على الفلسطينيين ألا يضيعوها، والحقيقة أنها لا تعدو أن تكون فاصلاً جديداً من الفصول الهزلية التي تعودت عليها القضية الفلسطينية منذ النكبة التي حلت بفلسطين في الثلث الأول من القرن الماضي.

ف«خريطة الطريق» هذه التي يزعمون أنها تمثل الأمل الكبير تضرب القضية كلها في مقتل لأنها تسرق القدس والمسجد الأقصى من فلسطين وتدفع حق العودة لـ ٥ ملايين فلسطيني، وتمعن في تمزيق الوطن الفلسطيني إرباً إرباً، حتى إذا ما قامت دولة فلسطينية لم يجد أصحابها إلا جزءاً من الأرض الضيقة والمتناثرة وذلك مقابل تنازلات «مؤلمة».. على حد قول الصهيانية.. في بعض المستوطنات!!

ورغم كارثية «خريطة الطريق» إلا أن هناك تحركات داخل الكونجرس الأمريكي لإحباطها حتى إذا ما جاء أبو مازن لم يجد إلا سراباً.. فقبل أيام بدأ صقور الإدارة الأمريكية والكونجرس في تحرك وصف بأنه حملة وقائية، لإفشال «خريطة الطريق».

الحملة بدأت بتوجيه زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس النواب توم ديلي انتقاداً حاداً للخطة، ووصفها بأنها: «نتيجة التقاء في التفكير المضلل بين النخبة الأوروبية وعناصر بيروقراطية داخل وزارة الخارجية الأمريكية».

وقال ديلي في كلمة له أمام اتحاد «تجمع اليهود الأمريكيين الأرثوذكس»: «إن الإسرائيليين ليسوا بحاجة إلى تغيير مسارهم، وليسوا بحاجة للسير في طريق الضعف كما يحدده الممثلون الجدد».

في الوقت نفسه وقع ٢٦٦ عضواً بمجلس النواب و٨٢ عضواً بمجلس الشيوخ على رسالة تم توجيهها للرئيس بوش تطالبه بمزيد من الضغوط على الفلسطينيين، وعندها.. حسب الرسالة.. «نتوقع من إسرائيل أن ترد بإجراءات إيجابية».

إن حكومة أبو مازن جاءت برسالة إلى كل فلسطيني وعربي مفادها أن ما تريده «إسرائيل» لابد أن يتحقق رغماً عن الجميع.. فقد أرادت «إسرائيل» عزل عرفات، وها هي قد بدأت الخطوة الأولى نحو ذلك بتعيين أبو مازن ووزارته.. وتريد حكومة فلسطينية تقف في خندقها وتقوم نيابة عنها بتصفية الجهاد والمقاومة الفلسطينية التي أذلت شارون ونشرت الرعب في الكيان الصهيوني وسيكون ذلك هو موضع الاختبار والاختيار لمحمود عباس ودحلان:

الاختبار في القدرة على فض عسكرة الانتفاضة ونزع سلاحها والرج بقادتها وكوادرها في السجون بزعم أنهم يعرقلون «السلام» والاختيار بين الخندق الفلسطيني الذي يربط فيه أبناء الشعب الفلسطيني ومعظم القيادات الفلسطينية أو النزول للخندق الصهيوني لتكون المواجهة فلسطينية فلسطينية.. أي حرباً أهلية.. وهذا ما يسعى إليه شارون.. وتلك لعبة صهيونية يلعبونها في المنطقة منذ قدموا بشرورهم إليها! ■

السودان: الأحداث المسلحة تتصاعد في ولاية دارفور

الخرطوم: حاتم حسن مبروك

في تصاعد جديد للأحداث المسلحة في ولاية شمال دارفور غرب السودان، هاجمت مجموعة مسلحة مدينة (الفاشر) عاصمة الولاية يوم ٢٥ أبريل وقتلت نحو ٣٠ عسكرياً بينهم ضابطان من الجيش السوداني، فيما قتل أكثر من ٤٠ شخصاً من القوات المهاجمة.

ودمرت المجموعة المهاجمة طائرتي هليكوبتر مقاتلتين، وطائرتي أنتينوف لحمل الركاب، وفجرت مخزن وقود، كما استهدفت بعض المواقع الحيوية في المدينة، إلا أن قوات الجيش عادت فسيطرت على الأوضاع.

وفي مؤتمر صحفي عقد عصر يوم الأحداث حضره الزهاوي إبراهيم وزير الإعلام واللواء عبد الرحيم حسين وزير الداخلية والفريق محمد بشير سليمان الناطق باسم القوات المسلحة نفى الأخير أن تكون القوة المهاجمة قد أسرت قيادات رسمية كالوالي مثلاً. وعن هدف الهجوم قال سليمان: إن هدف القوة المهاجمة رفع الروح المعنوية لأفرادها، وإحداث «فرقة إعلامية» بعد الخسائر التي طالتهم

خلال الأسابيع الماضية في معاركهم مع القوات المسلحة، وأضاف أن هذه العصابات المسلحة استمرت الهجوم على القوافل التجارية وعربات الركاب المسافرين بين ليبيا والسودان.

ونفى اللواء عبدالرحيم حسين وزير الداخلية وجود تمرد داخل الجيش في غرب السودان، وأشار إلى وجود دور لجهاز سياسية في الأحداث، لم يسمها.

وعقب الحادث، أصدر الفريق آدم حامد والي جنوب دارفور أمراً بفرض حظر التجوال في نيالا عاصمة الولاية من العاشرة مساءً إلى السادسة صباحاً.

ووصف الحزب الحاكم «المؤتمر الوطني» تصاعد الأحداث المسلحة في دارفور بأنها محاولة يائسة لإفشال مساعي أبناء دارفور الذين التقوا في ملتقى (الفاشر) في شهر فبراير الماضي في محاولة لمعالجة القضايا المهمة في المنطقة.

كما قال حزب الأمة المعارض في بيان له: إن قضية دارفور لم تعد قضية صراعات قبلية أو نهب مسلح فقط، بل أصبحت قضية معقدة لها أبعاد سياسية وأسباب وتطلعات جوهرية وحقيقية تتطلب الاعتراف الكامل بها وإيجاد حلول تفاوض عليها سياسياً، بعيداً عن العنف ومحاولات القمع والتكتم على ما يدور.

ويعتبر إقليم دارفور من المناطق الطرفية في غرب السودان، وأرضه شبه صحراوية جافة، وتقل الأمطار كلما اتجهنا شمالاً، وعلى الغرب منه تقع حدود تشاد. وتحدث كثير من المناوشات بين الرعاة الذين يذهبون بمواشيهم جنوباً بحثاً عن المراعي، وبين المزارعين الذين يدافعون عن زراعتهم.

وقد عقدت في الشهر الماضي في مدينة الفاشر قمة ثنائية (سودانية - تشادية) من أجل إيجاد حلول حاسمة لعصابات النهب المسلح التي تعتدي على المواطنين، وها هي مجموعة من الحركات المناوئة للحكومة السودانية تقوم بهذا الهجوم الأخير لكسب أرضية إعلامية قد تدول بها قضيتها كما حدث مع جنوب السودان ■

والمسلمون وحدهم هم من يدعمون (الإسلام المسلح)... لقد ثبت أن المساجد هي قواعد التدريب للإسلام المسلح ولذا يجب أن نفتش فيها».

وفي المقابل أثار الحملة ضد باييس حفيظة بعض القيادات اليمنية المتشددة في مواقفها ضد الوجود الإسلامي في أمريكا مثل اليمني المتطرف فرانك جافني رئيس مركز سياسات الأمن الذي عمل في عام ١٩٨٧ مساعداً لوزير الدفاع، وقد نشر جافني مقالاً في جريدة واشنطن تايمز بعنوان «استعراض قوة إسلامي» ينتقد فيها حملة المنظمات المسلمة الأمريكية ضد باييس. والمعروف أن جافني من المروجين لفكرة إغلاق أبواب المؤسسات الحكومية الأمريكية أمام المسلمين الأمريكيين ■



في سبيل النفط.. قرن من الحروب والإرهاب

برمنجهام: محمد السائحي (*)

تحت المقولة البريطانية «الذهب حيث يكمن النفط» سارت الولايات المتحدة وحليفاتها بريطانيا بكل ترسانتها العسكرية ومقدراتها المالية مرة أخرى، لتغزو بلداً أنهكتها الحروب وشل الحصار قدرته، في حرب نفط هندستها ودفعها بقوة إلى الامام أرباب النفط بكل الوسائل التي كان اقواها التقرير الإستراتيجي للطاقة وتحديات القرن ٢١.

التقرير.. صاغه مجلس العلاقات الخارجية المكون من ديك تشيني نائب الرئيس الأمريكي، وكل من هنري كيسنجر وجيمس بيكر، ويحذر من نضوب الاحتياطي الأمريكي من النفط مع نهاية العقد القادم متوازياً مع ازدياد الطلب على الطاقة.

(*) صحفي مختص في الشؤون الأمريكية

وهي التي تحدد الرابع والخاسر فيها، وعملت هذه الشركات بشتى السبل - ولا تزال - للسيطرة على كل احتياطات العالم من النفط وإبقائها تحت هيمنتها، ومن بين أساليبها لتحقيق ذلك دعم الأنظمة الفاشية في ألمانيا وإيطاليا واليابان، وكذلك الأنظمة الدكتاتورية والفاسدة في العالم الثالث، بين تحالف وكيد لبعضها البعض وتآجيج لكثير من الحروب والأزمات والانقلابات التي دفع ثمنها شعوب العالم الثالث بالدماء والجروح والتشريد والفقر والحرمان والأمراض، واستطاعت هذه الشركات بنفوذها وثرائها الفاحش أن يكون لها الكلمة الأولى والذراع الطولى في كواليس الحكم وأروقة اتخاذ القرار في الولايات المتحدة وبريطانيا، فهي التي ترشح من يخدم مصالحها لأعلى المناصب الحكومية، حتى إن معظم الذين مروا بأروقة الإدارة الأمريكية كانوا إما تجار نفط أو موظفين لدى شركات النفط، وقد اعترف الرئيس الأمريكي الأسبق فرانكلين روزفلت بهذا النفوذ المتجذر في صلب الإدارة الأمريكية بكل وضوح عندما قال: «أزمة هذا البلد أنك لا تستطيع الفوز في الانتخابات بدون تكتل شركات النفط، ولا أنت تستطيع ممارسة الحكم معها». وقد تأقلمت تلك الشركات النفطية التي شهدها القرن الماضي وبداية هذا

ونصح التقرير بضرورة إسراع الولايات المتحدة في إجراء تغيير نظام الحكم في العراق.. ولم يكن الذي حصل اليوم في العراق وبالأمر في أفغانستان بالشيء الجديد في تاريخ الولايات المتحدة وبريطانيا، فقد كانت - ولا تزال - الدوائر الحاكمة في الدولتين دوائر استعمار وسيطرة ونهب لمقدرات الشعوب عبر الاستعمار والانتداب المباشر أو المبرر بأكاذيب مفضوحة غير مقنعة، تدفعها إلى ذلك شبكة من شركات النفط التي توفر لها الحجج والمبررات وتيسر لها السبل التكنولوجية والعسكرية والمالية، حيث كان القرن العشرون منذ بدايته حافلاً بالحروب والنزاعات التي دبرتها شركات النفط الأمريكية والبريطانية وأساطنتها أمثال: روكفلر وهاريمان أند مرجان براون، وكان الأشد تغلغلاً في نظم الحكم المتعاقبة والمهندس الخلفي لكثير من حروب النفط الأمريكية عائلة جون د. روكفلر، مالك شركة بترول إستاندرد للبتروول وأخواتها وأول أثرياء العالم الذي قرر السيطرة على احتياطات العالم منذ مطلع القرن الماضي انتقاماً لما تعرضت له ممتلكاته بعد الثورة الأمريكية عام ١٩١١، ومنذ ذلك الوقت أصبحت شركات النفط وعلى رأسها إستاندرد وشل وإكسو وبريتيش بتروليم، هي التي تصنع الحروب من خلال تنافسها أو تحالفها،



التقرير الاستراتيجي للطاقة وتحديات القرن الحادي والعشرين يكشف دوافع حروب النفط والحملة العسكرية على العراق



الرئيس الأمريكي الأسبق روزفلت: أزمة هذا البلد.. أنك لا تستطيع الفوز في الانتخابات بدون تكتل شركات النفط.. كما أنك لا تستطيع التحكم معها



روزفلت

القرن، دون أن تفقد نفوذها ومصالحها الكبرى بل كانت هي الرابع الوحيد فيها.

وكان أهم تحول استراتيجي في سياسة تلك الشركات قد حدث بعد أزمة النفط عام ١٩٧٣ ثم أزمة النفط الثانية التي تلت سقوط نظام الشاه عام ١٩٧٩، اللذان كان لهما وقع كبير على اقتصادات الولايات المتحدة والغرب عامة، وهو الأمر الذي شجع شركات النفط وأوجد لها مبررات كبيرة للتحريض على غزو عسكري وسيطرة تامة على نفط المنطقة الممتدة من بحر قزوين إلى الخليج العربي مروراً بإيران، وتمخض عن تلك الضغوط بروز معالم سياسة خارجية جديدة للولايات المتحدة وضع أسسها الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر عام ١٩٧٩ في تهديده باستعمال القوة ضد أي جهة تهدد تدفق النفط من الخليج، وأصبح هذا التهديد بمثابة مبدأ جديد سمي «بعقيدة كارتر»، حيث قامت الولايات المتحدة بعد ذلك باجتياح كولومبيا، وتورطها في حرب الخليج الأولى والثانية، وانهيار يوغسلافيا وغزو كل من أفغانستان والعراق وانتشار القوات الأمريكية في آسيا الوسطى والخليج والبلقان.

ولفهم ما يجري الآن من حروب وغزو تحت مبررات لم يصدقها أحد، وللتدليل على كل ما قلناه، نعود لتقليب صفحات القرن الماضي لنقف على بعض المحطات الدامية التي خاضتها شركات روكفلر وشل وبرتش بتروليم النفطية، تحالفاً وتنافساً وتامراً.

عندما تمكنت شركة روكفلر ستاندر أول من بسط نفوذها على معظم الحقول التي كانت تسيطر عليها شركة شل الملكية الهولندية في جنوب آسيا، وما تلى ذلك من هزيمة اليابان عام ١٩٤٥، وتنصيب الجنرال الأمريكي دوجلاس ماك آرثر حاكماً عسكرياً عليها، لم يكن عجباً ولا غريباً أن يتم تعيين لورانس روكفلر أحد الأبناء الكبار لجون روكفلر نائباً له، لكن الغريب أن يستغل هذا النائب مهامه بتقديم مساعدات كانت عبارة عن شحنات أسلحة إلى فيتنام أطلق عليها آنذاك مبادرة حسن النية، ولم تعرف في ذلك الوقت سبب هذه الهبات ولا أهدافها وأبعادها لبلد كفيتنام الذي كان آنذاك مستعمرة فرنسية فقيرة وبعيدة عن اليابان ولا أهمية لها من الناحية الاستراتيجية، لكن الذين عادوا للتقليب في الملفات القديمة لعلهم يجدون جواباً مبثوثاً في قلب التاريخ عن النية الحسنة الأمريكية، وجدوا أن الجواب عن هذه التساؤلات لا يخرج عن دوائر النفط ولا عن مسرحها، ففي عام ١٩٢٠ قدم هوفر هيربرت دراسة تقول إن أكبر الاحتياطات العالمية من النفط مدفونة تحت سواحل الهند الصينية التي أصبحت تعرف فيما بعد بفيتنام، وكان ذلك الخبر قبل أن تنشأ شركات الحفر والتنقيب الدولية ويصبح من أقطابها عائلة بوش، ولهذا السبب كان لورانس روكفلر يشحن تلك الأسلحة كهبات لهوثشي منه تحريضاً للثورة على الفرنسيين وطردهم من فيتنام، وبالفعل فهم

مايكل كولون: إذا أردت أن تحكم العالم فعليك بالسيطرة على النفط.. كل النفط في كل مكان

تم تقسيم سواحلها إلى قطع على كل من شركة ستاندر أول الأمريكية، وشركة ستاتويل النرويجية وبرتش بتروليم البريطانية، وشل الهولندية وشركات أخرى من روسيا وألمانيا وأستراليا، تسد نهمهم وتقي سكان المنطقة شرمهم.

في نهاية الحرب العالمية وبعد بسط شركة برتش بتروليم نفوذها على حقول النفط الإيرانية، بعد أن نصبت بريطانيا محمد رضا بهلوي شاهاً على إيران، كان الخطأ الكبير الذي ارتكبه الشاه الجديد في حق الإنجليز هو تعيينه الدكتور مصدق رئيساً للجنة الشؤون البترولية، لينتخب فيما بعد رئيساً للوزراء ليبدأ عام ١٩٥١ بتنفيذ أهم وعوده وهي تأميم حقول النفط وإزاحة الإنجليز، وكانت تلك الخطوة هي التي حددت مصيره السياسي وجعلت تلك الشركة تعلن

الجنرال الفيتنامي جياب Giap الرسالة وثار على الفرنسيين الذين انهزموا في معركة ديان بيان فو Dien Bien Phu عام ١٩٥٤، وبخلت أمريكا المعركة ضد فيتنام بعد انقسامها إلى شمال وجنوب... وبعد حقبة مريرة من الحرب والدمار الذي شهدته فيتنام وراح ضحيته ٥٧٠٠٠ أمريكي ونصف مليون فيتنامي حقق روكفلر هدفه وأصبح مستعداً لبدء أعمال الحفر فور انتهاء مفاوضات السلام التي تزعمها من جانب الولايات المتحدة هنري كيسنجر المساعد الشخصي لنيلسون روكفلر والحائز بعد ذلك على جائزة نوبل للسلام، وما إن تكملت تلك المفاوضات بالنجاح على أنقاض ملايين من القتلى والجرحى والمشوهين والمشردين الذين لا يعرفون لماذا حصل كل هذا، حتى بدأ تقسيم كعكة فيتنام، فقد



بلير

بوش

سر دعم توني بلير المطلق للإدارة الأمريكية يكمن في هذا القطب النفطي الجديد



حرب فيتنام

الأسباب الحقيقية وراء حرب فيتنام .. وكيف تم تقسيم الكعكة الفيتنامية بين شركات النفط العالمية على أنقاض ملايين القتلى الأبرياء؟

(العراق...) أما في بداية القرن الحالي فإنها أصبحت تعتمد على استراتيجية الاستباق للأحداث والغزو المباشر، الأمر الذي جعل الشعب الأمريكي يتسامح عن أموال الضرائب التي تنفق على أفغانستان والعراق وكولومبيا، وهي مناطق لا تشكل أي تهديد بالنسبة له، فعلى سبيل المثال كان الهدف من اجتياح كولومبيا، القضاء على منظمات مثل (FARC) وجبهة التحرير (ELN) بحجة الإرهاب، فهل كانت هذه المنظمات تهدد الشعب الأمريكي أم تهدد شركات النفط التي كانت وراء الاجتياح العسكري الأمريكي لكولومبيا؟، لقد أجابت عن هذا التساؤل شركات النفط الأمريكي التي حطت رجالها بعد الغزو لتباشر مشروعاً بمقدار ٤٨٠ ميلاً من أنابيب النفط بتكلفة ٩٨ مليون دولار لترتبط بين ثاني أكبر حقل نفط في كولومبيا وبحر الكاريبي، وكان هذا هو هدف الغزو ولم تتعرض القوات الأمريكية الغازية لأي من المنظمات التي ادعت أنها ذاهبة للقضاء عليها .

لم يكن النفط وشركاته بعيدين عما حدث في البلقان من حروب مريعة، فقبل انهيار يوغسلافيا السابقة كانت شركات النفط الأوروبية والأمريكية ترغب في نقل نفط بحر قزوين الذي تقدر احتياطياته بـ ٢٠٦ مليارات برميل، عبر إقليم كوسوفا ثم البحر المتوسط، وبدأت تلك المحاولات التي لعب فيها صندوق النقد الدولي دوراً مهماً من خلال عدة مناورات وضغوط على يوغسلافيا لإجبارها على قبول ذلك المشروع، وبعد فشل هذه الأخيرة، كان العقاب تفكيك يوغسلافيا وتحطيمها على أيدي الولايات المتحدة وألمانيا، وبالرغم مما

الروسي، مما أدى بالاتحاد السوفيتي آنذاك إلى التفكير في مد خط أنابيب بديل، ولم يكن أمامه إلا أفغانستان التي قام بغزوها، فكان النفط مرة أخرى هو الذي حرك جحافل القوات السوفيتية، لكن الحظ لم يكن دائماً في صالح تجار النفط ومسعري الحروب، إذ اندحرت القوات السوفيتية في أفغانستان ثم انهار الاتحاد السوفيتي برمته بعد ذلك، وأدت الثورة الإسلامية في إيران إلى ظهور قطب نفطي جديد جمع بين شركتي بريتش بتروليم واستاندرد أويل أطلق عليه BP-America ثم BP-AMOCO لتتأقلم مع التحديات الجديدة بالنسبة لها، وفي هذا المولود الجديد يكمن سر دعم بلير المطلق للإدارة الأمريكية.

لقد كانت سياسة الولايات المتحدة وبريطانيا في الاستيلاء على نفط العالم تسير وفق مقولة مايكل كولون: «إذا أردت أن تحكم العالم فعليك بالسيطرة على النفط، كل النفط، وفي كل مكان» عبر استراتيجية تزويد الكثير من الأنظمة بالسلاح مثل (بنما، العراق، يوغسلافيا، باكستان...) ثم غزوها بعد ذلك ك: اجتياح بنما، غزو أفغانستان، حرب الخليج الثانية، غزو

الحصار الاقتصادي والعسكري عليه، وعندما حاولت شركة روز ماري Rose Mary البنمية نقل النفط الإيراني من عبادان، تعرضت لها القاذفات الجوية الملكية وأرغمتها على التحول إلى ميناء عدن للحجر عليها، ثم انضمت شركات النفط الأمريكية للحصار البريطاني على إيران، ولما فشل الشاه في إزاحة مصدق عن منصبه بالرغم من الضغوط الأمريكية والبريطانية، دبرت الولايات المتحدة بمساعدة بريطانيا عملية للإطاحة بمصدق عبر وكالة المخابرات الأمريكية قادها كرميت روزفلت حفيد فرانكلين روزفلت (الرئيس الأمريكي الأسبق)، وبعد نجاح العملية التي كلفت ٧٠٠,٠٠٠ دولار، عادت شركات النفط البريطانية والأمريكية مرة أخرى لتشكيل تكتلاً دولياً فيما بينها لشراء وإنتاج النفط الإيراني، ولم يكتف روكفلر بذلك بل راح يتطلع إلى ما وراء النفط الإيراني بإرساله مفاوضات من قبله هو أرماند هارنمر من أجل إجراء مفاوضات مع القائد الروسي جوزيف ستالين لشراء النفط الروسي، وتكلت تلك المفاوضات بالاتفاق على مد أنابيب تمر عبر بحر قزوين لتصل إلى سواحل إيران، ثم تقوم بعد ذلك شركة ستاندرد أويل بتحويل ذلك النفط الخام إلى مصافي تكرير في سان فرانسيسكو وهيوستن ولوس أنجلوس، ليستخدمه بعد ذلك الأمريكيون في سياراتهم طيلة ٤٥ سنة ظانين أنهم يستخدمون نفطاً إيرانياً.

بالرغم من طول حقبة الانتعاش والثراء الذي حققه شاه إيران لروكفلر وأصحابه فإن وصول أنصار الخميني إلى الحكم عام ١٩٧٩ أنهى تلك الهيمنة النفطية الطويلة، وتوقفت أنابيب النفط

**عائلة روكفلر المهندسة
الخلفي لكثير من حروب
النفط .. ومعارك النفط
في فيتنام وإيران
وكولومبيا .. تشهد بذلك**

حصل من فظائع ومأس جراء ذلك الانهيار، صرف النظر عن مشروع أنابيب النفط بحجة التكلفة المرتفعة وعدم الجدوى الاستثمارية أمام تنافس كبير بين نفط الخليج وبحر الشمال واسكندنافيا وروسيا، واكتفت الولايات المتحدة بتمركز قواتها في قلب البلقان.

اللعبة الكبرى

لقد فتحت أحداث ١١ سبتمبر الباب على مصراعيه لشركات النفط المسيطرة على صناعة القرار في الولايات المتحدة وبريطانيا في تنفيذ الكثير من أحلامها التي كانت تجد صعوبة في تسويقها، وأصبح ما يسمى الحرب على الإرهاب مشروعاً لا حدود له لتنفيذ استراتيجية السيطرة النهائية الانجلوأمريكية على مصادر الطاقة من بحر قزوين إلى الخليج العربي بالمنطقة ذات المصالح الحيوية بالنسبة لأمريكا، وقبل تلك الأحداث المريعة، أعلن وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد في ٢٠ يناير ٢٠٠١ بأن هناك رغبة في نشر قوات أمريكية في ١٥ بلداً، وبالرغم من الشعارات المضللة التي رفعت والأسباب الموهومة التي وضعت، فقد تحول العالم إلى مسرح للعمليات العسكرية الأمريكية والغزو والانتشار المهول امتداداً من الحدود الصينية شرقاً إلى مشارف روسيا شمالاً إلى البحر الأدرياتيكي غرباً، مطوقة بذلك الثروة النفطية البشرية، وقد خلفت تلك الحملات وراءها فظائع في أوساط الأبرياء الذين لا يعرفون لأجل ماذا يحدث كل هذا، وأمام مناطق النفوذ والثراء تلك لم تكن إفريقيا الفقر والانتحار والأمراض مطروحة بشكل استراتيجي في حسابات الأجندة الأمريكية وسماسة الحرب، فمايك وبيبي من معهد واشنطن للدراسات السياسية والمتقدمة، يصف إفريقيا الغربية في محاضرة أمام الكونجرس الأمريكي بالمنطقة المهمة بالنسبة للمصالح الأمريكية، واقترح إنشاء قيادة عسكرية جديدة لجنوب الأطلنطي تمكن البحرية الأمريكية وقواتها من التحرك بسهولة لتدافع عن المصالح الأمريكية وحلفائها في إفريقيا الغربية.

وقبل أحداث ١١ من سبتمبر ومنذ عام ١٩٩٨ طرحت شركتا ستاندر أول، وأنوكال UNOCAL الأمريكية التي تمتلك ٤٦,٥ ٪ من مؤسسة غاز آسيا الوسطى Centgaz، مشروع مد خط أنابيب لنقل الغاز والنفط يبلغ طولها ١,٢٧١ كلم انطلاقاً من حقول تركمانستان إلى مدينة مولتان بباكستان مروراً بأفغانستان، وبكلفة ١,٩ مليار دولار، وعلى الرغم من المفاوضات المكوكية بين الشركتين وحكومة طالبان والوساطات التي قام بها كل من حامد قرضاي الذي كان مستشاراً مهماً لشركة UNOCAL، وصاحب العلاقة القوية مع وليام كاسي مدير المخابرات الأمريكية السابق الذي وفر له ولبعض أفراد أسرته الملجأ والجنسية الأمريكية بعد نهاية الجهاد الأفغاني في الثمانينيات، وزلمي خليل زاده مستشار الرئيس الأمريكي حول أفغانستان ثم العراق الآن، وأحد الأعضاء السابقين في مشروع Centgaz، وأحد مستشاري مؤسسة راند السابقين، والمنسق بين



شركات النفط العملاقة.. صاحبة الكلمة الأولى والذراع الطولى في كواليس الحكم وأروقة اتخاذ القرار وهي التي ترشح من يخدم مصالحها لأرفع المناصب.. كل الذين مروا بأروقة الإدارة الأمريكية كانوا إما تجار نفط وإما موظفين في شركات نفطية

UNOCAL وحركة طالبان فإن تلك المفاوضات وصلت إلى طريق مسدود. وتم تحديد مصير أفغانستان ونظام طالبان بعد الشهادة التي أدلى بها جون مارسيسكا نائب رئيس UNOCAL الذي عين في تلك الفترة سفيراً خاصاً للولايات المتحدة في أفغانستان، وكان ذلك في ١٢ من فبراير ١٩٩٨ أمام المشرعين قائل: «ما لم يتم إيجاد حكومة واحدة وموحدة وصديقة في أفغانستان، فإنه لن يتم بناء خطوط أنابيب عابرة فيها».

بعدها مباشرة وضع الملف الأفغاني على الطاولة ولم يعد يفصل بين الغزو إلا جمع ما يمكن جمعه من حجج ومبررات، ومنذ ذلك الوقت بدأت خيوط الحرب على أفغانستان تتسج، وهندستها تصاغ بدءاً من الهجوم الصاروخي على جلال آباد وانتهاء بالغزو الشامل في أكتوبر عام ٢٠٠١، الذي تمخض طبعاً عن تعيين حامد قرضاي رئيساً لحكومة أفغانستان الجديدة، ومع كل ذلك الدمار والتشريد لشعب فقير ومشرّد وأطلال خاوية، وتنصيب حكومة صديقة كما أوصى جون مارسيسكا، لم ينفذ مشروع الأنابيب التي تمت من أجله تلك الحرب، وتحول الاهتمام فوراً إلى غزو آخر أشد وأنكى.

من المؤكد أن حقيقة الحرب على العراق التي قادتها الولايات المتحدة تدخل في إطار العودة إلى أيام العز الأولى عندما كانت شركات النفط الأمريكية وعلى رأسها شركات روكفلر في الحقبة ما بين ١٩٤٨ و ١٩٦٠ تمتلك حقول النفط في الخليج وإيران، وتجنّي ١٣ مليار دولار، وهي نسبة تمثل نصف أرباح مجموع الشركات غير النفطية الأخرى،

وفي العقود الأخيرة لم تعد الولايات المتحدة تمتلك حقول النفط مباشرة في الخليج العربي لكنها لا تزال تجني أرباحاً طائلة، عبر مدخرات أموال النفط الخليجية التي تذهب إلى بنوك الشركات النفطية نفسها، مثل بنك روكفلر مانهاتن.

لقد كان العراق محط أنظار شركات النفط الأمريكية والبريطانية منذ أن خرجت منه بعد تأميم المحروقات الذي تم عام ١٩٧٣، لكن العراق ينأى على بحيرة من النفط تقدر بـ ١١٢ مليار برميل من النفط ذي الجودة العالية لاحتوائه على مستويات دنيا من الكبريت، أضف إلى ذلك الإكتشاف الجديد لحقل في صحرائه الغربية التي قيل أنها تفوق ما تحتوي عليه المملكة العربية السعودية برمتها، كما أن النفط العراقي لا تتجاوز تكلفة إنتاجه أكثر من ٩٧ سنتاً للبرميل الواحد حسب قول جون تيلنج رئيس إحدى شركات النفط الغربية، مقارنة بنفط الشمال الذي يكلف إنتاج البرميل الواحد منه ما بين ٣ و ٤ دولارات طبقاً للبنك الألماني، الأمر الذي يجعل استخراج النفط العراقي يوفر أرباحاً تصل إلى ٩٧ ٪، وفي خضم الصراع المحتدم على النفط والسباق المحموم على مصادره، أدت هذه العوامل بشركات النفط الألمانية والفرنسية والروسية للإسراع إلى إبرام عقود مبكرة مع العراق سداً للطريق أمام الشركات الأمريكية والبريطانية، خصوصاً وأن شركات إكسون موبيل وشل وبريتش بتروليم جددت مطالبها بحقوق قديمة في شركة النفط العراقية IPC قبل تأميمها عام ١٩٧٣، لكن شركات النفط الأمريكية والبريطانية سبقت الكل بوصولها السريع إلى بغداد على ظهر الدبابات لفرض واقع تصنعه وحدها وتفرضه على الجميع، تماماً كما فعلت من قبل في إيران والخليج وفيتنام... هذه أهم الأسباب التي أدت إلى غزو العراق، أضف إلى ذلك عوامل أخرى منها استنزاف احتياطات الولايات المتحدة التي قدرت عام ٢٠٠٠ بـ ٢٨,٦ مليار برميل مع حلول عام ٢٠١٠، كل هذه العوامل التي لا تخرج عن دائرة النفط ومصادره عجلت بغزو العراق، وكان نجم الحرب يدك تشيني نائب رئيس شركة هاليبورتون سابقاً أول المتسلمين لقطعة من كعكة العراق النفطية وقبل أن تضع حرب العدوان أوزارها، وكان أول ما فعلته تلك القوات بعد انهيار نظام صدام توجهها إلى حقول النفط العراقي ومقار شركاته لتحميمها، طبعاً كآمانة للشعب العراقي! كما أكد كولن باول في بداية الحرب، بينما لم تتحرك تلك الجحافل لحماية ممتلكات الشعب العراقي الأخرى الاقتصادية والعلمية والتراثية التي تعرضت إلى النهب والتدمير والإتلاف، بل ولم تجد متاحف العراق التي تحتوي على أكبر تراث للحضارة الإنسانية، من يبكي عليها كما بكت كل العيون على تمثال بوذا في أفغانستان!! فهل ستدوس دبابات النفط على أشلاء وجثث الفقراء والأبرياء العزل تحت شعارات تحريرهم من أنظمة القهر والاستبداد التي نصبته عليهم بالأمس، أم تحرير نفطهم منهم، أم أن السحر سينقلب على الساحر؟! ■

وإذا كان رئيس الوزراء ووزير الحرب الفرنسي جوجر كليمنصوه (١٨٤١-١٩٢٩م) قد ذهب إلى حد القول بأن «نقطة نقط تساوي نقطة دم»؛ فإنه يبدو واضحاً بهذا أن حساسية الملاحة في الخليج العربي وثيقة الصلة بالذهب الأسود في المقام الأول، فهو أكثر المواد المحولة على مسطحة المائي، أما الأسلحة والذخائر الهائلة التي تخمر عِباب الخليج فقد حولته إلى مخزن كبير للترسانة الحربية لا يتناسب مع حجم المنطقة.



الخليج

يدفع ضريبة أهميته الاستراتيجية

الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس
ولاستمرار نفوذها العالمي.

فیئنا: حسام شاكر (*)

يعدّ الخليج من أكثر المناطق الملاحية في العالم حساسية، فضلاً عن كونه من أكثرها خطورة أمنياً وبيئياً. فبحر مسطح مائي لا تتجاوز مساحته ربع المليون كيلومتر مربع تتحرك إمدادات كثيفة من النفط غرباً وشرقاً عبر ناقلات عملاقة تعبر مضيق هرمز بمعدل إمداد كل ١١ دقيقة تقريباً.

(*) خدمة وكالة قدس برس. لندن

قبل الميلاد.. وجه
الإسكندر الأكبر قواته
للسيطرة على المنطقة
من مصب نهر دجلة إلى
مصب نهر السند.. واليوم
يفعل الرئيس الثالث
والأربعون للولايات
المتحدة الشيء نفسه

الذرائع الأمريكية في
الهيمنة على الخليج
امتداد للذرائع البريطانية
التي كانت تسوقها
الإمبراطورية البائدة

بواكير الوجود الأمريكي
في المنطقة ارتبطت
بالتنصير.. ثم حدث
تحول عندما تقاسمت
شركات النفط النفوذ



قوات بريطانية في منطقة الخليج.. ١٩١٦م

من ذلك العهد. وما بين الإسكندر الأكبر وبوش الابن عصور وعهود متلاحقة، تعاقبت فيها على الخليج قوى كبرى سعيًا لإخضاعه، واتخذته مرتعًا للتنافس وممرًا للصراع.

ولعلَّ الفارق الجوهرى بين العهدين يكمن في أن الإسكندر لم يكن مضطراً لتبرير حملاته العسكرية للرأي العام العالمى، عبر وسائل الإعلام وفي المحافل الدبلوماسية التي لم تكن قد وجدت بصورتها الحالية بعد.

أما الإدارة الأمريكية فلديها قائمة جاهزة من الذرائع التي تحتج بها لتسويغ حملاتها العسكرية المتلاحقة في الخليج، والقائمة إياها لا تخلو من شعارات الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان وتحقيق السلام العالمى، وهي لا تنسى التحذير من «أسلحة الدمار الشامل».

ويبدو ذلك على أي حال امتداداً متطوراً للذرائع البريطانية، التي كانت تسوقها الإمبراطورية البائدة في أوج هيمنتها على الخليج، عندما كان المسؤولون الإنجليز يتحدثون عن «واجب إنسانى» يحتم عليهم إحكام السيطرة العسكرية والأمنية والسياسية والاقتصادية على المنطقة، فالغاية هي «محاربة القرصنة وتجارة العبيد»، أو «القضاء على الحروب الداخلية»، والسعي «لحماية حرية التجارة العالمية».

أما المحصلة التي تتشكل في وعي المراقبين للحالة الخليجية عبر القرون الأخيرة؛ فهي القناعة بالأهمية الفائقة للخليج العربى ملاحياً وتجارياً واستراتيجياً ونفطياً.

وكان الفتح الإسلامى قد أكد هوية الخليج العربى كبهيرة إسلامية، إلا أن القوى الاستعمارية الأوروبية بدأت بالنفاذ إليه مع مطلع القرن السادس عشر، أي عندما تسلل إليه البرتغاليون ليكونوا طليعة الحضور الأوروبى في الخليج في العصر الحديث.

مع خلو المسرح للاعب الأمريكي سعت واشنطن لإحكام الخناق على المنطقة وتقويض أي نفوذ مزاحم لها

من المؤكد أن شرطي العالم يراقب بحذر شديد ما يدور تحت مياه الخليج ولن يتردد في إثارة عواصف صحراء جديدة واحدة تلو أخرى.. إذا استشعر القلق من التمرجات الصغيرة هنا وهناك.. لكن هناك عاصفة أخرى تذر بها الأيام ربما تكون ضد واشنطن

ومع هذا التطور التاريخى؛ طغى على الخليج التنافس المحموم بين القوى الاستعمارية، أو التي تحاول القيام بدور استعماري. فعلاوة على تطلعات القوى الإقليمية؛ حامت حول الخليج أطماع وأدوار برتغالية وهولندية وبريطانية وفرنسية وألمانية، إلى أن ألت مقاليد الأمور في هذه البحيرة الهادئة ظاهرياً للأمريكيين القادمين من وراء البحار.

رغم ذلك؛ بقي عهد الهيمنة البريطانية أهم الحلقات التاريخية في الخليج خلال القرون الأخيرة، إذ تمكنت بريطانيا من السيطرة على هذه المنطقة الحساسة ابتداءً من مطلع القرن التاسع عشر، خاصة عبر اللجوء إلى أسلوب معاهدات الحماية. وما بلغت الانتباه أن هذه المعاهدات اعتبرت انتقاصاً من سيادة دول الخليج العربية التي وقعت عليها، وتقويضاً لاستقلالها، الأمر الذي جعل نهاية الحماية البريطانية بمثابة «أعياد وطنية» وإعلانات استقلال للدول المتحررة منها.

أما عودة معاهدات الحماية في الخليج مجدداً، بلافتات وعناوين جديدة، في الظروف الناشئة مع حرب الخليج الثانية؛ فلم يصاحبه صخب يذكر. ولكن الوجود العسكري المتعاظم للولايات المتحدة في المنطقة، والذي لا يخلو من طابع الهيمنة العسكرية والسيطرة الأمنية والضغط السياسى والاستنزاف الاقتصادى؛ مرشح لإثارة جدل داخلي واسع النطاق في دول الخليج، خاصة في ظل «مواصلة الحامى الأمريكى» حربه الجديدة في الخليج، بما قد يؤدي إلى تعزيز الحضور الأمريكى في المنطقة وتطويقها بين فكي كماشة بعد بسط نفوذ



لكن سعي الولايات المتحدة الأمريكية لفرض هيمنتها المطلقة على الخليج، بعد الحرب الباردة، وحروبها التي تهدف لردع «المارقين» وضمان «الاستقرار» الذي يحولها؛ استدعى حشد الجيوش الجارة وشن الحروب التي لا تحتملها شعوب المنطقة فضلاً عن حكوماتها. بهذا كان من المنتظر ألا يكون المسعى الأمريكي المتبلور منذ بداية التسعينيات مجرداً من العواقب، فالاستقرار أخذ في الضمور في دول الخليج التي تشهد نقمة متنامية تحت السطح على الحضور الأمريكي المباشر، والذي من شأنه أن يستدر المزيد من مشاعر الحق، التي قد تتطور بدورها إلى أعمال عنف هنا وهناك تعصف بأمن المنطقة الحساسة.

فإذا كان الاستقرار الخليجي قد ارتبط تقليدياً بهيمنة قوة دولية على المنطقة والإسكاف بزماتها، بدلاً من «الفراغ الاستراتيجي» الذي يثير المخاوف من خلط الأوراق واضطراب التوازنات القائمة في الخليج؛ فإن هذه الهيمنة تبدو اليوم، أكثر من أي وقت مضى على الأغلب؛ تهديداً جدياً للاستقرار، فضلاً عن كونها لا تمثل سوى ضمانة وهمية مؤقتة للأمن، تحمل في طياتها بذور زعزعة الوضع الخليجي القائم.

وإذا كان هناك من يستنتج اليوم أن ما تقوم به الولايات المتحدة في الخليج لا يعدو أن يكون إعادة إنتاج للنماذج الصارخة من العهد الاستعماري؛ فإن التدخل العسكري المباشر في المنطقة، والمساس بخصوصيات الشعوب على الصعيد الاجتماعي والديني؛ واستنزاف موارد المنطقة بطرق شتى؛ تمثل في مجموعها تطورات تنذر بعاصفة صحراء يصعب تقديرها، لكنها عاصفة لن تشترك مع نظيرتها الأمريكية إلا بالاسم على الأرجح.

ومع خلو المسرح لللاعب الأمريكي مع حلول التسعينيات؛ استغنت واشنطن عن التوازنات مع موسكو، فسعت بدورها إلى إحكام الخناق على الخليج وعملت على تقويض أي نفوذ مزاحم لها فيه. وكانت التجربة العراقية المثال الصارخ في هذا المضمار. فبغداد التي خرجت بروح المنتصر من حرب السنوات الثماني مع طهران؛ سعت للقيام بدور إقليمي مؤثر، موظفة نتيجة الحرب وإمكاناتها العسكرية الهائلة لتحقيق هذا الغرض. وسرعان ما جاء الرد الأمريكي كاسحاً؛ فالولايات المتحدة حشدت تحالفاً أممياً قوامه ٣٣ دولة لكبح جماح العراق عسكرياً ولتقويض حضوره الإقليمي ولتجويعه أيضاً بقرار من الشرعية الدولية التي عقدت العزم على معاقبة بلاد الرافدين بالحصار الشامل. بالطبع أدركت دول الخليج، وخاصة إيران - المؤهلة باستمرار للقيام بدور إقليمي «فاعل» - أنها ليست ببعيدة عن العين الأمريكية المفتوحة على المنطقة وعن الذراع الطويلة الممتدة للبنتاجون.

ومن المؤكد أن شرطي العالم، يراقب بحذر شديد ما يدور تحت مياه الخليج الهادئة، وهو لن يتردد في إثارة عواصف صحراء واحدة تلو أخرى إذا ما استشعر القلق من التوجهات الصغيرة هنا أو هناك.

ولكن إحدى المفارقات التي يعيشها الخليج العربي في السنوات الأخيرة تتمثل في طبيعة دور القوى المهيمنة عليه. فبريطانيا، ومن بعدها الولايات المتحدة، تعاملت مع الخليج بمنطق فرض السيطرة والتحكم في مجرياته بحكمة ودهاء. وفي مطلب «تحقيق الاستقرار» التقت مصالح اللاعب الدولي الأبرز، سابقاً وحاضراً، مع احتياجات دول المنطقة ومصالحها؛ ضماناً لعدم انفلات الأمور من عقالها ولتأمين إمدادات النفط الحيوية ولسلامة حركة الملاحة النشطة في الخليج.

الولايات المتحدة فوق الأراضي العراقية.

وكان الأمريكيون قد بدؤوا الوصول إلى الخليج على هيئة أفراد منتظمين في طلائع تنصيرية، بهدف تنصير عرب الجزيرة وجنوب العراق. وبدأت مهام المنصرين الأمريكيين في سواحل الخليج مع نهاية القرن التاسع عشر، مستخدمين استراتيجية النفاذ من الساحل الخليجي إلى قلب المنطقة، والتي حاول القس صموئيل زويمر ترجمتها دون جدوى. وقبل أن يكتب الإخفاق لمساعي المنصرين الحثيئة رغم أنها لم تخل من إقامة المنشآت الصحية والمشافي؛ حدث التحول في الاتصال الأمريكي بالمنطقة، عندما بدأ أمريكيون من نمط آخر يتقاسمون النفوذ فيها... إنهم ممثلو شركات النفط.

فبمجرد اكتشاف النفط في إيران عام ١٩٠٨م؛ أدركت القوى الاستعمارية وشركاتها العملاقة العابرة للحدود أن المنطقة أشبه بقطعة من الإسفنج المشبعة بالسائل الأسود الذي يصب في شرايين الاقتصاد العالمي.

ثم تزايد الأمريكيون في الخليج بمجرد حصولهم على امتيازات النفط في المنطقة، منتزعين إياها من أيدي البريطانيين. وسرعان ما أخذت الشركات الأمريكية تتوسع في الحقول النفطية الخليجية لتحتل نصيب الأسد فيها مع أواسط القرن العشرين.

وفي ظل ثنائية القطبية التي اتسم بها النظام الدولي حتى نهاية الحرب الباردة؛ كان الخليج محكوماً بالنفوذ الأمريكي الأكثر حضوراً، مع احتمال الموقف لشيء من المزاخمة السوفييتية.



الإعمار السياسي للعراق.. أصعب من إسقاط نظام صدام

تمكنت الولايات المتحدة من إسقاط نظام صدام حسين، لكنها لن تستطيع إعمار العراق وخلق حالة الاستقرار الأمني فيه وفي المنطقة من دون الاعتراف بدور محددات حالة الاستقرار المطلوبة. هذه المحددات معقدة ومتشابكة تشمل في الداخل الشيعة والسنة والأكراد والجيش وزعماء القبائل والعشائر. وفي الإقليم عدد من الدول المحيطة بالعراق وهي خمسة، وفي الدائرة المحيطة الأوسع: الجامعة العربية والأمم المتحدة. بدون هذه المحددات، تصبح عملية تكريس الاستقرار شبه مستحيلة بل مفضية على المدين الوسيط والبعيد إلى مرحلة تالية من الاقتتال الأهلي والصراع الإقليمي. هذه فحوى الدراسة التي خلصت إليها مؤسسة كارنيجي مؤخراً حول حالة الإعمار السياسي التي تقوم بها أمريكا في العراق.

لندن: عامر الحسن

al-hasan@maktoob.com

وليس مصالح الدول المجاورة، حيث تميل هذه الدول لوجود حكومة عراقية ذات خلفية دينية أو مذهبية أو سياسية تتشابه مع حكومتها هي. ٣. تدويل عملية الإعمار السياسي للعراق، بمعنى إشراك الدول الأخرى بحدود، لأجل استيعاب مخاوفها من النظام الجديد. ٤. وضع إدارة النفط العراقي في إطار دولي وضمن حالة من الشفافية كي تقوض مزاعم البعض في أن أمريكا تحتكر النفط لمصالحها

وكان محور الدراسة أنه ما لم تدرك أمريكا صعوبة الوضع المعقد في العراق من تعددية إثنية وسياسية ومذهبية، وتتعامل معها بهدوء وبطء فإن أي صيغة سياسية مطروحة لما بعد صدام سيكون محكوماً عليها بالفشل. وانتهت الدراسة إلى طرح مجموعة من المقترحات على الإدارة الأمريكية:

١. تجنب فرض حكومة عراقية والهرولة لوضع دستور جديد وتحديد موعد لإجراء انتخابات.
٢. ضرورة التركيز على مصالح العراق

هل يصلح هذا النموذج لحكم العراق؟

بحسبه ٢٢ عاماً مع غرامة مالية تعادل قيمة ما اختلس والبالغة أكثر من ٢٧ مليون دولار أمريكي، و(٧٧٥) ألف مارك ألماني، و(٩٩٤٥) استرليني، ومليوناً و٣٣٢ ألف دينار أردني، فيما بلغت خسائر بنك البتراء ٢٣٣ مليون دينار أردني من ضمنها اختلاس مبلغ ١٥٧ مليون دينار.

وأفادت الأنباء أن شخصيات أردنية رفيعة ساعدت الجلبلي على الهروب، حيث غادر عمان إلى لندن عبر المطار الدولي، دون أن يتعرض لمساءلة.

ولفت نظر المراقبين الاقتصاديين إصدار الحكومة الأردنية مؤخراً لقانون معدل عن قانون الجرائم الاقتصادية، مما يدفع إلى تفسير ذلك بأنه محاولة لإتاحة الفرصة أمام الجلبلي للتخلص من الحكم الذي صدر ضده.

وبحسب التعديل القانوني، فإنه يحق للدعاء العام الأردني التنازل عن قضية ضد أي شخص يرتكب جريمة اقتصادية، شريطة أن يقوم بتسديد الأموال المستحقة عليه.

برز اسم الجلبلي (٥٧ عاماً) وهو شيعي من الناصرية جنوب العراق، لأول مرة في وسائل الإعلام كمتورط بعدد من الفضائح المالية وبخاصة في الأردن، فقد رأس مجلس إدارة مصرف البتراء الأردني، الذي أفلس ووضع تحت التصفية عام ١٩٩٢م، ولا يزال، ورفعت ضد المصرف أكثر من خمسين قضية قضائية.

دخل الجلبلي الأردن وبحوزته مائة ألف دولار، وخرج منه بعد أقل من عشر سنوات وبحوزته أكثر من نصف مليار دولار.

وفي أبريل ١٩٩٢م، صدر قرار قضائي عن محكمة عسكرية عليا في عمان أدان الجلبلي بقضايا اختلاس وإساءة الأمانة والاحتيال، وقضت المحكمة



أحمد الجلبلي

جدل واسع أثير حول أحمد الجلبلي وبالرغم من الخلافات الأمريكية حوله، إلا أنه الشخصية الأوسع حظاً بالنسبة لهم لكي يتولى مهمة رئيس دولة تحت الاحتلال. ويعارض تيار واسع في وزارة الدفاع الأمريكية تعيين الجلبلي بسبب تحميلهم إياه مسؤولية التعتثر الذي أصاب العمليات العسكرية الأمريكية في الأيام الأولى للعدوان على العراق، حيث استندت هذه العمليات إلى معلومات سر بها الجلبلي لهم مفادها أن العراقيين سيستقبلون القوات الغازية بالورود.



وأكدت الدراسة تعقد الوضع السياسي داخل العراق، وضرورة أن تكون أمريكا مدركة لهذا التعقيد لئلا تقطع الخطوط الحمر وتستثير العراقيين ضدها. وأهم خط أحمر هو وجود القوات الأمريكية في العراق. فالملطوب من أمريكا أن تحدد أولويات الإعمار السياسي والأمني، بحيث تحقق مجموعة المهام الأساسية ثم تغادر وتترك بقية المهام للزمن والعراقيين أنفسهم

ورغم النفي الحكومي، يتوقع المراقبون أن يتم تطويق الإشكالية عن طريق تسديد الأموال المختلطة ضمن صفقة تشرف عليها واشنطن. وأشار المراقبون إلى أن الأموال التي ستدفع لتطويق قضية الجلبلي ستعتبر من ضمن برنامج المكافآت الأمريكية للأردن.

وكان مروان المعشر وزير الخارجية الأردني أشار إلى أن بلاده لن تتعامل مع الجلبلي، ما لم يتم تسوية القضية بطريقة مرضية للأردن.

وكان علي بن الحسين، رئيس الحركة الملكية الدستورية العراقية، توسط عام ٢٠٠٠م، وبحكم علاقة القربى التي تربطه بالعائلة المالكة في الأردن لغرض تطويق الأزمة، إلا أن محاولاته تلك اصطدمت بالرغبة الأردنية بمحاكمة الرجل، وإجباره على تسديد المستحقات المترتبة عليه.

وقد هربت أسرة الجلبلي الغنية من العراق عشية سقوط الحكم الملكي هناك، وعاش أغلب سنوات عمره خارج بلاده، التي وصلها مؤخراً

يحققونها وفق ظروفهم.

ومع ذلك توقعت الدراسة أن تقع مصادمات فعلية بين العراقيين بسبب مجموعة من الظروف:

١. حالة الاستقطاب الإقليمية من شأنها أن تخلق حالة من اللاستقرار في المنطقة، بسبب تناقض مصالح دول الجوار بين من يريد حكومة سنية ومن يريد شيعية، بينما لا تمنع تركيا كثيراً في أي صيغة سياسية مادامت لم تعط الغلبة للأكراد في الشمال والهيمنة السياسية والنفطية على كركوك.

ومن شأن حالة الاستقطاب تأجيج وضعية الانقسام والمزايدة السياسية لتكريس الهيمنة.

٢. رموز المعارضة السياسية بين الخارج والداخل. فهناك معارضة منظمة عملت في المنفى لسنوات طويلة وبنيت علاقات مع حكومات الدول التي أوتها مثل واشنطن ولندن، لكن هذه الرموز ليست معروفة في الداخل، بل على العكس الكثير منها مكروه. ويمثل زعيم المؤتمر الوطني العراقي أحمد الجلبلي نموذجاً لهذه الرموز. وسيكون من الخطأ فرض رمز من هذه الرموز لمجرد مقبوليته لدى الإدارة الأمريكية، فذلك «سيحيل بغداد بحرب تلد أخرى» على حد تعبير سعد البزاز.

٣. الجيش، أحد أهم المؤسسات السياسية والعسكرية في الدولة. وقد سبى صدام الجيش لصالح حزب البعث، وصارت القيادات العسكرية تختار حسب الولاء للحزب والعشيرة التركيتية وليس حسب القدرة الفنية والإمكانات العسكرية. ولن يكون من السهل على هذه القيادات العسكرية أن تقبل التخلي عن سلطاتها بصورة فورية بسبب سقوط النظام، ومن الممكن أن تشكل جيوب مقاومة أو تحالفات داخل دوائرها المقربة بعد فترة من تشكل الحكومة الجديدة.

على متن طائرة أمريكية محاطاً بعناصره المسلحين الذين تم تدريبهم وإعدادهم في معسكرات أمريكية خاصة. وتمكن عام ١٩٩٢م من تجميع عدد من فصائل المعارضة العراقية في بوتقة تنظيم عرف باسم المؤتمر الوطني العراقي.

صداقة مع اليهود

ويبدو أن شهادة الوزير في الحكومة الصهيونية ناتان شارانسكي حول «صديقة» أحمد الجلبلي، من شأنها أن ترسم سياسة الجلبلي المقبلة في العراق في حال توليه منصب الرئاسة، لا سيما فيما يتعلق بالعلاقات مع الكيان الصهيوني.

يقول شارانسكي: إنه يعرف الجلبلي والتقاءه في عدة مناسبات، فهو «عصري يتخذ مواقف منفتحة وديمقراطية جداً، مشيراً إلى أنه «ما من شك في أن الجلبلي يرغب في تعزيز العلاقات مع إسرائيل، لكنه بالطبع سيكون حذراً، وسيحاول تعزيز مكانته أولاً، فمعظم قيمه قريبة من قيمنا».

ويضيف شارانسكي، في مقابلة مع جريدة «يديعوت أحرونوت» العبرية، «الآن هناك صراع

وسيكون أمام الولايات المتحدة تحدٍّ لا يقل أهمية وهو كيفية التعامل مع حزب البعث ضمن أي منظومة سياسية. وإذا كان من السهل على أمريكا اتخاذ قرار بحظر حزب البعث؛ من المشاركة في أي عملية إعمار سياسية، فليس من السهولة تحديد من هو البعثي لأن العديد ممن كانوا في البعث انضموا للحزب رغبة في الحصول على مكاسب سياسية واجتماعية. كما أن شن حرب أمريكية شعواء على الحزب قد يفضي إلى حرب على القيم التي كان يروج لها الحزب كالوحدة العربية والقومية والعدل الاجتماعي، وهي قيم يتفق عليها معظم العراقيين بل والعرب من دون أن يكونوا بعثيين. ومن المهم أن تدرك أمريكا أن من قيم البعث بل من قيم العراقيين الوقوف إلى جانب الفلسطينيين في صراعهم الطويل مع الدولة العبرية، حيث شارك العراقيون في الحروب الأربعة التي خاضها العرب ضد اليهود. وبالتالي من المستحيل وضع صيغة سياسية أمنية في المنطقة، وفي نفس الوقت فرض العملية السلمية على العراق إزاء إسرائيل، في سياق تعرض المنطقة لاضطرابات الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي.

ومن المهم ألا تتدخل أمريكا كثيراً في تحديد قوانين اللعبة السياسية والحزبية داخل العراق وإنما تترك تحديدها للعراقيين أنفسهم، ولو اختاروا أحزاباً لا تحظى برضا الأمريكيين، والمفترض إذا كان للعراق أن يكون نموذجاً ديمقراطياً لدول المنطقة، أن يسمح بعمل جميع الأحزاب السياسية التي تمثل أطراف العراقيين بما في ذلك الأحزاب الشيوعية والإسلامية والكردية والشيوعية العلمانية ■

جدي بين الاستخبارات الأمريكية ووزارتي الدفاع والخارجية، حول المنصب الذي سيسنده الأمريكيون للجلبلي، فلكل من هذه الجهات أفضلياتها. والجلبلي نفسه لا يملك شعبية كبيرة في الخارجية، في حين يحظى بشعبية كبيرة في البنتاجون، وفي مكتب نائب الرئيس تشيني.

وحول موقف الجلبلي فيما يتعلق بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي يقول شارانسكي: «لقد فوجئت بسماع موقف الجلبلي بالنسبة للصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، فقد قال لنائب الرئيس تشيني: إن عرفات دكتاتور الحق الضرر بالفلسطينيين وبنا، لقد اعتقد هو الآخر (الجلبلي) أنه يجب منع وصول أسلحة الدمار الشامل إلى دول ذات أيديولوجية متطرفة، مستذكراً إيران والعراق في هذا السياق»، وأضاف الوزير: «إن موقف الجلبلي بشأن الصراع الفلسطيني الإسرائيلي يتعلق بالفكرة المركزية التي تؤيدها المجموعة التي قامت برعاية الجلبلي، لقد كانت سياسة الغرب على الدوام» ■

لا تفجعونا مرة ثانية.. في سورية

القانون الطبيعي لأربعة عقود. ويجب إلغاء محكمة أمن الدولة وكل المحاكم الاستثنائية، كما يجب إقفال أجهزة المخابرات التي زرعت الخوف والرعب في قلوب المواطنين، حتى الذين هربوا إلى خارج الوطن، والاكتفاء بجهاز واحد للأمن الخارجي.

سورية الآن في خطر ماحق يتهدد وجودها دولة وحضارة، والذين فعلوا في العراق ما فعلوا لن تأخذهم رحمة أو إنسانية عندما يأتي الدور على سورية. وما نلاحظه أن معظم أعضاء قيادة حزب البعث لم يدركوا حتى الآن مدى هذه الخطورة، فلو أحسوا بالخطر لاختلف سلوكهم عما نراه حالياً.

لقد حرم مئات الآلاف من أن يتغيثوا ظللاً وطنهم بسبب رفضهم للسياسات الخاطئة التي ألحنا إليها، فهل يحرمون من شرف الدفاع عن الوطن؟ أم أن منظري حزب البعث وبائعي الشعارات سوف يصرون على أن الوطن غير محتاج لخدمات «هؤلاء المارقين».

إن الذين استمروا سياسة «الأخذ» على مدى أربعة عقود، لا يجيدون البذل والعطاء، وقد رأيناهم في هزيمة ١٩٦٧، التي لا يزال بعض من فرسانها يصلون ويجول في ساحة الحكم بعد أن ولّى الأديار في ساحة تلك المعركة، ورأيناهم في حرب ١٩٧٣

تعود المواطن العربي من معظم حكومات منطقتنا عدم الاستعداد لمجابهة الأخطار إلا عند وقوع «الفاست في الرأس».

الاستعداد لمجابهة الخطر لا يقتصر على حشد الأسلحة وتكديسها بل يهتم بالبحث عن مواطن الضعف ويؤثر السوس التي تهدد أمن الوطن وسلامته. ونعتقد أن أهم خطأ ترتكبه الحكومات والأنظمة هو إهمال أهم سلاح لديها وهو المواطن، وعدم الزج به في معادلة الدفاع عن الوطن.

وإذا كان العراق يتعرض لمحاولة نسف كينونته العربية والإسلامية، فإن هذا يوجب علينا أن نسعى لتلمس ثغرات الضعف التي أتت من قبلها العراق، وسدها قبل فوات الأوان.

الظاهر إبراهيم

فقد سمعنا المحامي العراقي محمد الشبخلي، ينادي بصوت متهدج مجروح، من قلب بغداد: «الأمريكان أحضروا شباناً غرباء عن المدينة، وبرعايتهم شرعوا في النهب والسلب، وعاثوا فساداً...»، ونقلت قناة أخرى مشهداً لممثل مسرحي عراقي يبكي على ما آل إليه وضع بغداد الثقافي والحضاري في ظل الاحتلال.

ونريد هنا أن نقرر حقيقة أن المواطن السوري، مهما كان انتمائه الحزبي، قومياً أم إسلامياً أم يسارياً، وأتى كان موقعه السياسي، داخل النظام الحاكم أم في المعارضة، وأتى كانت سكنه، داخل سورية أم في أرض الشتات، فهو مواطن يشعر بالخوف من أن يكون مصير دمشق كمصير بغداد، وأن تحترق غوطتها وقصر العظم فيها، كما احترقت بساتين بغداد، وكما نُهب ودمر متحف بغداد. ولقد بلغت الاستهانة والازدراء أن يشبه وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد هذا النهب بأعمال الشغب بعد مباريات كرة القدم، بل أضاف أن هذا «أحد نتائج الحرية التي تكون في التخريب كما تكون في البناء».

وحتى نجنب المدن السورية المصير المظلم الذي آلت إليه مدن العراق، ينبغي أن نتجنب الأخطاء الفاتلة التي أودت بالعراق.

ولأن سورية هي وطن كل السوريين، فإن من حق السوريين كلهم أن يمتكّنوا من الدفاع عن بلدهم، بأن يبادر نظام الحكم بإلغاء كل الحواجز التي كانت ومازالت تقف عائقاً أمام ممارسة هذا الحق.

أجندة بناء الدفاعات

وأول ما يجب تعديله، بل إلغاؤه، المادة الثامنة من الدستور التي تنص على أن «حزب البعث هو قائد للدولة والمجتمع»، وغيرها من مواد ترسخ للتمييز بين فئات الشعب السوري، (لن أشعر بالخوف من ملاحقتي بجنابة تغيير الدستور بالقوة كما لوحق الناشطون العشرة عندما دعوا إلى تنقية الدستور، لأن الخوف على مصير الوطن ينسي أي خوف سواه). كما يجب إلغاء قانون الطوارئ والقوانين الاستثنائية، التي حكمت سورية خارج

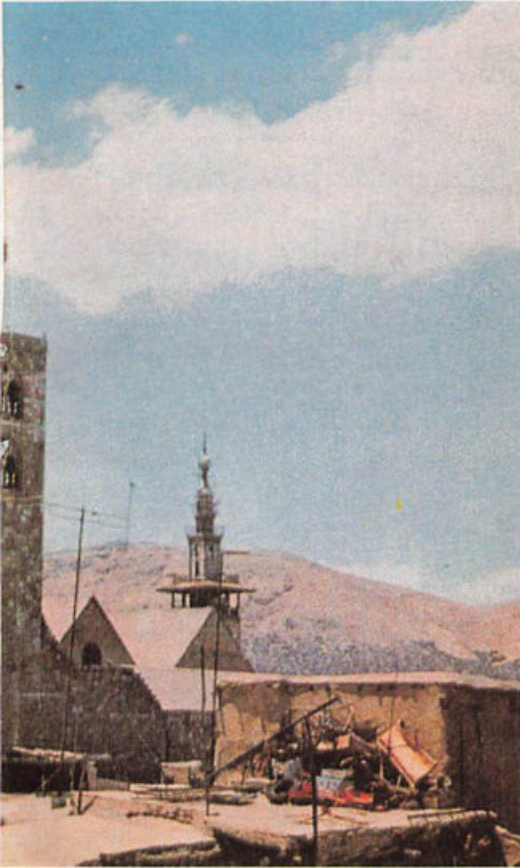
وقد يكون من الأمانة والإنصاف أن نذكر بأن العراق قطع أشواطاً متقدمة في معادلة تكنولوجيا القوة العسكرية، التي بناها ليُجعل من نفسه قوة لا يستهان بها في المنطقة، وللأسف فقد أخفق العراق في توظيف هذه القوة، وبددها في ما لا طائل تحته. وقد لفتت ضخامة المقدرة العسكرية أنظار إسرائيل، التي لم تكتم خوفها، مما جعل رأس العراق مطلوباً إسرائيلياً، وعجل بتدمير العراق وجعل استقراره ريشة في مهب الريح، وتبدد تقدم العراق بسبب كثير من السياسات الخاطئة والارتجالية، التي شكلت مقتلماً، وليس هنا مجال ذكرها.

وإذا كان قد تم الإجهاد على الكيان العراقي أو كاد، فهل نطمح في أن تستفيد الأقطار العربية من التجربة المريرة التي تعرض لها؟ أم أن حب الاستحواذ سوف يبقى مهيمناً على العقلية المتسلطة لدى بعض الأنظمة، مما قد يجعلها تفسر كل شيء؟ وأخص بالذكر الأنظمة التي وضعتها الأجندة الأمريكية في رأس أولويات التغيير وأولها سورية.

كان بعض رموز القيادة السورية يظن - وربما لا يزال - أن هذا الأمر مستبعد، اعتماداً على سكوت الإدارات الأمريكية على النظام خلال أربعة عقود، ولا نريد أن نذهب بعيداً في تلمس الذنوب، التي تجعل أمريكا تصب جام غضبها على سورية، فالذنوب لا يعتدي على الخوف لذنب ارتكبه هذا المسكين، ولكن لم يعد يخفى على أحد، أن أجندة بوش - وأجندة شارون - تختلف كلياً عن ثوابت السياسة الأمريكية قبل بوش، وأن ما يحصل في العراق هو المقدمة الطبيعية لمخطط واسع رسمه صقور البنتاجون الذين يدينون بالولاء لإسرائيل ويقدمون مصلحتها على مصلحة أمريكا، وعلى وجه الخصوص بعد شعورهم بنجاح هذا المخطط في العراق.

كما أنه ينبغي ألا ننخدع بتصريحات تنفي أن تكون إدارة بوش ذاهبة لمهاجمة سورية، فهي تدخل ضمن توزيع الأدوار كما حصل قبل اجتياح العراق.

وقد اعتقد البعض أن الهدف الوحيد لاجتياح العراق هو الاستيلاء على النفط، ثم تبين أن تدمير الحضارة العراقية لا يقل أهمية عن نطق العراق.



وقد قام الجيش السوري، في بدء المعركة، بإزاحة العدو بضعة كيلومترات من الأرض التي احتلت عام ١٩٦٧، وما إن غابت شمس اليوم الثاني، حتى ترك بعض القيادات مواقعه، ليضيف العدو أرضاً أخرى إلى ما احتله في هزيمة يونيو، ولا يزال بعض هذه القيادات يتبؤا مراكز حساسة في قيادة الجيش وفي مراكز صنع القرار السياسي.

أما المعارضون للنظام أحزاباً وشخصيات، فقد كان شأنهم يختلف عن شأن من هم في الحكم، رغم ما أصابهم من لأواء على أيدي أجهزة الأمن البعثية. فقد بادروا بالوقوف في وجه التهديد الأمريكي لسورية، دون أن يقيموا أي اعتبار لموقف النظام منهم، لأنهم يعلمون أن التهديد يتجاوز النظام والحكومة إلى اجتثاث الوطن والشعب، كما فعل في العراق، ولسان حالهم يخاطب أركان النظام: «لا تفجعونا مرة ثانية في سورية بعد فجميعتنا في العراق».

أركان المعارضة السورية يستشرفون المستقبل الذي ينتظر سورية، في حال استطاعت أمريكا تنفيذ تهديداتها، لأنهم يدركون الأخطار المحدقة بالوطن أكثر مما يدركها أركان النظام. ولدى معظم فصائل المعارضة أجندة كاملة لمشروع الدفاع عن الوطن. وحتى يمكن الاستفادة من مشروع المعارضة ذلك، لابد قبل ذلك من أن يضع النظام الحصان أمام العربية، فكيف يتم ذلك؟

أجندة الإصلاح

أولاً: إصدار عفو عام عن كل المعارضين بلا

استثناء، وإلغاء القانون ٤٩ لعام ١٩٨٠ الذي يحكم بالإعدام على مجرد الانتماء لجماعة الإخوان المسلمين، وإطلاق سراح جميع من تبقى في المعتقلات السياسية، وإلغاء كل الآثار التي ترتبت على الاعتقالات والملاحقة الأمنية والسياسية، وإعادة الاعتبار لمن ظلم في تلك المرحلة الكئيبة من حياة سورية.

وبمناسبة العفو العام الذي أصبح لا مفر منه إذا كان النظام جاداً بترميم وشد الصف الداخلي، فإن هناك الكثير من البعثيين، ومنهم رئيس دولة سابق وأعضاء قيادة قومية بعثية، عالقون على الحدود الغربية للعراق مع سورية، ورغم توسل أهاليهم ومناشدة شخصيات مؤثرة في المعارضة، فإن النظام يصم أذنيه عن سماع هذه الصرخات، ويرفض السماح لهم بدخول وطنهم.

ثانياً: الدعوة إلى مؤتمر عام لكافة الأحزاب والهيئات الموجودة في داخل سورية وخارجها، يتم فيه تداول الأمر ووضع تصور لكيفية الخروج بروية واضحة للوقوف في وجه التهديدات، واتخاذ قرارات وتوصيات توضع موضع التنفيذ.

ثالثاً: الدعوة إلى انتخابات برلمانية عامة ينتج عنها تشكيل حكومة طوارئ لا تستثنى أي فصيل عامل على الساحة، وتعبئة طاقات الشعب والدولة في وجه العدوان الذي قد تشنه أمريكا.

إذا كان رموز النظام مدركين لضخامة التحدي، فإنهم سيدركون أيضاً، أن البقاء في دائرة المعادلة الحالية، هو انتحار كانتحار الحيتان على شاطئ البحر، وأن عليهم أن يتجنبوا مصيراً كمصير رموز النظام العراقي، رغم ما بذلوه مؤخراً من مجهودات لاستدراك ما فات.

الحاجة إلى القفز فوق إرث عقدة التفرد بالحكم

قد ينهض واحد من منظري النظام «إياهم» فيزعم أن ما تدعو إليه المعارضة، من خلال البنود الثلاثة أعلاه، سيعمل على كسر التوازن الوطني والاستقرار الذي تحقق خلال أربعة عقود من حكم البعث، وقد يؤول الأمر بسورية إلى ما آل إليه حال الاتحاد السوفييتي.

ونحن نقول: إن الاستقرار الحالي في سورية استقرار ظاهري وهش، ولا يختلف كثيراً عما كان عليه حال العراق قبل العدوان الأخير عليه، (تمثلت الهشاشة في استقرار العراق، بحصول الانهيار الكامل لمؤسسات

الدولة بسبب الفراغ الذي حصل بعد أن توارت القيادة السياسية عن الأنظار، وتوقفت عجلة الحياة بالكامل فيها، بسبب حالة الانقسام بين الشعب وتشكيلات الحكومة، التي كانت تعتمد أساساً على كوادرات البعث. ولو كانت مؤسسات الخدمة مستقلة عن القيادة السياسية لبقيت البنية التحتية تعمل ولو في حدها الأدنى). وهذا يؤكد أنه لن يكون هناك استقرار حقيقي إلا إذا شارك الشعب بجميع فصائله في حماية استقرار واستقلال الوطن.

هذا أولاً، أما ثانياً، فإن على قيادة حزب البعث في سورية أن تختار بين أن تشرك فصائل الشعب في تحمل مسؤولية مواجهة ما يحاك لسورية، أو أن تواجه المصير الذي واجهته قيادة حزب البعث في العراق، بل إننا نخشى أن تتأخر القيادة السياسية باتخاذ القرار الاستراتيجي إلى مرحلة، قد لا يكون فيها مجدياً اتخاذ مثل هكذا قرار.

وثالثاً، فإن قيام أمريكا بمهاجمة سورية لا يتعلق بكون حزب البعث يحكم سورية، وأن أمريكا تريد إحلال حزب آخر مكانه، لأن التعايش القائم بين النظام الحالي والإدارات الأمريكية المتعاقبة خلال أربعة عقود ينفي هذا الزعم) وإنما يتعلق بفرض تغيير جذري في المعادلة السياسية في سورية، بما يتماشى مع التغيير الذي حصل في العراق، وبما يتناسب مع أجندة «شارون» المتمثلة بضرب البنية التحتية لحزب الله وحماس والجهاد، وبالتالي فرض تسوية إقليمية، هي الاستسلام بعينه.

ورابعاً، فإن فصائل المعارضة لاتزال تعتبر حزب البعث فصيلاً يمكن أن يكون شريكاً فعالاً في حكم سورية، وأن تأخر هذا الحزب بالدخول في شراكة حقيقية مع فصائل المعارضة، قد يخرجها من المعادلة السورية نهائياً، إذا حصل اجتياح أمريكي.

أخيراً: يتطلع الشعب السوري، في داخل الوطن وفي الشتات، إلى خطوة سباقية يتخذها الرئيس بشار الأسد، تكون تطبيقاً لما قاله في افتتاح انعقاد مجلس الشعب الجديد في ١٠ مارس الماضي عندما قال: «فنحن في مرحلة تاريخية تحدد فيها مواقفنا الراهنة مستقبلاً لعقود قادمة.. لا تنفع فيها المسابير والمجاملات.. وعلى كل مسؤول وعلى كل دولة أن تتحمل مسؤوليات مواقفها أمام شعبها».

فهل نطمح بأن تتخذ القيادة السورية قراراً يخلو من المسابير والمجاملات بأن تعلق فوق نوازع الذات؟ وعندها ستجد الشعب السوري كله معها في معركة الدفاع عن الوطن.

يبقى أن نقول إن الشعب السوري مهياً نفسياً، وبشكل فطري، للمضي في معركة الدفاع عن الوطن بمعزل عما تخطط له الحكومة إذا وجد أن الحكومة لاتزال تجد نفسها مستغنية عن إمكانات وقدرات الشعب. وعندها سيزول الحرج ولن يجد الشعب نفسه واقفاً في معركة ضد حكومة بلاده، وإنما سيقف للدفاع عن وطنه ضد عدو يريد أن يعيد احتلال الوطن لصالح إسرائيل. ■



عرب ما بعد احتلال العراق:

صدمة وقلق.. وخوف من مجهول

عمان: قدس برس

لم يشكل غزو العراق، وما نجم عنه من إسقاط نظام الحكم، صدمة بالنسبة للشعوب العربية وحدها؛ بل شكل أيضاً صدمة لأنظمة ترقب الأحداث بعين قلق، وتقرأ في الحدث رسائل غير تلك التي يقرأها إنسان الشارع العربي، الذي اعتاد على الصدمات طوال العقود الماضية. وتعتبر الحرب على العراق، بحسب أحد أهدافها المعلنة، أول حرب من نوعها يتم شنها ضد دولة عربية بهدف تغيير نظام الحكم فيها، ورغم نجاح هذه الحملة في إسقاط نظام الحكم؛ فإن الجانب الأهم، وهو تنصيب نظام آخر، لا يزال متعثراً ويواجه إشكاليات جذرية تنبأ بحاجة القوات الغازية إلى أشهر إن لم يكن سنوات من فرض السيطرة العسكرية حتى تنجح المهمة.

فمع وقوع العراق تحت الاحتلال العسكري المباشر، من قبل دولة غازية، تدير سياساته الخارجية والداخلية، بما ينسجم مع مصالحها وسياساتها؛ فإن دول المنطقة ستعاني من ذلك، وستضطر إلى توليف استراتيجياتها بما يتناسب مع المتغير الجديد.

الاحتلال الأمريكي للعراق، والسقوط السريع وغير المتوقع لبغداد، خلق حالة من الترقب والحذر الشديدين في صفوف المحللين والمراقبين السياسيين جعلهم يحجمون عن التحدث عن توقعاتهم لمستقبل العراق والمنطقة، وأشعل خلافاً بين الدول العربية في تفسير ما الذي يجري على أرض العراق، هل هو «احتلال» أم «عملية تغيير لنظام حكم مارق»، ستسحب بعده القوات الغازية لفتح المجال أمام العراقيين لحكم أنفسهم بأنفسهم.

ويرى أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الأردنية د. ذياب مخادمة أن الاحتلال العسكري للعراق يشكل تهديداً لكل دول الجوار «خاصة عندما ندرك أن هذا الاحتلال لم يأخذ الشكل القانوني والشرعي، الأمر الذي من شأنه أن يعطي أمريكا مبررات وحججاً لاحتلال دول أخرى».

ويضيف مخادمة: إن الخوف الأكبر الذي تعيشه الدول العربية يتمثل «في عدم قدرتها على مواجهة القوات الأمريكية مهما كانت علاقة



هذه الدول مع أمريكا جيدة».

وفيما يتعلق بتأثير الاحتلال على دول المنطقة يقول ذياب إن التأثير كبير ويتعدى الجانب السياسي ليصل إلى التأثير الاقتصادي «خاصة على الدول التي كانت تتمتع بعلاقات تجارية مع العراق كالأردن وسورية ومصر، وإن خطورة الأمر تكمن في أن مستقبل العراق أصبح مجهولاً ويعيش الجميع في حالة الانتظار.. ومن هنا نرى أن المنطقة مقبلة على تغيرات جذرية شتت أم أبنائنا، فشعار العراق الذي طالما دافع عنه والمتمثل في القضية الفلسطينية انتهى وانكشفت الأمور أمام إسرائيل التي خرجت مستفيدة من احتلال العراق حيث لا يستطيع أن ينادي رئيس عربي بما كان ينادي به العراق»، وفق تقدير الأكاديمي الأردني. وشدد مخادمة على ضرورة أن تقف الدول العربية موقفاً موحداً في هذه المرحلة التي تهدد الجميع، مشدداً على أن ما يحصل في العراق حالياً هو احتلال بكل معاني الكلمة «ولا يجوز للدول العربية أن تختلف على هذا المفهوم، لأن ذلك يعني الاختلاف على شكل مواجهة المرحلة المقبلة».

وأشار مخادمة إلى أن التاريخ لم يسجل رضوخ شعب ما للاحتلال «فما بالك إن كان ذلك هو الشعب العراقي؟»، موضحاً أن العراقيين الآن منشغلون في ترتيب الوضع الداخلي ومحاربة

«الغوغاء»، وتوقع أن تبدأ عمليات المقاومة بعد أن يتم تجاوز المرحلة الحالية الداخلية. ودعا الدول العربية وشعوبها إلى قراءة المرحلة المقبلة قراءة دقيقة، وأن يفهموا استحقاقاتها «وأن يحصنوا أنفسهم من احتلال قادم».

ويقول الشيخ حمزة منصور - الأمين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي، أكبر الأحزاب السياسية في الأردن: إن ما حصل في العراق يمثل خطورة كبيرة على الأمة «وإن أخطر ما في ذلك هو الوهن وفقدان الأمل الذي يمكن أن يسيطر على الجمهور»، ويشدد على الدور الذي يجب أن يلعبه علماء الدين والفكر في بعث الأمل في النفوس «ومخاطبة الناس بما يريح العقل والروح.. حديث الله ورسوله».

ودعا منصور العلماء إلى القيام بمسؤولياتهم وأخذ روح المبادرة والاستعداد «لأن صراعنا مع الأعداء طويل ولن يحسم بجولة أو اثنتين.. وأن إخراج الاحتلال يحتاج إلى القوة والمقاومة».

ووجه نداء إلى الشعوب والحكومات العربية بأن يخرجوا من حالة الصدمة التي يعيشونها «ويدركوا أن العراق أضحي تحت احتلال بغض جاء ليدمر كل شيء.. العقيدة والحضارة والإنسان.. فلم يعد أمامنا غير الاعتصام بحبل الله المتين وعدم إهمال المستعمر..».

واعتبر منصور أن سقوط النظام العراقي انهيار لما يسمى النظام الرسمي العربي.

من جانبه: يقول المحلل السياسي جورج حداد: «إن تأثير الحرب ينسحب على كل شؤون الحياة «في الهلال الخصيب بشكل مباشر والدول العربية الأخرى، وإن كان التأثير متفاوت الدرجات». وأضاف «إن التغيرات والانعكاسات ستكون سلبية على مختلف القطاعات السياسية والاقتصادية والأمنية والنفسية نتيجة احتلال العراق».

وأشار حداد إلى وجوب وجود مبادرات عربية لتحصين الأمة ضد الاحتلال، «وإن كانت الدول العربية متنوعة في مفاهيمها للاحتلال وتأثيراته»، مؤكداً أن الهجوم الكاسح الذي تعرضت إليه سورية «يحتم عليها أن تحصن نفسها وأن تأخذ كل الاحتياطات العسكرية والسياسية اللازمة للوقوف في وجه مخططات العصابة اليهودية المتغلغة في الإدارة الأمريكية»، وفق تقديره.

وأعرب حداد عن اعتقاده أن دولاً عربية سوف «تتنافس بينها على المدى القريب على زيادة الرضوخ والانصياع للضغوط الأمريكية»، وفق تعبيره. ويعتقد حداد أن المقاومة الشعبية العراقية لن تنقطع «فهي بدأت الآن»، وستحاول أمريكا خلق عمليات اقتتال بين مختلف الطوائف الدينية والإقليمية يساعدهم في تحقيق مخططاتهم بعض العملاء، «لكن عقلاء الشعب العراقي يرفضون مثل هذا الاقتتال المفتعل لأن قضيتهم هي حفظ وبقاء العراق».

أصدر «مكتب الجودة والنوعية» السياسي الصهيوني شهادة صلاحية له «أبومازن» باعتباره أول قرصاي فلسطيني رسمي بسبب تطابقه مع المعايير الصهيونية من حيث منهج التفكير السياسي، ويقول شارون على إثر تشكيل أبومازن لوزارته: «أبومازن زعيم فلسطيني، وليس عضواً في الحركة الصهيونية، لكنني أعتقد بأنه إنسان منطقي».

برغم هذه الشهادة المميزة لرئيس الوزراء الفلسطيني «المكثف» سياسياً للتعاطي مع أجندة شارون، إلا أن شخصيته ليست وفق المطلوب بالمقاس الأمريكي بحسب تصريحات مسؤول كبير في وزارة الخارجية الأمريكية كما نشرت الصحيفة الصهيونية معاريف في عددها الصادر في العشرين من أبريل: «أبو مازن ليس زعيماً، ولكن هذا هو الموجود وينبغي لنا أن نتعامل معه».

مع ذلك تطوع الرئيس بوش وأصدر شهادة حسن سلوك سياسي له أبومازن» مختومة بالحبر الإمبراطوري الأمريكي بالبيت الأبيض: «أنا متلهف للعمل معه لإيجاد حل يؤدي إلى قيام دولتين».

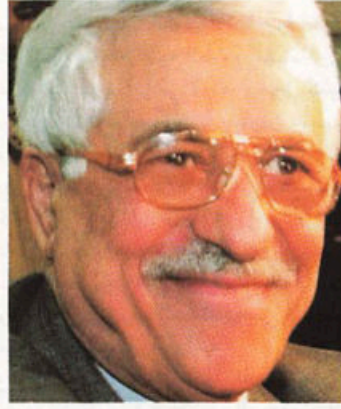
وإسناداً لمهمة أبومازن الأمنية - وهي ما يهم شارون في الصفقة برمتها - أطلق شارون عدة تصريحات سخية بالمفهوم الشاروني في عدة صحف عبرية وكذلك في صحيفة نيويورك تايمز، فحواها أنه مستعد لتقديم «تنازلات مؤلمة» على صعيد الاستيطان، لإبداء نوع من المرونة، مشاركة في الجهود الرامية لتخليق أفق سياسي لتشجيع الوزارة الفلسطينية الجديدة في تنفيذ مهماتها المقبلة، وبطبيعة الحال، فهذا الذنب الصهيوني معروف بسيكولوجيته الماكرة حتى في الوسط الصهيوني، وبالتالي فتصريحاته في هذا الإطار لا تتمتع بالمصادقية بعدها الأدنى، وهذه الصورة الذهنية عن شارون ليست ماركة عربية إنما هي من إنتاج الذهنية على الضفة الأخرى ومن داخل الكيان الصهيوني، وتجسيداً لهذه الذهنية في الوسط الصهيوني يناقش الكاتب عوزي بيترامين في صحيفة «هارتس» مغزى تصريحات شارون، محاولاً تفسيرها في إطار ثلاثة احتمالات:

الأول: نضوج شارون في مرحلة ما بعد احتلال العراق واستعداده لصياغة موقف سياسي جديد ومفاجئ.

الثاني: في إطار هذا الاحتمال شارون يقوم بالمقامرة من خلال معرفته بأن أبو مازن لن ينجح بسبب تأثيرات عرفات، وبالتالي تصريحاته ما هي إلا مكياج سياسي ليس إلا ويقصد تحسين صورته فقط.

الثالث: أن شارون يراوغ وتأتي تصريحاته في سياق التضليل فقط، وعلى ذلك فهو لا يزال شارون القديم، وفقاعاته الإعلامية تندرج في إطار رغبته بالمحافظة على مصداقيته أمام بوش وهروباً من المواجهة معه في الوقت الراهن، وفي التطبيقات

أبومازن: أول قرصاي فلسطيني بمواصفات «إسرائيلية»



محمود عباس (أبومازن)

عبد الرحمن فرحانة

التفصيلية المقبلة لخريطة الطريق لاحقاً ستفتتح ببداياته عن مبررات كثيرة لإعاقة سير العجلة. ولا أظن أن المرء بحاجة للقول إن الذهنية السوية سترجح الاحتمال الأخير، ولا يقال ذلك من باب المصادرة إنما أكبر شاهد على ترجح هذا الاحتمال تقاصيل السيرة الذاتية لشارون والتي يدركها كل عربي مهما كان لونه السياسي.

ولكن ما فرص نجاح أبو مازن في مهمته بشقيها الأمني والسياسي؟

المراقب يلمس أنه تم اختيار أبومازن ليس لأنه الشخصية القيادية المميزة من بين رجالات السلطة الفلسطينية، إنما مؤهله الأساسي تماهيه مع الأجندة الأمريكية - الصهيونية. وببساطة يمكن القول إن الرجل لا يمتلك أجندة فلسطينية خاصة، وكل ما لديه طموحات ذاتية مع لفيف من أمثاله ومحازبيه من رجالات السلطة المثقلين بالمصالح الذاتية، والسر في اختياره من قبل شارون وبوش هو قابليته للانقياد عبر الريموت كونترول الأمريكي - الصهيوني.

وبخصوص العقبات التي ستواجه أبومازن في

عملية التسوية المقبلة بشكل عام فهي كثيرة منها:
- عدم توافر المؤهلات الشخصية له أبومازن» وفقدانه للكاريزما اللازمة للقيادة أثناء الأزمات، يرافق ذلك ضعفه الذاتي أمام عرفات المعني بوضع العراقيل أمام مهمته، كذلك عدم توافر قاعدة واسعة لديه في المستويين الشعبي وبين أفراد الطبقة السياسية الفلسطينية.

- ارتفاع منسوب شحن المقاومة لدى الشرائح الفاعلة في المجتمع الفلسطيني وعدم تقبل الشارع الفلسطيني في الوقت الراهن لمشاريع تسوية بشن سياسي زهيد على شاكلة خريطة الطريق، إضافة للصعاب الميدانية التي ستواجهها الوزارة الجديدة على صعيد تنفيذ الاستحقاقات الأمنية.

- الاحتمال الأكيد المرجح لعدم جدية شارون في التعاطي مع خريطة الطريق كما هو مؤمل من قبل رجالات السلطة، والمعروف أن شارون قد قبلها لأنها أجندة أمنية في جوهرها، أما بعض الدسم السياسي فيها فسيجعل شارون على انتزاعه بمراوغاته المعروفة.

- انشغال الإدارة الأمريكية بالملف العراقي وتفصيلاته في ظل التعقيدات الميدانية غير المتوقعة على أرض الرافدين، يواكب ذلك عدم توافر الدافعية لدى هذه الإدارة للانخراط بشكل فاعل في عملية التسوية، خاصة أن خريطة الطريق جاءت بضغوط أوروبية ومن باب الجائزة فقط للأطراف العربية الإقليمية بسبب موقفها من العدوان على العراق.

- نزوع بعض أجنحة الإدارة الفاعلة لعدم الدفع بشكل جاد لمتابعة تنفيذ خريطة الطريق لتوحد أجنحتها مع شارون وعلى رأسهم نائب وزير الدفاع المتصهين ولفويتز وريتشارد بيرل الذي دعا صراحة لعدم السير قدماً في خريطة الطريق، وحسب رأيه فمن الخطأ السياسي أن يجازي العرب بخريطة الطريق لقاء موقفهم من العدوان على العراق.

- ضعف الرئيس بوش في السنة الثالثة من ولايته وحساسيته في هذه الفترة بسبب الانتخابات المقبلة للولاية الثانية وحاجته للصوت اليهودي، وقد ذكر بعض المصادر الصحفية العبرية أن اللوبي الصهيوني في طور عرض صفقة سياسية على بوش ملخصها التصويت له لولاية ثانية مقابل عدم الضغط على «إسرائيل» في تنفيذ استحقاقات خريطة الطريق.

وفي المحصلة سيكون مستقبل هذه الخريطة كما قال جيمس زغبى رئيس المعهد العربي الأمريكي: «هذه الخريطة ستجلب الأطراف في نهاية المطاف إلى طاولة المفاوضات» ولكن... ليس في هذه الخريطة أي شيء يقود إلى مفاوضات ناجحة، ولذلك سينتهي بها المطاف إلى طريق مسدود».

أما أبومازن فربما يتشابه مصيره مع مصير قرصاي كابل، الذي تم تفرغه لحد الإهانة، وذلك أثناء زيارته الأخيرة لأمريكا من قبل أعضاء الكونجرس بسبب إخفاقه في إنجاز الأجندة الأمريكية في أفغانستان ■

الأردن: الإخوان يعدلون عن المقاطعة.. ويقررون المشاركة في الانتخابات البرلمانية

في تطور مهم يتوقع أن يعيد خلط الأوراق الانتخابية في الساحة الأردنية، عدلت الحركة الإسلامية (الإخوان المسلمون) عن قرارها الذي اتخذته عام ١٩٩٧م بمقاطعة الانتخابات البرلمانية، وقررت المشاركة في الانتخابات التي تجرى في ١٧ يونيو القادم. ويتوقع مراقبون سياسيون أن يؤدي هذا القرار إلى إشعال الساحة السياسية في الأردن رغم الهدوء الذي تشهده منذ أسابيع على خلفية الوضع العراقي.

عمان: المحتجج

وهو ما أدى إلى غياب القوى السياسية الفاعلة عن البرلمان الذي سيطر عليه الطابع العشائري غير المسيس، مما أثر سلباً في قوته، وجعل كثيراً من الأردنيين والأطراف الخارجية ينظرون بسلبية إلى شرعية تمثيله للأردنيين. وزاد من حرج الموقف الحكومي، الانتقادات اللاذعة التي وجهت للأردن نتيجة تعطيل الحياة البرلمانية، وإصدار أكثر من مائة قانون مؤقت بصورة غير دستورية، بعد تأجيل الانتخابات مدة تزيد على العام ونصف العام، عزته الحكومة إلى الظرف السياسي المتأزم في الساحتين الفلسطينية والعراقية.

وكان تقرير أمريكي حول الديمقراطية صدر قبل عدة أشهر، قد أشار إلى تقدم الوضع الديمقراطي في عدد من الدول العربية، واستثنى الأردن من ذلك، الأمر الذي تسبب في كثير من الحرج للحكومة. وقد ساهم في زيادة اهتمامها بمشاركة الحركة الإسلامية وإجراء الانتخابات بصورة سريعة، ما أعلنته الإدارة الأمريكية من توجهات لممارسة ضغوط في المنطقة باتجاه تبني

وجاء قرار الحركة الإسلامية بالمشاركة، إثر نقاشات مستفيضة شهدها المؤسسات الشورية للحركة، التي درست الوضع السياسي الذي يمر به الأردن والمنطقة والانعكاسات المتوقعة لأي قرار بالمشاركة أو المقاطعة، حيث رجحت في نهاية المطاف وجهة النظر القائلة بأن المرحلة الراهنة تستدعي عدم الغياب عن المنبر البرلماني.

وإذا كانت المصلحة قد رجحت قرار المشاركة في هذه الفترة رغم توافر كثير من المبررات التي كانت سبباً قبل ست سنوات لمقاطعة الانتخابات البرلمانية، فإن الجانب الرسمي كان معنياً هو الآخر - بصورة أكبر هذه المرة - بمشاركة الحركة، وهو ما عبر عنه اللقاء الذي جمع العامل الأردني والمراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين عبد المجيد الذنيبات قبل أيام، وعبر خلاله العامل الأردني عن رغبته بمشاركة الحركة الإسلامية في البرلمان القادم.

وكان غياب الحركة الإسلامية عن البرلمان الماضي، قد ألحق ضرراً كبيراً بصورة الديمقراطية الأردنية، سيما وأن غالبية الأحزاب والقوى قررت في حينه تبني موقف الحركة بمقاطعة الانتخابات،

الخيار الديمقراطي وفق المعايير الأمريكية، حتى لو استدعى ذلك فرضه بالقوة.

قرار الحركة الإسلامية بالمشاركة عبر عنه حزب جبهة العمل الإسلامي الذي عقد جلسة لمجلس شورى الحزب اتخذ خلالها القرار وفوض مكتبه التنفيذي اتخاذ الإجراءات المناسبة لتحديد شكل واليات المشاركة.

وترجح بعض المؤشرات التي رشحت خلال الأيام الماضية عدم مشاركة القيادات الرئيسية التنفيذية للحركة الإسلامية بشقيها - جماعة الإخوان وحزب جبهة العمل - في الترشح للانتخابات، وترجح المؤشرات، كذلك سيطرة الحكومة على غالبية مقاعد المجلس القادم بعد أن قامت بتقسيم الدوائر الانتخابية بطريقة تعزز بصورة كبيرة فرص فوز المرشحين المحسوبين عليها. ورات مصادر مطلعة أن لمرشحي الحكومة فرصاً مضمونة للفوز بثلثي المقاعد، في حين ستتنافس القوى المختلفة على مقاعد الثلث المتبقي.

وتجرى الانتخابات وفق قانون «الصوت الواحد» الذي أدى فيما مضى إلى مقاطعة القوى السياسية للانتخابات، غير أن الحكومة أجرت بعض التعديلات الشكلية عليه، تضمنت رفع عدد مقاعد المجلس من ٨٠ إلى ١٠٤ مقاعد، كما خصص للمرة الأولى ستة مقاعد للكويت النسائية، وتم تخفيض سن الناخب من ١٩ إلى ١٨ عاماً.

مراقبون للشأن الانتخابي قالوا: إن القوانين المؤقتة التي وضعتها الحكومة في العامين الماضيين، ووصل عددها إلى نحو ١٥٠ قانوناً، تحتاج إلى عدة برلمانات قادمة لمناقشتها وإقرارها، وهو ما سيستنزف جهد البرلمان القادم.

ما هو لافت للانتباه في المشهد الانتخابي في الأردن، فتور الاهتمام الشعبي بها، بسبب الأجواء السياسية السائدة، وتردي الوضع الاقتصادي الذي يشغل كثيراً من المواطنين عن متابعة الشؤون الأخرى. ومن غير الواضح فيما إذا كان هذا الوضع سيتغير بصورة كبيرة مع اقتراب موعد الانتخابات. ■

الحزب الإسلامي العراقي.. نشاط وعشرات الفروع

بسياسة موحدة، تهدف إلى دفع الاحتلال للرحيل بسرعة عن البلاد، وذلك باستخدام كل وسائل الضغط الجماهيري والسياسي.

ودعا المجلس إلى تسريع تشكيل مجالس شعبية في المدن والأحياء العراقية، وإعتمادها كهيئات تمثيلية للشعب، سداً للطريق على من يحاول فرض نفسه ممثلاً للشعب، دون اختيار شعبي له.

وكشف المصدر عن أن الحزب الإسلامي قرر إعادة بناء جهازه التنظيمي في الداخل، حتى يستوعب الجماهير الواسعة الراغبة في الانضمام إليه، وهو الأمر الذي لم يكن ممكناً تحقيقه في ظل النظام السابق. وقال: إن مجلس الشورى أوصى بتفعيل المشاركة الشعبية الواسعة في أنشطة الحزب وفعالياته.

وتوقع المصدر أن يشهد العراق نشاطاً محموداً

عن الحزب الإسلامي العراقي أ.د. محسن عبد الحميد، الرئيس السابق للمعهد العالمي للفكر الإسلامي، ناطقاً باسم الحزب في بغداد، كما قام بفتح عدد من الفروع التابعة له في العاصمة، بعد فتح عشرات الفروع الأخرى في مدن عراقية مثل الموصل. وكان الحزب قد افتتح أكثر من عشرين فرعاً له في مدينة الموصل وحدها، وهي ثالث أكبر المدن العراقية. وذكر مصدر في الحزب أن مجلس شورى الحزب في المهجر عقد مؤتمراً طارئاً في إحدى المدن الأوروبية، وأوصى بحث علماء الدين العراقيين بإنشاء مرجعية إسلامية مستقلة عن الدولة، كما دعا إلى عدم المشاركة في الحكومة الانتقالية.

وقال المصدر: إن مجلس الشورى أوصى أيضاً بإنشاء جبهة وطنية إسلامية، تتعامل مع الاحتلال

وصراعاً سياسياً محتدماً، في الفترة القادمة، بين التيار الإسلامي عامة، الذي قال إنه يعبر عن حقيقة الشعب العراقي وأصالته، وبين التيار الموالي للولايات المتحدة، مؤكداً الحاجة الملحة للدعم العربي والإسلامي الرسمي والشعبي للتيار الإسلامي والوطني، حتى يتمكن من استعادة حرية العراق، ويجلي قوات الاحتلال عنه في أقرب وقت ممكن.

وكان مصدر أمريكي قد أبلغ صحيفة نيويورك تايمز أن القوات الأمريكية «تعي حقيقة وجود هذا الحزب في العراق، لكنها لا تنوي حظره». وأضاف أن الأمريكيين يرغبون في الحد من تأثير الإسلاميين في الشارع وتقليص نفوذهم.. ووفقاً لزعيمه: سيضمحل الحزب مع الوقت بعد تشكيل حكومة علمانية يجذب إليها المواطنون. وقد وصف مراسل نيويورك تايمز مكتب الحزب الإسلامي في الموصل بأنه خلية من العمل الدؤوب في بحر من الفوضى خلفتها الحرب في المدينة. ■



تحرير أم احتلال أم غزو؟

الفضائية الكويتية - برنامج دائرة الأحداث - مجيد الكفاني - معارض عراقي (سابق): «هذا ليس عدواناً.. هذا ليس احتلالاً.. هذه عملية تحرير لإقامة نظام جديد في العراق، نظام ديمقراطي، نحن أصبنا بخيبة الأمل من الإخوة العرب لذا ندعوهم إلى دعم وعون ونحن في حاجة إلى كافة المساعدات العينية».

أحياناً أ طرح على نفسي سؤالاً يبدو غريباً: إذا كان بعض العراقيين يرون ما حدث تحريراً.. فلماذا لا نجاريهم في دعواهم بشرط ألا يطالبوا العرب في يوم من الأيام بمساعدتهم للتخلص من محرريهم؟

أمريكا الحقيقية

قناة العربية - نقل مباشر من مسجد أبي حنيفة - بغداد - الشيخ أحمد الكبيسي - عالم إسلامي: «أمريكا التي كنا نعرفها كانت أمريكا الدفاع عن الآخرين ولكن أمريكا التي لا نعرفها هي التي تعتدي، ماذا فعلتم بهذا الشعب؟ أحرقت آثاره، ومزقت حضارته، لم تبقوا شيئاً، كيف تحررونا بهذا الشكل؟، هذا كذب، هذه حرب قمت بها نيابة عن شارون».

حيرنا بعض الإسلاميين، مرة يرفضون أمريكا بالكامل، ومرة ينشدون عودة أمريكا الخمسينيات، وتارة يرونها بلاد الحرية ومرات يعتبرونها بلادا ترعى الدكتاتورية.

جحر الثعابين

قناة ANN - النشرة الإخبارية - تقرير إخباري - عبد العزيز الرنتيسي - قيادي من حماس: «الوعود الأمريكية أثبتت في الماضي أنها وعود سرابية، وكفينا أننا لدغنا ليس مرة بل مرات، والحكومات الفلسطينية السابقة لم تعمل بعيداً عن الضغوطات الخارجية، والحكومة الحالية ستكون كمثيلاتها السابقة، ستقع تحت ضغط هائل، ولا أتوقع أن تنجز أي إنجاز بعيداً عن إنجازات سابقتها وهو الفشل».

لم أكن أتوقع أن يلدغ المسلمون من جحر مرتين، ناهيك عن أن يلدغوا مرات، لكن عموماً يبدو أن لدغة بني الوطن لا يمكن تجنبها ولا يمكن توقعها، أما لدغات الأفاعي فاعتقد أن الفلسطينيين قادرين على التعامل معها. ■

د. حمزة زوبع

ZAWBA@EMAIL.COM

وقد ينتهي الأمر بجلسة تهديد أخرى تعقبها استجابة سورية ثانية ولكن هذه المرة قد تكون الطلبات الأمريكية غالية ومكلفة بالنسبة لسورية، لكن على العموم، عودتنا للنظم الدكتاتورية الاستجابية الفورية لمطالب (الخارج) أما الداخل فالسجون تكفيه.

ابتعاث البعث

النيل للأخبار - برنامج ساعات الحسم - حسين عبد الرازق - يساري مصري: «قضية حل حزب البعث: رغم جرائم صدام إلا أنه أحد الأحزاب القومية الموجودة في العراق والمنطقة وهي خطوة غير صائبة، كما أنها ليست من حق هؤلاء، وأرى أن من حق المؤمنين بحزب البعث أن يشكلوا حزباً في وسط ديمقراطي متعدد الأحزاب».

لم أفهم حتى الآن ما معنى كلمة (قومية) وهل تعني العروبة أم أنها مفردة أخرى، ثم من قال إن هناك مؤمنين بحزب البعث في العراق أو غيره من دول العالم العربي؟ وأين ذهب هؤلاء المؤمنون حين دخلت أمريكا العراق، وهم الذين صدعوا رؤوسنا بالأسطوانات المشروخة عن الدفاع عن العروبة؟ على كل حال من يريد بقاء الحزب الشيوعي لابد أن يكون رايه على هذا النحو.

تحذير غير مسموع

قناة CNN برنامج العراق ما بعد صدام - ماك وإيرجيسون - عالم آثار أمريكي: «لقد أخبرت الإدارة الأمريكية والبنجابون بضرورة التحرك منذ يناير الماضي وحذرتهم من مغبة عدم حماية الآثار العراقية، والآن وفي كل مرة أشاهد السرقات على شاشات التلفزة أزداد حزناً وأسفاً، هذا الذي يحدث ما كان يجب أن يحدث».

ولكنه حدث وعلى يد من؟ على يد صحافيين غربيين مرموقين جاءوا ليغطوا الحرب من خلال الرؤية الأمريكية للأحداث، وبعضهم من محطة فوكس نيوز التي كانت أشبه بإذاعة صوت العرب في حرب عام ١٩٦٧، ومع ذلك لم تعتذر المحطة للشعب العراقي ولتاريخه.

دكتاتور وغازي

قناة دريم الفضائية الثانية - برنامج صالون دريم - صلاح عيسى - كاتب مصري: «الدكتاتور يجلب الغازي، إذا أردتم لهذه الأمة أن تكون مستقلة فقفوا في وجه الدكتاتورية والاستبداد».

ماساة العالم العربي لم تكن في يوم من الأيام محصورة في أعداء الخارج بقدر ما هي من نتاج الداخل، وكما يقول المثل المصري: «ولد السوء يجلب لأهله اللعنة»، ويبدو أن أبناء السوء في العالم العربي كثر، لذا فنحن مصابون بلعنة الاستبداد، ولكن لماذا لم تقل ذلك في أيام عبدالناصر؟

التوام

قناة الجزيرة - برنامج ما وراء الأحداث - د. إبراهيم عرفات - أكاديمي مصري: «هناك اختلاف جوهري بين النظامين السوري والعراقي ولا يمكن مقارنتهما، نحن أمام أزمة ستظل مفتوحة ولا ندري متى ستنتهي، كونداليزا رايس قالت إن كل الخيارات مفتوحة في التعامل مع سورية، والنظام السوري لم يدخل في تهورات إقليمية ولم يعاد دولا عظمى».

النظام في سورية لم يعاد حتى الدولة التي تحتل أراضيها، وهذا يدخل في باب التسامح الإنساني لإبراز الوجه الحقيقي للأمة العربية.. فهي أمة تحتل أراضيها ولا تقاتل محتليها، ولكن تقاتل من يريدون قتل المحتل!

استجابة فورية

قناة LBC اللبنانية - برنامج كلام الناس - السفير ريتشارد جونز: «هناك احتمال لجوء بعض قادة وأتباع صدام، ولو كنت مسؤولاً سورياً لأخذت هذه التهديدات (الأمريكية) على محمل الجد».

كانت استجابة سورية سريعة لدرجة أنهلت البيت الأبيض الذي تحولت تهديداته بين عشية وضحاها إلى ثناء،





البرلمان المغربي

المغرب هل ينصاع للإستراتيجية الأمنية الأمريكية الجديدة؟

قانون «مكافحة الإرهاب» يحدد قنبلة سياسية أدت إلى توقف إصداره

أثار وضع الحكومة المغربية لمشروع جديد يسمى «قانون مكافحة الإرهاب» جدلاً حاداً في الأوساط السياسية والحقوقية والرأي العام. ورغم توقف الحكومة عن السير في إجراءات وضع القانون في حيز التنفيذ إلا أن ردود الفعل لم تهدأ إذ يتساءل الجميع عن مدى حاجة البلاد إلى تشريع كهذا، وما موجباته الداخلية، وهل يعكس ذلك سعي الدولة إلى مساندة المخططات الأمريكية واستكمال الجوانب الأمنية والعسكرية بعد الجوانب التجارية والاقتصادية في مشروع الشراكة الذي تريد الولايات المتحدة الأمريكية تنفيذه مع المغرب نهاية العام الجاري؟ وهل حقيقة يعاني المغرب من الإرهاب أم يراد جره عبر تشريع يقود إلى مصادمة الدولة والحركة الإسلامية، وقطع حبل التعايش بينهما؟ وما حقيقة وطبيعة الأهداف الأمريكية الأمنية في المغرب؟

الرباط: إدريس الكنوري

Elganbouri2001@yahoo.fr

استنكار تلك المبادرة، وتوقيع بيان قوي يدينها، وهو ما خلف موقفاً عدائياً من السلطات حيالهم، جسده قيام السلطات بشن حملة ضد هؤلاء ضمن خطتها لمواجهة «الإرهاب»، وذلك بعد قضية خلية القاعدة النائمة في جبل طارق.

وفي أكتوبر ٢٠٠١م بادر المغرب إلى الدعوة لعقد الدورة الاستثنائية للمنتدى الأوروبي - متوسطي على أرضيه، وتم عقد اللقاء في ٢٥ و ٢٦ من الشهر نفسه في مدينة أغادير، وخرج المنتدى بقرارات تؤكد أهمية التعاون الدولي والإقليمي لمحاربة الإرهاب، والتنسيق الاستخباراتي، وتجفيف مصادر تمويل الحركات الإرهابية، وضمان أمن وسائل النقل، وتطوير التعاون الثنائي مع الولايات المتحدة، كما أن المنتدى عمل على تحريك آليات العمل في الجانب الأمني من الشراكة الأوروبية - متوسطية الموقعة في مؤتمر برشلونة المتوسطي في ١٩٩٥م.

وتعتبر زيارة العاهل المغربي محمد السادس للولايات المتحدة بين ٢٥ أبريل و٧ مايو ٢٠٠٢م، بداية ترسيخ التعاون بين البلدين فيما يخص ملف

السياسيون والمراقبون لا يخطئون وجود علاقة مباشرة بين الإملاءات الأمريكية وضغوط إدارة جورج بوش الابن على الدول العربية في إطار حملاتها على ما يسمى بالإرهاب، وبين وضع المغرب لهذا القانون الذي - إن صدر - يعود بالبلاد إلى الوراء ويقضي على ما تحقق في السنوات العشر الأخيرة من مكتسبات هشة في مجالات حرية الرأي والتعبير والصحافة والعمل السياسي.

التقارب المغربي - الأمريكي بعد سبتمبر

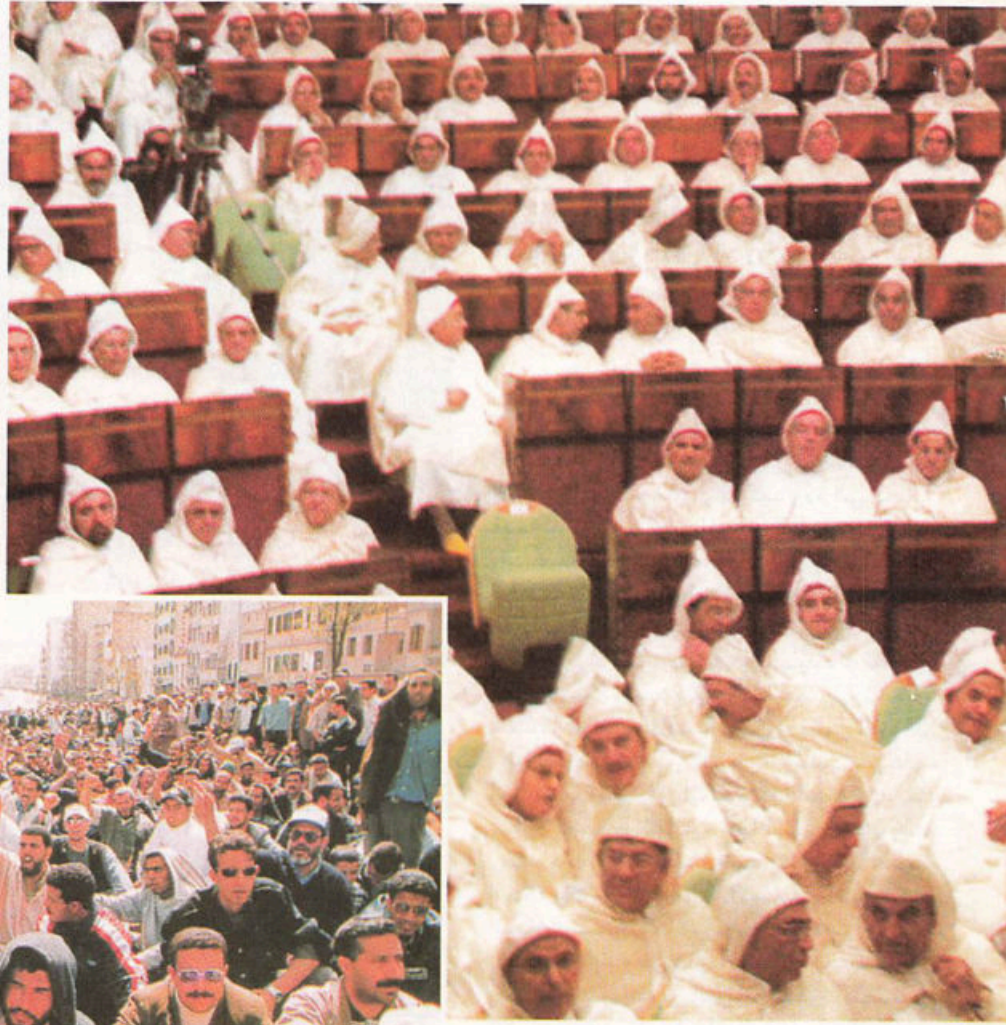
بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م أصبح المغرب في مركز الاهتمام الأوروبي والأمريكي كحلقة مهمة في محور مكافحة الإرهاب، نظراً إلى موقعه الاستراتيجي على البحر المتوسط المطل على أوروبا، وقد جاءت تلك الأحداث لتعيده إلى مركز الضوء سواء بالنسبة لأوروبا بخلفية ملف الهجرة السرية، وما يسمى بالخطر الأصولي في المغرب العربي، أو بالنسبة للولايات المتحدة بسبب وجوده على بوابة بحرية مهمة بالنسبة للتجارة الدولية، وقرباً من القواعد الأمريكية في إسبانيا المجاورة. وقد كان المغرب من أوائل الدول العربية والإسلامية التي سارعت إلى شجب تلك الأحداث، والإعراب عن دعم الولايات المتحدة في حريها ضد ما يسمى بالإرهاب، ولم تكد تمضي سوى أسابيع حتى أقامت الحكومة «قداساً» دينياً في إحدى الكنائس المسيحية في الرباط، حضره أعضاء من الحكومة وأمناء الأحزاب السياسية وأفراد من اليهود المغاربة والجاليات المسيحية، علاوة على سفير الولايات المتحدة في الرباط، الأمر الذي دفع بمجموعة من القيادات الإسلامية والعلماء إلى

**مذكرة للجيش تحظر
الحجاب واللبحية على العاملين
في المؤسسات العسكرية**

الإرهاب والمخطط الأمني، إذ شمل برنامج الزيارة مباحثات مع الرئيس الأمريكي حول التعاون الأمني، والوضع في منطقة المغرب العربي، وملف الشرق الأوسط، كما عقد المسؤولون المغاربة لقاءات مع وزير الدفاع الأمريكي تركزت حول التعاون العسكري الثنائي، وناقشوا سبل التعاون الاستخباراتي مع مدير وكالة الاستخبارات جورج تينيت. وقد قادت تلك الزيارة إلى بروز قناة لدى الإدارة الأمريكية بضرورة تطوير علاقاتها التقليدية مع المغرب، ورفع درجة التنسيق والتعاون بين البلدين في ضوء الانشغالات الأمريكية الجديدة ما بعد الأحداث، وشملت تلك الرؤية ثلاثة محاور رئيسية: المحور الاقتصادي الذي تبلور في مشروع الشراكة والتنقيب عن النفط، والمحور السياسي - الأمني الذي يقضي بالتنسيق الأمني بين البلدين، وتبادل المعلومات وتدريب أطر مغربية في المجال الاستخباري، ولعب واشنطن لدور مقبول من الرباط في قضية الصحراء والخلاف مع الجزائر، وهنا نلاحظ أن واشنطن كثفت تقاربها مع النظام الجزائري من خلال التعاون العسكري وتقديم وعود برفع الحظر على السلاح المفروض عليها منذ عشر سنوات، وتشجيع الحكومة الجزائرية على الإصلاح الاقتصادي، وتحرير قطاع الطاقة لحفز

خطة لمراقبة المساجد ومدارس تعليم القرآن وحملة اعتقالات في صفوف الدعاة

نشاطات عننية للسفارة
الأمريكية تروج للسياسة
الأمريكية في المدارس..
والضغط على الحكومة لمنع
أي أنشطة سياسية معارضة



الإسلاميون.. الضحية الأولى للقانون

على إجراءات عدة كشفت أبعاد السياسة الحكومية في الانسحاق مع الاستراتيجية الأمنية الأمريكية الجديدة، حيث شنت حملة قوية في صفوف الدعاة وخطباء المساجد وأعضاء الدعوة السلفية والعائدين من أفغانستان في الأعوام الماضية، ووضعت خطة لمراقبة المساجد ومراكز العبادة والتعليم القرآني، كما وزع الجيش مذكرة داخلية تمنع العاملين والموظفين نساء ورجالاً من وضع الحجاب أو الإغفاء من اللحية، ولوحظ أن هذه الخطوات ترافقت مع نشاطات عننية للسفارة الأمريكية بالرباط، كالقيام بحملة في المدارس للترويج للسياسة الأمريكية، والتدخل لدى الحكومة لمنع بعض المظاهرات أو الندوات المعارضة لسياسة واشنطن في القضايا العربية، وإدلاء السفيرة الأمريكية مارجريت توتوايل بعدد من التصريحات تمس الشؤون الداخلية للمغرب في أول سابقة من

المخابرات المغربية قامت بزيارة إلى معسكر جوانتانامو التابع للولايات المتحدة في كوبا، حيث يعتقل ما بين ١٦ و١٧ مغربياً، وأن هؤلاء نقلوا إلى المغرب للتحقيق معهم قبل إعادتهم إلى القاعدة العسكرية الأمريكية، وقالت الصحيفة: إن هذه التحقيقات هي التي قادت إلى الكشف عن أفراد خلية جبل طارق.

ويربط المراقبون والمنظمات الحقوقية المغربية بين حملة الاختطافات التي شنتها الحكومة وجهاز الأمن السري على خلفية ما عرف بقضية «السلفية الجهادية» وبين التعليمات الأمريكية، وقد أكد عدد من المختطفين أن رجالاً من المخابرات الأمريكية شاركوا في التحقيق معهم، كما أكدوا أن بعض المغاربة المعتقلين في قاعدة جوانتانامو كانوا معهم في المعتقل السري للمخابرات المغربية قرب الرباط. والواقع أن المغرب أقدم في الأشهر الأخيرة

الشركات الأمريكية على الاستثمار في الجزائر. ثم يأتي بعد ذلك محور التعاون العسكري والمناورات العسكرية المشتركة بين البلدين.

خلية جبل طارق والدور الأمريكي

وتكشف قضية ما سُمي بـ«خلية جبل طارق النائمة» التي اعتقل أفرادها العام الماضي، وتأخر الحكومة في الإعلان عن ذلك ثلاثة أشهر، ثم الطريقة التي دبرتها بها السلطة والمخابرات الملف قضائياً وسياسياً - حيث إنها أقدمت على تغيير هيئة المحكمة في الطور الأخير للمحاكمة، مما أثار الاستياء العام في صفوف الدفاع والمحامين والمنظمات الحقوقية المغربية الذين عدوا ذلك تعليمات أمريكية، واستبعاد الهيئة الجديدة لمطالب الدفاع التي وافقت عليها الهيئة الأولى، إلى صدور الحكم مؤخراً الذي اعتبرته هيئة الدفاع والمهتمون حكماً سياسياً - تكشف عن وجود أياد أمريكية. وقد لعبت المخابرات الأمريكية والإسبانية دوراً كبيراً في الكشف عن أفراد تلك الخلية واعتقالهم، كما اعترف هؤلاء بمشاركة عناصر من المخابرات الأمريكية في استجوابهم.

وفي السنة الماضية كشفت صحيفة «الواشنطن بوست» الأمريكية عن أن عناصر من

في خلال ٤٨ ساعة، ونص على معاقبة المقيم غير الشرعي بغرامة مالية والسجن لمدة عامين، وهي كلها مقتضيات ترمي إلى الحد من تسلسل المهاجرين نحو أوروبا عبر المتوسط، والتضييق على الأفارقة الذين يعبرون بلدان المغرب العربي نحو المغرب للانتقال منه إلى أوروبا، كما يأتي القانون تلبية لرغبة أوروبية ظلت تحرص على أن يشرع المغرب قانوناً يقيّد حركة الهجرة السرية من أراضيها، واستجابة للمهاجرين الأمني المتولد بعد اعتقال أفراد الخلية النائمة في جبل طارق.

الإسلاميون... المتضررون الأول

ويبدو أن المغرب قد حسم خياره في الانضمام إلى النادي الأمريكي بوضعه لهذا القانون الذي سيشكل بالتأكيد ردة إلى الخلف فيما يتعلق بالحريات المدنية والسياسية، وذلك بعد مصادقته على الاتفاقيات الدولية والإقليمية الخاصة بالإرهاب، مما يفتح الباب أمام مواجهة تلوح في الأفق بين المجتمع المدني وبين الدولة، حيث بادرت مجموعة من الهيئات المدنية والسياسية والحقوقية والثقافية إلى تشكيل «الشبكة الوطنية لمناهضة مشروع قانون الإرهاب والمطالبة بسحبه من البرلمان»، ونظمت حركات احتجاجية أمام مقر البرلمان، كما أعدت برنامجاً شاملاً للتصدي للقانون، كما أصدرت جمعيات ومنظمات عدة بيانات تندد به، وطالب حزب العدالة والتنمية ذو التوجه الإسلامي الموجود في البرلمان بسحب القانون من هذا الأخير أو عدم المصادقة عليه من قبل الأحزاب السياسية، ووصفه رئيس الفريق البرلماني للحزب مصطفى الرميد بأنه «قانون إرهابي». غير أن الحكومة مصرة على تمرير القانون بأي شكل، حتى مع قبولها لبعض التعديلات التي لا تمس الجوهر، إذ صرح وزير الاتصال والناطق باسم الحكومة أن القانون سيحظى بالأغلبية داخل البرلمان، وهو ما يفيد وجود مسامحات أو حتى ضغوطات على البرلمانين.

لكن مخاوف التيار الإسلامي تكاد تكون الأكبر بين الهيئات السياسية والمدنية المختلفة، لأنه المتضرر الأول وربما الوحيد من القانون إن دخل حيز التنفيذ، فالحملة التي انطلقت في البلاد منذ الصيف الماضي، تاريخ الكشف عن خلية جبل طارق، استهدفت بالخصوص أعضاء مختلف التيارات الدينية، وأتت هذه الحملة بتعيين وزير جديد للأوقاف والشؤون الإسلامية، معروف باتمناه لإحدى الزوايا الصوفية كسابقة أولى في الحكومات المغربية، مما اعتبر إشارة إلى التيار السلفي الذي تشن الحكومة حملة على أتباعه ودعائه.

فهل يكون قانون مكافحة الإرهاب بداية العد العكسي في العلاقة بين الإسلاميين والنظام، خاصة من ينعتهم الخطاب الرسمي بالمتشددين مثل جماعة العدل والإحسان، والانتقال من زمن التعايش إلى مرحلة الصدام؟ ■



القانون يجرم بطريق غير مباشر من يؤيد العمليات الاستشهادية أو يمتدح الاستشهاديين!

الاستشهادية في فلسطين، أو امتداح الاستشهاديين ما دامت هذه العمليات «جرائم» في العرف الأمريكي.

أما الجانب المتعلق بالعقوبات، فقد نص على رفع العقوبات المنصوص عليها في القانون الجنائي لبعض هذه الجرائم المذكورة به، ونص على عقوبات قاسية في حق الجرائم الجديدة، مثل تحويل وسائل النقل، بحيث ضوعفت العقوبات في حالات معينة، وفي حالات أخرى تم رفع عقوبة السجن المحددة في القانون الجنائي إلى السجن مدى الحياة، وتحويل عقوبة السجن مدى الحياة إلى الإعدام. ومنح القانون للحكومة حق تقدير العقوبات في بعض هذه الجرائم وسحب السلطة التقديرية من القضاء، وهي المرة الأولى التي تتم فيها الإشارة بوضوح إلى حق السلطة التنفيذية في التدخل في السلطة القضائية، كما رفع من مدة الحراسة النظرية للمتهم لدى الشرطة من ٤٨ ساعة إلى ١٤٤ ساعة، وأجاز لمثل النيابة العامة تأخير اتصال المتهم بمحاميه بل «يمكنه منع الاتصال بالمحامي أو تأخيرها إذا تعلق الأمر بجريمة إرهابية»، وخول الحق في تفتيش المنازل والمسكن في أي وقت ليلاً أو نهاراً، وأعطى النيابة حق التنصت على المكالمات الهاتفية «أو الاتصالات المتخذة بوسائل الاتصال عن بعد وتسجيلها وأخذ نسخ منها أو حجزها»، وتجريد المتهم بجريمة إرهابية من حقوقه المدنية حتى بعد قضاء مدة العقوبة.

وقد حرصت الحكومة على أن يكون القانون المذكور مرفقاً بقانون آخر يتعلق بالأجانب المقيمين بالمغرب، ومحاربة الهجرة غير الشرعية، حيث وضع قيوداً على المهاجرين، وخول السلطة حق طرد الأجانب بصفة تلقائية ما لم يتم الطعن في القرار

نوعها، كما شهد المعرض الدولي للكتاب في الدار البيضاء في شهر ديسمبر الماضي حضوراً بارزاً للبعثة الثقافية الأمريكية، وقد شجبت كل المنظمات والصحف هذه الممارسات.

قانون غير عادي

ضمن هذه الرؤية والخطة الأمنية الجديدة، أعدت الحكومة مشروع قانون مكافحة الإرهاب بشكل فاجأ الجميع نظراً للسرعة التي أنجز بها، وقدمته للبرلمان للتصديق عليه دون أن تأخذ بعين الاعتبار مواقف المنظمات والجمعيات الحقوقية والأحزاب السياسية، كونه ليس قانوناً عادياً في ظروف عادية، خاصة وأن هناك قوانين أكثر أهمية مثل قانون الشغل الذي لا يزال في أرفف الحكومة منذ أكثر من ثلاثين عاماً ولم يقدم إلى البرلمان، بالرغم من إلحاح النقابات والأحزاب والمنظمات الحقوقية، وكذا القانون التفصيلي لتنظيم الإضراب في مراكز العمل.

ويعرف القانون الجريمة الإرهابية بأنها تلك التي تهدف «إلى المس بالأمّن العام بواسطة القوة أو العنف أو التهريب أو الترويع»، وحدد تلك الجرائم في: المس بأمّن وسلامة الدولة الداخلي والخارجي، والمس بحياة الأشخاص، والتخريب والإتلاف، وتحويل الطائرات أو السفن أو أية وسيلة من وسائل النقل، والسرققة وانتزاع الأموال، وصنع أو استعمال أو ترويج أو نقل الأسلحة والمتفجرات، وتكوين عصابة، وتقديم وسائل الإعانة لهذه الأفعال، والإشادة أو الدعاية «لأفعال تكون جريمة إرهابية بصفة علنية».

ويرى منتقدو القانون أن هذه النقطة الأخيرة قد تقود إلى تجريم أي إشادة بالعمليات

كير: تأهيل ١٠٠ قيادي مسلم أمريكي للمستقبل

تمارس نفس سلوكها الحالي مع شعوب العالم الإسلامي، داعياً المسلمين إلى العمل الجاد من أجل تجاوز الصعاب التي يمرون بها اليوم والتي مر بها الكثير من الأقليات داخل أمريكا، وأن ما يتعرضون له اليوم إنما هو نتيجة طبيعة لتولي السياسة الموالية لإسرائيل مقاليد الحكم في أمريكا.

د. روبرت إدغر: أمريكا في مشكلة!



أحد أنشطة كير

واشنطن: عارف المشهداني
almashhadani@yahoo.com

تحت شعار... خريطة طريق النجاح: رؤية وعمل، شهدت العاصمة الأمريكية واشنطن خلال الفترة من ٢٥ - ٢٧ أبريل انعقاد المؤتمر السنوي الرابع لمجلس العلاقات الإسلامية - الأمريكية (كير) الذي خصص لتدريب وتأهيل ١٠٠ قيادي شاب حضروا من مختلف الولايات الأمريكية لتعلم فنون مخاطبة أعضاء الكونجرس

الأمريكي والتأثير عليهم، وأفضل السبل للتعامل مع الإعلام الأمريكي الذي يشهد سيطرة صهيونية مطلقة. المؤتمر شمل زيارة القادة الشباب لمبنى الكونجرس الأمريكي واللقاء بأعضاء الكونجرس أو مساعديهم، كل حسب ولايته، ونقل آراء ومقترحات الشباب الأمريكي المسلم واعتراضه على ترشيح الرئيس الأمريكي الكاتب الأمريكي دانيال باييس، المعروف بعدائه الشديد للإسلام والمسلمين، لعضوية مجلس إدارة معهد الولايات المتحدة للإسلام، وهذا ما لا يخدم الجالية الأمريكية المسلمة أو العلاقات الأمريكية مع دول العالم الإسلامي.

محاوّر المؤتمر

أبرز محاور المؤتمر كان: تبعات الغزو الأمريكي للعراق على العلاقات الإسلامية - الأمريكية داخلياً ودولياً، وتكييف أوضاع الجالية المسلمة لما بعد أحداث سبتمبر، وحقوق المسلمين المدنية، التي تتعرض للانتهاك يوماً بعد آخر، والعلاقة المتأججة بين المسلمين واللوبي الصهيوني المتحالف مع اليمين النصراني المتطرف، وأهمية المشاركة السياسية للمسلمين وضرورة التصويت في الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠٠٤م. كما شمل المؤتمر دورات تدريبية في أساليب عمل قوى الضغط (اللوبي) السياسي والتعاون مع الجماعات العرقية والسياسية المختلفة والتواصل مع وسائل الإعلام الأمريكية، والتعامل مع القوانين الجديدة التي تحد من الحريات المدنية للمسلمين والعرب في أمريكا، وسبل الرد على الطعن المتكرر بالإسلام والرسول محمد ﷺ في وسائل الإعلام الأمريكية، وكذلك سبل حماية أمن وسلامة التجمعات والمؤسسات المسلمة والعربية.

ديفيد بلانكنهورن: ما حدث في العراق مأساة!

أما د. روبرت إدغر عضو الكونجرس الأمريكي سابقاً والأمين العام لمجلس الكنائس القومي، فقد أوضح أن أمريكا تعيش اليوم في مشكلة نتيجة سياساتها الخارجية وأن عليها أن تستخدم قوتها لخدمة البشرية وليس العكس، مؤكداً أن تحالف اللوبي الصهيوني واليمين النصراني يقود أمريكا إلى طريق منحرف، داعياً المسلمين إلى دخول معترك السياسة والتصويت في الانتخابات الرئاسية لتجنب ما حدث في الانتخابات السابقة من فوز جورج بوش بأغلبية ضئيلة، والمشاركة في إصلاح الانتهاكات التي تتعرض لها الجالية المسلمة؛ لأن هناك الكثير من المسلمين وراء قضبان السجون الأمريكية من دون وجه حق ويدون محامين للدفاع عنهم.

د. وليام بيكر: أمريكا تبحث عن عدو جديد!!

أبرز الحاضرين كان د. وليام بيكر رئيس منظمة «مسلمون ونصارى من أجل السلام»، الذي أوضح أن القس فالويل، الذي يتهمهم باستمرار على الإسلام والقرآن الكريم، وأصفاً إياه بأنه يدعو للقتل، قد اعترف بأنه لم يقرأ القرآن قط!! مؤكداً أن فالويل يمثل الحلقة المحيطة بالرئيس، وأن غالبية الشعب الأمريكي ترفض أجندته، مبيناً قدم تحالفه مع (إسرائيل)، وموضحاً أن شعب الله المختار هم الطيعون لله وليس العصاة وقتلة الأنبياء، مستنكراً الصمت العالمي على ما يتعرض له أطفال العراق من قتل يومي مازال مستمراً، مؤكداً أن مجموع ما قتلته أمريكا في القرن الماضي على مستوى العالم أجمع تجاوز ١٠٠ مليون نسمة، والرقم في ازدياد لأن أمريكا تبحث عن عدو جديد، وقد اختارت الإسلام كعدو لها في القرن الحادي والعشرين، مختتماً كلمته بالاعتذار للمسلمين عن جرائم الحروب الصليبية، منوهاً بتهم أن جورج بوش قد كرر كلمة الحروب الصليبية لأنه لم يقرأ التاريخ أصلاً!!!

مؤسس معهد القيم الأمريكية ديفيد بلانكنهورن أكد أن ما حدث للعراق من غزو أمريكي سافر وما تبعه من دمار لحق بالبنية التحتية للعراق ومأس ذاقها الشعب العراقي، يعد مأساة حقيقية، وأن الحكومة الأمريكية التي ادعت أن هدفها هو تخليص الشعب العراقي من نظامه الاستبدادي مازالت تغض الطرف بل وتدعم الكثير من الأنظمة التي تنتهك حقوق شعوبها، داعياً المسلمين في أمريكا إلى المساعدة في بناء أمريكا أفضل، لأن ذلك يخدم العالم أجمع بما فيهم المسلمون وليس أمريكا وحدها، وذكر الحاضرين بأن ما يتعرض له المسلمون اليوم في أمريكا قد تعرض له الأمريكيان الكاثوليك من قبل (وهم أقلية وسط أغلبية بروتستانتية)، بل واتهموا بولائهم لبابا الفاتيكان بدل الولاء لأمريكا، لكن أحد قادة الكاثوليك الأمريكيين الأقوياء ساعد علي بناء الجسر بين الكاثوليكية وأمريكا، وهذا ما حسن كثيراً من وضعهم وبطل حقوقهم أسوة بالآخرين، مؤكداً ضرورة أن يسمع المسلمون صوته، وأن يكون لهم دور في بناء التغيير الاجتماعي نحو الأفضل.

د. إدوارد بيكر: أمريكا تخشى

الديمقراطية في العالم الإسلامي!!

أما السفير الأمريكي السابق لدى العراق د. إدوارد بيكر، فقد أكد أن أمريكا، وعلى عكس ما تدعي، تخشى من انتشار الديمقراطية في العالم الإسلامي؛ لأن ذلك سيزيد من كراهية المسلمين لها، فيما لو أجريت انتخابات حرة، بسبب سياساتها الخارجية غير العادلة، وازدواجية معاييرها، مستشهداً بسكوت أمريكا على ضرب النظام العراقي مدينة حلبجة (شمال العراق) بالغازات الكيماوية عام ١٩٨٨م، ولم تعد ذلك جريمة وقتئذ، في حين عدتها جريمة عام ١٩٩٠م!! بل إنه توقع المزيد من العمليات ضد المصالح الأمريكية داخل أمريكا نفسها مستقبلاً إذا ظلت

دفاعاً عن الديمقراطية

أخبار الشرق

أكرم البني

البناء الذي ينخره الفساد والقمع لا يصمد أمام الريح... حقيقة نهضت ساطعة كالشمس من عمق المأساة العراقية وشكلت إجابة أولية شافية عن السؤال المحير عن سبب غياب الحد الأدنى من الصمود والمقاومة الشعبية في بغداد.

للأسف، خصوم هذه الحقيقة كثر ومقاوموها يعتبرون أنفسهم جهابذة يملكون من الحنكة والمناورة ما يمكنهم من تزيف دروس الواقع الدامغة ومن استحضار ما يحلو لهم من أمثلة وبيّنات تطعن بضرورة الديمقراطية وأهميتها لمجتمعاتنا.

مرة يجدون في الفوضى التي عمت المدن العراقية فور انهزام النظام وأعدائه مأخذاً على الديمقراطية، يدللون على مشاهد السلب والنهب وحرق الممتلكات العامة ويهزؤون من العراقيين الذين لا يستحقون برأيهم الحرية... مرة ينبشون في التاريخ القديم عن وقائع يجدون فيها ما يبرز عيوب الديمقراطية ومثالبها، كالانتخابات الحرة في ألمانيا التي أوصلت هتلر وحزبه النازي إلى الحكم، ونجاح ستالين بنظامه الشمولي الاستبدادي في انتزاع أول نصر على الجيش الألماني الغازي... ثم يندفع بعضهم إلى حد تحقير الديمقراطية كونها تفرض بحد سيف العدو على العراق ويسخرون

قائلين: هاهي ذي الديمقراطية التي تتغنون بها تمر من فوهات الدبابات الأمريكية وفوق جثث أطفال العراق وعلى أنقاض حضارته، كذا!!..

المحزن أن أصحاب هذه الأفكار لا يريدون أن يتأملوا ملياً مأساة العراق أو يعملوا الفكر لاستخلاص ما يساعد على تجنب تكرارها، ولعل فكرة مسابقة معادية للديمقراطية تستولي على عقولهم لتصل بهم إلى استنتاجات تعاكس الوقائع وتناقض المقدمات.

فحالة الفوضى التي عمت العراق وتفشي مظاهر السلب والنهب وتدمير الممتلكات العامة ليست بنت الديمقراطية، بل نتيجة طبيعية لما راكمته سنوات طويلة من القمع والمركزية الشديدة، مما أدى إلى قتل روح المبادرة لدى الإنسان وتغريبه عن همومه العامة، عززها سلوك النظام الدكتاتوري الشمولي في تدمير المؤسسات الأهلية المستقلة ومنظمات المجتمع المدني ملحقةً بشبهاتها الصورية من نقابات وجمعيات بسلطته وسياسته، فغدا دورها مرفوضاً وغابت عن ساحة الفعل الشعبي بمجرد غياب السلطة المركزية.

غير أن ما أثلج صدورنا، نجاح المبادرات التي قامت بها جهات أهلية تشكلت عفواً من رجال دين ومثقفين مستقلين لضبط حالة الانفلات الأمني ووضع حد للممارسات الفوغائية في غير مدينة عراقية، مثل هذه المبادرات كانت ستظهر بصورة أفضل لو كانت ثمة هيئات ومنظمات أهلية ومدنية مستقلة كجزء من التركيبة البنوية لأي نظام ديمقراطي اعتادت على إدارة حياة الناس وحماية حقوقهم، بما في ذلك تهيئتهم للدفاع عن مدنهم ووطنهم وعاصمتهم وللمثابرة على أداء واجبهم في مناهضة الاحتلال ومقاومته.

من جهة ثانية، إذا كان كل مثال أعرج وكل مقارنة قاصرة فإن الأمثلة التاريخية التي ساقها البعض للطعن بالديمقراطية وأهميتها كانت أكثر من عرجاء بل مشلولة تماماً، وجاءت على نسق من يكتفي من الآية الكريمة ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ﴾ (النساء: ٤٣).

صحيح أن هتلر وحزبه النازي وصل إلى السلطة عبر الانتخابات الحرة، لكن الصحيح أيضاً أن الديمقراطية هي التي أصبحت العائق الكبير أمام استمرار حكمه بعد أن تبين نواياه وأهدافه، مما اضطره إلى الانقلاب عليها وإطاحتها، وبمعنى آخر عرف هتلر قبل الجميع أن الاحتكام إلى

الديمقراطية يعني سقوطه وانهيار مشروعه، وكانت النتيجة نظاماً قمعياً دموياً لا مكان فيه للانتخابات أو للتعددية أو للرأي الآخر!!..

وأيضاً من تبسيط الأمور وتشويهها اعتماد النموذج الستاليني في الحرب العالمية الثانية معياراً لقراءة الحرب الراهنة على العراق وموقف صدام. فالفوارق نوعية والظروف متباينة، ومن الظلم إجراء مقارنة كهذه!! لكن لتذكر في هذا السياق سلوك ستالين بعدما نقض هتلر معاهدة السلام وأعلن الحرب على الاتحاد السوفيتي، ومسارعتة إلى تعديل خطابه السياسي وطرائق إدارته للبلاد مخففاً، وإن شكلاً، من حضور قبضته القمعية، وتوجهه إلى الشعوب السوفيتية بعبارته الشهيرة «أيها المواطنون» إيداناً بتدشين فترة جديدة، وإن جاءت متأخرة، من الانفتاح والمساواة والمصالحة، مما ساعده - إضافة إلى عوامل أخرى - على إحياء مناخ جديد من الثقة بين الدولة والمجتمع كان لا بد منها لتقوية روح المقاومة وتالياً انتزاع النصر.

على العكس لم يفكر صدام حسين، رغم شدة الأخطار التي أحاقت به، في التنازل والتعاطي مع مجتمعه بروح المساواة والتذية، بل لم يتقدم خلال عقد ونيف من التهديد والحصار القاسي بأي مبادرة جدية للانفتاح على شعبه وعلى القوى الحية التي شردها وهجرها بالمالين في شتى بقاع الأرض. لتبقى استجارية الرئيس العراقي في لحظات احتضاره الأخيرة «بالعشائر» لمقاومة الغزاة، حادثة نشازاً، بعد أن خسر رهانه على منظماته العسكرية الخاصة كميليشيا حزب البعث والحرس الجمهوري وفدائيي صدام!!..

ما حدث في العراق يستحضر من الذاكرة هزيمة ١٩٦٧.. السرعة والسهولة التي حسمت بها الحرب، ويذكر تالياً بما استخلصه معظم المثقفين العرب منذ عقود عن أسباب ودروس تلك الهزيمة، وتحديداً الدرس الأغنى والأهم المتعلق بغياب حرية الإنسان العربي.

في عام ١٩٦٧ لم يقتنع أحد أن سبب الهزيمة المرة هو التفوق العسكري والتكنولوجي الصهيوني المدعوم أمريكياً، وأجمع الناس أن أهم الأسباب هو هشاشة البيت الداخلي الذي نخره الفساد والقمع والاضطهاد، وأن الديمقراطية وتحرير إرادة الإنسان هما الأساس الحيوي لمواجهة آثار الهزيمة وتعبئة كل الجهود ضد العدوان.

أهم الدرس وأهملت الديمقراطية واستفردت الأنظمة الشمولية والدكتاتورية بمنصب الوصي على الوطن وحامي حمى المشروع القومي. لكن المأساة العراقية أعادت الأمر إلى نصابه.. مدمساً مرة أخرى بالدم والألم والدمار.. فهل تتمثل مجتمعاتنا العربية جيداً هذا الدرس وتتمسك - بالإنسان والأظافر - بالديمقراطية وبنصرة الحريات وحقوق الإنسان، أم ينجح أولو الأمر في خلق



والوضع أسوأ في المناطق الريفية حيث مخاطر الإسهال والمياه التي تحمل الكثير من مسببات الأمراض. ■

الصحافيون الأمريكيون كافأوا أنفسهم بما نهبوه من قصور بغداد

واشنطن تايمز

جيري سيبير

رصدت السلطات الفدرالية عدداً من الصحافيين الذين كانوا مرافقين للقوات العسكرية في العراق، بالإضافة إلى مساعدتهم وما لا يقل عن جندي أمريكي واحد وبحوزتهم لوحات زيتية مسروقة، وسندات مالية ومسندات مطلية بالذهب، وسيوف زينة ومديات وغير ذلك من الأغراض كتذكارات من الحرب في العراق.

وفي غضون الأسبوع الماضي، صادرت السلطات في مطار دول الدولي في واشنطن ومطار لوغان الدولي في بوسطن، ومطار هيثرو في لندن ١٥ لوحة زيتية وسيوفاً ومديات وأقربة وسندات غير مصرح بها، بالإضافة إلى مسندات مطلية بالذهب وغير ذلك من الأشياء المنهوبة في العراق والتي يجري البحث عنها حالياً.

وكشف السلطات في مطار دالاس أن الأشياء المصادرة كانت قد شحنت من طرف صحافيين أمريكيين ومن ضمنهم مراسل بوسطن هيرالد الذي تبين أنه هرب تذكارات عراقية ولوحة فنية إلى البلاد وإن لم يكن يحملها معه.

ويقول مفوض الجمارك وحماية الحدود روبرت سي يوند الذي شارك مكتبه في التحقيقات التي يجريها مكتب الهجرة والجمارك: «ينبغي أن تكون عمليات مصادرة المنهوبات التي جرت عبء لكل من تسول له نفسه استغلال المرحلة الانتقالية التي يعيشها العراق الحر حالياً».

إلا أن ج. جونسون وهو مهندس في شبكة فوكس نيوز كان محملاً أكثر من غيره، فقد حرر بحقه محضر اتهام رسمي جنائي في المحكمة بسبب قيامه بتهرب ١٢ لوحة زيتية و ٤٠ سنداً مالياً عراقياً غير مصرح به، إلى داخل الولايات المتحدة، وتم العثور على المسروقات يوم ١٧ أبريل بداخل كرتون كبير كانت سلطات الجمارك وحماية الحدود تبحث عنه.

ويقول محضر الاتهام إن جونسون رافق القوات الأمريكية إلى القصور الرئاسية في بغداد

توقف بالفعل، والقائمة لا تنتهي.

ولا تتضمن تلك القائمة مشكلات أخرى عميقة كامنة مثل الحاجة إلى إصلاح العملة العراقية والنظام القانوني وإعادة بناء قوة شرطة وخدمة مدنية، وجميعها أمور ضرورية لتشغيل مجتمع حديث بسلاسة. وفي الجانب المشرق لم يلحق بالبنية الأساسية النفطية سوى أضرار قليلة جداً أثناء الحرب، وبدأ استئناف الإنتاج.

ويقول كولن سكوت الذي يدير صندوقاً في البنك الدولي لتمويل الإعمار بعد الحرب والمشارك في جهود الإعمار في البوسنة وتيمور الشرقية: «أولويات، في وضع كهذا كل شيء يصبح أولوية»، «من واقع خبرتي فإن اتجاهات البوصلة الأربعة هي الأمن والإدارة والاستقرار الاقتصادي والاستقرار الاجتماعي، ولابد من التصدي لها جميعها، لابد أن نبذل شيئاً قليلاً في كل اتجاه وأن تستمر في التحرك على الجبهات كلها».

والهدف السياسي للإعمار كما حدده الرئيس الأمريكي جورج بوش في كلمة في ٢٦ فبراير قبل الحرب بفترة قصيرة هو بناء عراق ديمقراطي، غير أن نانسو سوديرج عضو مجلس الأمن القومي الأمريكي السابقة تقول إنه لا توجد أهداف محددة لإعادة إعمار العراق مادياً.

وقالت: «لم يقل أحد إن كنا نعيد بناء العراق لإعادته إلى مرحلة ما قبل فرض العقوبات في عام ١٩٩١م أم أننا نصلح وحسب الضرر المترتب على الحرب الأخيرة»، وأضافت: «في النهاية من المحتمل أنهم سيحاولون فقط إصلاح بنية أساسية عراقية تكفي لأن يكون البلد مكتفياً ذاتياً».

دور العراقيين

ويعتقد جي. برايان أتود - رئيس الوكالة الدولية للتنمية السابق، أن الهدف الرئيس هو إعادة العراق إلى ما كان عليه قبل الحرب، أو إلى وضع أفضل في غضون عامين، لكنه أشار إلى أن التقدم إلى أبعد من ذلك يعتمد على العراقيين أنفسهم، وبناء نوع من الإطار السياسي والقانوني الحر يمكن أن يتحقق فيه تقدم اقتصادي.

وقال: «يمكن إلقاء قدر كبير من الأموال في محطات معالجة مياه الصرف والكهرباء والمطارات والطرق ويمكن إنجاز المهمة، لكن دون مشاركة العراقيين وإحساس العراقيين بالملكية سينهار كل شيء، بمجرد انتهاء الاحتلال الأمريكي». ويحتل إصلاح شبكات مياه الشرب والصرف الصحي وإعادة تشغيل الزراعة مرة أخرى الأولوية، وهناك نحو خمسة ملايين عراقي مهددون نظراً لعدم توافر مياه نظيفة أو صرف صحي،

الذرائع والمبررات لتأجيل الاستجابة لنداءات الانفتاح السياسي والإصلاح الديمقراطي؟ ■

وزير.. وه سيارات!

صحيفة «الاقتصادية» السورية

رغم أن رئيس الوزراء السوري محمد مصطفى ميرو أكد مراراً أنه يشجع على استخدام وسائل النقل العام؛ ورغم أنه أصدر بلاغاً إلى جميع الوزارات يشدد فيه على ضرورة تحديد عدد السيارات التي توضع بتصرف الوزراء بسيارتين فقط، واحدة للبيت والأخرى للوزير نفسه؛ فإن وزير الإنشاء والتعمير السوري يستخدم ٨ سيارات في تنقلاته.

وعلمت صحيفة «الاقتصادية» الأسبوعية على هذه الحالة بالسؤال: ترى كيف يستطيع السيد الوزير أن يتنقل بثماني سيارات دفعة واحدة؟ إلا تواجهه مشكلات شبيهة بما تواجهنا ونحن نبث هنا وهناك على مكان في دمشق نوقف به سيارتنا التي لا يزيد طولها عن طول نصف سيارة من سياراته؟ ألا يعتقد السيد الوزير أن ذهابه وإيابه بهذا العدد يزيد من ازدحام دمشق أم أن موعد تنقلاته يختلف على مواعيد ذهاب وإياب السادة الوزراء؟ ألا تعتقد أن ثماني سيارات لشخص واحد معادلة مقبولة تماماً عن كلام السيد رئيس مجلس الوزراء الذي يرغب بتوسيع قاعدة النقل الجماعي...؟ للحقيقة عندما سألت للتأكد من المعلومة قيل إنها سبع سيارات كون سيارة الوزير السابق تكون على ملاك الوزير الحالي ولذلك اقتضى التنويه والاعتذار، وعندها علمت أن المعلومة رغم أنني قراتها بكتاب رسمي إلا أنها مضللة وتحتاج إلى مزيد من البحث والتدقيق، والغاية من هذه الزاوية أنني كتبت ما فكرت به ومن ثم وجب الاعتذار عندما عرفت الحقيقة. ■

من أين يبدأ العراق؟

رويترز

الان ايلسنر

السؤال الذي يتعين على المسؤولين الأمريكيين والمنظمات الدولية أن تطرحه عند إعادة بناء العراق هو «من أين نبدأ؟»... فالمطارات دمرت والجسور حطمت والمستشفيات نُهبت وشبكات الهاتف عطلت والزراعة توقفت والمدارس خربت وشبكات الكهرباء معطلة والقمامة تراكمت والتصنيع

بعض الإغراءات الخطرة.
الإغراء الأول في العراق، حيث يرغب بعض المسؤولين في إدارة الرئيس بوش في تقديم الدعم لأشخاص تعرفوا عليهم، ووثقوا بهم لسنوات مثل أحمد جليبي.

هذا مفهوم، ولكنه في نفس الوقت خطأ. جليبي بلا شك رجل جيد (!). وحين كان في المنفى عمل لمدة طويلة وبشدة ضد صدام حسين. وإذا استطاع اليوم أن يحشد دعماً حقيقياً له في العراق من خلال ما يقدمه من أعمال، فسيتمنى له العالم ساعته التوفيق. لكن الولايات المتحدة يجب ألا تمنحه الأفضلية على بقية الزعماء المرتقبين الآخرين، وخصوصاً أولئك الذين بدأوا في الظهور داخل العراق الآن. وكما قال بول وولفويتز: «إنك لا تستطيع التحدث عن الديمقراطية، وبعد ذلك تستدير وتقول آين يمكننا التقاط زعماء لهذا البلد الديمقراطي؟».

لذا يجب على الولايات المتحدة ألا تساعد جليبي أو أي شخص آخر ليكون بمكانة شارل ديجول العراق في الأيام الأخيرة من الحرب. إن الأمر سيبدو كما لو أن الولايات المتحدة خاضت الحرب في العراق لكي تضع جليبي في السلطة، وساعتها سيفقد نجاح الرئيس بوش مصداقيته.

الإغراء الثاني: يأتي من أوروبا. هناك اتجاه قوي داخل الإدارة الأمريكية لمعاقبة الحلفاء السابقين في أوروبا الذين عارضوا الحرب. الشعور بالانتصار والرغبة في المحاسبة غريزة إنسانية طبيعية، لكن هذا الوقت يجب أن يكون لأقل قدر من الأنانية.

قوة العالم العظمى الوحيدة ليست بحاجة إلى أن تحمل الأحقاد، وأحياناً هي لا تستطيع التحمل. لا يوجد ثمة حليف بذل في الجهود الحربي الأمريكي أكثر من تركيا في النهاية، وسيكون نوع من الجنون السياسي والاستراتيجي إذا عاقبنا الديمقراطية الإسلامية المعتدلة الراسخة الوحيدة في المنطقة، في الوقت الذي نسعى لبناء ديمقراطية في العراق.

تبدو إدارة الرئيس بوش قادرة على نسيان الخصومة مع بوتين، وإغفال أن روسيا زودت العراق بأسلحة ممنوعة. وهناك شك في أن الصين ستدفع ثمناً لانضمامها لفرنسا وروسيا في معارضتهما للحرب، فلماذا لانضع الأمور في نصابها بالنسبة لأوروبا؟ بالطبع بوش يجب أن يكافئ أولئك الذين تحملوا المخاطر لدعمه، خصوصاً توني بليز. وهذا لن يكون ممكناً مع فرنسا مادام يواصل شريك تقديم نفسه كقوة مناوئة عظمى في مواجهة الولايات المتحدة. لكن إذا خيرت الولايات المتحدة الأوروبيين بين أن

التحرك بسرعة إلى الأهداف الجديدة مثل سورية، إيران، ليبيا و كوريا الشمالية، لكن كلتا الرؤيتين خطأ.

إن فكرة أن هناك نوعاً جديداً من الحروب حيث يمكن قتل الأشرار فقط في مكان ما من العالم كلام إما مبالغ فيه أو سخيف. والإدارة لن تقر الهجوم على بلد ما لمجرد أن البنتاجون يعتقد أنه يستطيع ذلك، لأن السياسة في البيت الأبيض يعلمون أن أقصى عدد من الحروب يمكن أن يحدث في فترة رئاسية واحدة هو حرب واحدة فقط.

الرئيس بوش كان من بين هؤلاء الذين يؤكدون إمكانية حدوث حرب بأقل أضرار جانبية أو إصابة للمدنيين، وقد قال بعد التجول في محطة بوينج في سانت لويس التي تقوم بتصنيع طائرات إف ١٨: «اليوم أكثر من أي وقت مضى وبفضل دقة التكنولوجيا الأمريكية تمكنا من حماية حياة جنودنا، وحياة المدنيين الأبرياء. يمكننا الآن أن نستهدف نظاماً، وليس دولة، لم يعد بالإمكان أن يشعر الإرهابيون والطغاة بالأمن».

ولكن هل تطورت الحرب بشكل ثوري كبير بحيث أصبحت بلا ألام؟ ماذا لو قام خصومنا بضرب أهداف مدنية لدول حليفة بالمدافع والصواريخ كما الحال بالنسبة لكوريا الشمالية وسورية مثلاً؟ وماذا عن الرقم الحقيقي للضحايا المدنيين في العراق؟

لقد كان صدام حسين الهدف الممتاز.. لقد كان شريراً وضعيفاً. لكن إيجاد عدو بمثل هذه المزيج غير المألوف لن يكون أمراً سهلاً إلا إذا قلصت أمريكا عدد أعدائها وحصرتهم بالدول التي يمكن إحراز النصر عليها بكلفة قليلة. صحيح أن سورية ضعيفة، لكنها ليست شريرة بشكل ظاهر. ربما يكتشف الأمريكيون فيما بعد أن سورية «شريرة» بالقدر الكافي، ويعتمد ذلك على تفسيرهم لمعنى (الشرير)، فهل هو الدكتاتور الذي يستبد بشعبه أم الدكتاتور الذي يستبد برأيه في وجه أمريكا؟! ■

مقاومة إغراءات الشعور بالقوة

واشنطن بوست

روبرت كاجان

هل بالإمكان أن تتسبب إدارة بوش حملتها العسكرية الرائعة في العراق بحملة سياسية ودبلوماسية ذكية بعد الحرب؟ بإمكانها فعل ذلك إذا تجنبت

بما في ذلك السكن السابق لعدي صدام حسين، وزعم جونسون في البداية أن مواطنين عراقيين قدموا له تلك اللوحات في الشارع قبل أن يتراجع ويعترف بأنه أخذها من القصور، وقد أسندت إليه تهمة تهريب بضائع إلى الولايات المتحدة بشكل غير قانوني والإدلاء بأقوال غير صحيحة، لكنه لم يوضع في الحبس وسيمثل أمام المحكمة الفدرالية في مدينة الإسكندرية حيث يقطن.

وكان جونسون قد أخبر السلطات في المطار أنه حصل على اثنتين من مجموع اللوحات التي جلبها عبر عملية مفاوضة مع أحد الجنود الأمريكيين وأنه جلبها بغرض الزينة وإهداء واحدة منها لمديره في العمل.

وعلى صعيد آخر، كشفت السلطات أن جندياً أمريكياً حاول شحن مسدس وبندقية هجومية من طراز AK47 مطلين بالذهب إلى داخل قاعدة عسكرية في الولايات المتحدة، إلا أنهما صودرا في مطار هيثرو في لندن، ولم يتم التعرف على هوية الجندي.

وبجري المسؤولون العسكريون الأمريكيون تحقيقات حول اختفاء ٩٠٠ ألف دولار من مخبأ كان يحتوي على نحو ٦٠٠ مليون دولار، عُثر عليه في مجمع قصر بغداد وحامت الشكوك حول خمسة جنود لم يتم تحديد هويتهم وقد تم استرجاع الجزء الأكبر من المبلغ.

وفي مطار لوفغان الدولي صادرت سلطات الجمارك وحماية الحدود عدة تذكارات عراقية تضم لوحة زيتية كانت بحوزة مراسل صحيفة بوسطن هيرالد جول كريتانندن الذي كان قادماً من الكويت، لكنه لم تسند إليه أي تهمة لأنه صرح بما جلبه معه، وكان متعاوناً مع السلطات الفيدرالية ■

حرب واحدة.. في هذه الفترة الرئاسية

كريستيان ساينس مونيتور

دنيس جيت

في أعقاب نجاح عملية «حرية العراق»، ادعى العديد من المحللين أن هناك تغييراً جوهرياً في طبيعة الحروب. يقولون إن النتائج المدهشة للغزو الأمريكي للعراق يمكن تكرارها بسهولة في أماكن أخرى بنفس الكلفة المنخفضة. أما معارضو الحرب فيخشون حدوث ذلك. بعض منتقدي سياسة بوش ينظرون بالقول إن خطة الإدارة هي

القوات تلقت تدريباً على أسلحة كيميائية، ويقول المسؤول: «إننا لا ندري أين هؤلاء الناس».

وأضاف: إن الأفراد العسكريين الأمريكيين ربما يعرفون عليهم.

ويركز جزء من العرض الذي قدمه باول على أنه تم التقاط إلكتروني لمحادثات بين اثنين من قادة الحرس لجمهوري، وقال باول: إنهم كانوا يتحدثون مع بعضهم البعض «قبل بضعة أسابيع»، وقال: إنهم ناقشوا تحريك «عناصر لغاز الأعصاب»، توقعا لحضور فريق التفتيش التابع للأمم المتحدة.

إن المخابرات الأمريكية تعلم مواقع أولئك القادة وربما تعرف أسمائهم، ومع ذلك قال مسؤول: «إننا لا نعرف أين هم».

وذكر باول أن العراق يستخدم معامل متحركة لإنتاج أسلحة كيميائية وبيولوجية لتجنب كشفها، وقد أوضح بالرسومات الأجزاء الداخلية لتلك المعامل، أن المعلومات كانت مقدمة من عالم عراقي قال: إنه شاهد أحد تلك المعامل، وأنه شهد حادثة راح ضحيتها ١٢ فنياً بعد تعرضهم لعناصر بيولوجية، وقال باول: إن ذلك المنشق مع ثلاثة آخرين قدموا معلومات مستقلة، تؤكد أن العراق كان له «على الأقل سبعة من تلك المعامل المتحركة التي تنتج عناصر بيولوجية»، وأن لكل معمل نحو اثنين أو ثلاث ناقلات على الأقل.

ولم يتم حتى الآن العثور على أي من تلك المعامل المتحركة، كما أن المنشقين لم يتقدم منهم أحد حتى الآن، وكذلك أسرهم.

إن باول والمتحدث باسم الإدارة الأمريكية مازالا يصران على أن العراق لديه كميات كبيرة من أسلحة كيميائية وربما بيولوجية أعلنت عنها بغداد عام ١٩٩١م.

أخبر باول مجلس الأمن عن تهديدات لعلماء عراقيين بالموت إذا تحدثوا عن أنشطة حول الأسلحة لفريق التفتيش التابع للأمم المتحدة، وأضاف: «إن عشرات من الخبراء تم وضعهم تحت الحراسة المنزلية وليس في منازلهم».

وقال مسؤول كبير: إن تلك المعلومات وردت من مصادر لعلماء المخابرات، وحتى اليوم لم يتم الكشف عن أي فرد منهم، إن أولئك العلماء ربما يكونون تحت أيدي الأمريكيين إلا أن القيادة الوسطى لم تعلن عن أسماء الأفراد الذين قابلوهم أو عن المعلومات التي حصلوا عليها. ■

الرئيس بوش، سبق أن قال قبل أقل من شهرين إن الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين «يملك أسلحة للإرهاب»، وأنه «يؤوي الإرهابيين الذين لديهم الاستعداد لاستخدام أسلحة الدمار الشامل»، وفي حديث تلفازي الأسبوع الماضي مع مذيع «إن بي سي» توم بروكاو قال بوش: «إننا نحتاج إلى «زمن وتحقيق» لإثبات التهمتين، وقامت رئاسة القيادة الوسطى، التي تدير الحرب بإرسال وحدات لبحث المواقع التي تقول وكالات الاستخبارات الأمريكية إنه من المحتمل أن توجد فيها أسلحة، لقد وصلت عدة تقارير وتم نشرها من تلك الوحدات حول إمكانية وجود أسلحة كيميائية، لكن تم نفيها».

يقول مصدر رفيع المستوى من جهاز المخابرات: «إن التقارير الأولية من الميدان معظمها غير دقيق»، ويضيف: «أما التقارير الثانية فإنها تعمق المشكلة فقط عند وصول التقارير الثلاثة تبدأ في فهم الموضوعات» (١).

وقال المسؤول الرفيع وهو يدرك أهمية أن يكون دقيقاً في إثبات أن صدام يمتلك أسلحة دمار شامل قال: «كنا حذرين»، لقد رد وزير الدفاع دونالد رامسفيلد تصريحاته المتكررة للصحفيين بأن العراق كانت لديه ١٢ عاماً ليتعلم منها كيف يخفي أسلحته وأننا سنحتاج لوقت طويل لإيجادها.

إن أكثر إعلانات باول دراماتيكية ما قاله بأنه في الوقت الذي يناقش فيه مجلس الأمن قراراً بشأن الموافقة على إعادة بدء عمليات التفتيش في نوفمبر الماضي، فإن الولايات المتحدة «على علم من مصادر بأن فرقة من الصواريخ خارج بغداد كانت توزع منصات إطلاق صواريخ ورؤوساً حربية تحتوي على عوامل بيولوجية على مناطق متفرقة في غرب العراق»، ثم وأصل الحديث بأن «معظم المنصات التي تطلق الصواريخ والرؤوس الحربية كان يتم إخفاؤها وسط أشجار النخيل وكان يتم تحويلها مرة كل أربعة أسابيع لتجنب كشفها».

وقال مسؤول كبير في الإدارة الأمريكية إنه لم يتم العثور على أي من تلك الأسلحة وقد تم إجراء تفتيش في غرب العراق دون نجاح، وقد قامت القوات الأمريكية بمهاجمة فرقة الصواريخ، وكذلك مهاجمة القوات الخاصة من الحرس الجمهوري، التي قالت إدارة الرئيس بوش للصحفيين قبل أسابيع من الحرب بأن تلك

يكونوا أوروبيين أو تابعين وموالين لأمريكا فإنها ستفشل، فالاتحاد الأوروبي ما زال النظام السياسي المهيمن في المجتمع الأوروبي، وبليز يحاول ترقيع ظهر علاقاته الرثة مع أوروبا. ومعاوية المعارضين لن تساعد في ذلك. ■

أين اختفت أسلحة

الدمار الشامل

العراقية.. المزعومة؟!

والتر بنكس

لم تعثر الولايات المتحدة بعد على أسلحة دمار شامل في أي من المواقع التي حددها كولن باول في عرضه الشهير أمام مجلس الأمن الدولي في فبراير.

لقد أعلن باول في ٥ فبراير نهاية تعاون إدارة الرئيس بوش مع عمليات التفتيش التي تقوم بها الأمم المتحدة، ومهد الطريق للعمل العسكري بتقديمه أدلة على أن العراق مازال يواصل خرق قرارات مجلس الأمن التي تطالب بنزع سلاحه. وقد أخبر وزير الخارجية المجلس بأنه يريد أن يشرك المجلس «بما تعرفه الولايات المتحدة عن أسلحة الدمار الشامل لدى العراق وتورط العراق في الإرهاب».

وقال باول إنه «على ثقة بأن القوات الأمريكية ستجد تلك الأسلحة». وفي مقابلة تلفازية أضاف باول: «لقد قضيت أربعة أيام بلياليها قبل أن أقدم ذلك العرض في فبراير مع هيئة الاستخبارات وعلى أرفع مستوى، وقمت بفحص كل شيء أنوي عرضه للتأكد من أن المجتمع الدولي يتفق مع المعلومات وقد حدث ذلك».

وفي خلال ٢٨ يوماً منذ أن قامت القوات الأمريكية والبريطانية بدخول العراق (حتى كتابة المقال) فإن القوات لم تستطع بعد تقديم أي من عناصر الأسلحة الكيميائية أو البيولوجية التي وصفها باول أو تقديم أي عالم عراقي بتلك الأدلة عن الأسلحة.

كما أنهم لم يقدموا بعد أي شيء يدعم ادعاءات باول لمجلس الأمن «بأن قرابة عشرين» من إرهابيي القاعدة كانوا يقيمون وينطلقون من بغداد.

في الدورة الثالثة لمؤتمر قطر الثالث للديمقراطية والتجارة الحرة:



امير قطر مفتحاً المؤتمر

المنطقة تتحرك نحو حقبة أمريكية.. وديمقراطية مجهولة المعالم

ديمقراطية الشرق الأوسط هي «الدين الجديد».. والبابا هورئيس الولايات المتحدة.. إذا مشيت معه فأنت ملتزم بها ولا فأنت عاق!

شؤون الطاقة والاقتصاديات العربية عن عدم ارتياحه للنوايا الأمريكية تجاه العراق، وقال: إن دافعها النفط وليس ما طرحته من أسباب ومسوغات، مثل التخلص من أسلحة الدمار الشامل التي لم يثبت حتى الآن أن العراق يمتلكها، مروراً بمبرر تخليص العراقيين من نظام ديكتاتوري، وإشاعة الديمقراطية كنظام للحكم في العراق.

وأشار في هذا الصدد إلى خبرة كل من الرئيس الأمريكي بوش ونائبه تشيني في التعامل مع شركات نفط بحكم عملهما السابق في هذا المجال، والعقود التي قيل إن شركة نائب الرئيس الأمريكي (هاليبورتون) وقعتها في العراق بقيمة تصل إلى نحو ٧ مليارات دولار، مؤكداً أنه ليس من باب المصادفة أن تذهب الإدارة الأمريكية لتغيير النظام السياسي الحاكم في دولة تمتلك ثلث الاحتياطي العالمي من النفط، كما أن حراسة القوات الأمريكية لشركة النفط العراقية، وتأمين أبار النفط هناك، بينما تقف موقف المتفرج إزاء أعمال النهب والسلب التي يقوم بها بعض المواطنين للمؤسسات العراقية الأخرى دليل على ذلك.

واستطرد إبراهيم بالقول: إن خطة الولايات المتحدة للتدخل في العراق تقوم على تخصيص قطاع النفط العراقي من خلال العثور على شركاء محليين يشاركون شركات نفطية أمريكية في إنتاج وبيع النفط العراقي، بينما ستعاقب الإدارة الأمريكية الدول المعارضة لها في الحرب

شهدت الدورة السنوية الثالثة لمؤتمر قطر للديمقراطية والتجارة الحرة، مناقشات حامية حول مفاهيم الديمقراطية وعلاقتها بالحرية والتجارة، وألقت الحملة الأمريكية على العراق، والأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية العربية المتردية بظلالها على المؤتمر الذي عقد يومي ١٥ و١٤ أبريل الماضي بالدوحة، حيث ناقش أكثر من ١٤٠ باحثاً وسياسياً من مختلف دول العالم من بينهم أعضاء في الكونجرس الأمريكي ومفكرون، عشرة محاور منها الديمقراطية والعالم العربي، والنظام السياسي العربي، وثورة التجارة الحرة، والأسواق المفتوحة في عالم متغير، والعولمة والتنمية الدائمة، والتربية والتعليم كحجر أساسي للديمقراطية والتنمية، والحكم والمساءلة في مجتمع ديمقراطي.

الدوحة: داود حسن

dawsan@hotmail.com

في المنطقة.

وأوضح الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبدالرحمن العطية، أن التطورات المؤسفة التي تعيشها المنطقة حالياً أثبتت ضرورة تطوير المشاركة السياسية وبناء مؤسساتها كوسيلة للنهوض بمجتمعاتنا وإعدادها لعالم لا مكان فيه لمن لا يأخذ بأسباب التقدم والنمو.

وأضاف أن الخيار الديمقراطي يجب أن ننظر إليه كتعبير يلبي حاجة وطنية واجتماعية، وليس كإجراء مستورد أو مفروض علينا، فمبدأ الشورى نابع أساساً من قيمنا الإسلامية وليس بجديد على ثقافتنا ومجتمعاتنا، الأمر الذي يسهّل تقبل التطور الديمقراطي ويجعله جزءاً من تراثنا ونابعاً من إرادتنا.

وأعرب د. يوسف إبراهيم - الخبير في

في كلمته الافتتاحية أكد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير قطر، أهمية الحوار والتعاون بين سائر الأديان والشعوب في إطار الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة، والسعي إلى تحقيق أهداف الديمقراطية والتنمية الاقتصادية، انطلاقاً من الاقتناع الكامل بأنها الوسيلة المثلى لتقدم البلاد والشعوب، وشدد على أن الديمقراطية والمشاركة الشعبية المسؤولة في اتخاذ القرار وإدارة شؤون الدولة، شرط أساسي لا بد منه لتطوير البلاد والمجتمعات، وإرساء دور المؤسسات الدستورية والسياسية والقانونية اللازمة لبناء الدولة المؤهلة لمواجهة متطلبات العصر وتحديات المستقبل.

وأشار إلى الظروف الصعبة التي تشهدها منطقة الخليج والشرق الأوسط هذه الأيام بسبب المأساة الإنسانية التي يعيشها العراق بسبب الحرب الأمريكية عليه، والمواجهة المستمرة بين الفلسطينيين والاحتلال الإسرائيلي التي أكد أنها تشكل بدورها تهديداً جدياً للأمن والاستقرار

مثل: روسيا، وفرنسا، والصين، وألمانيا، بحرمان شركاتها من الحصول على نصيب في عقود النفط العراقي.

وقال: إنه بعد تخصيص قطاع النفط العراقي ستتقوض خطط منظمة الدول المصدرة للنفط للمحافظة على سقف أسعار مجز للدول المنتجة، وبالتالي لن يكون هناك تحكم لأوبك في أسعار النفط.

وقال رئيس مركز المستقبل للدراسات في القاهرة المحامي منتصر الزيات: إن مثل هذه المؤتمرات مهمة لصياغة رؤية متوازنة في العلاقة بين الحكومات العربية والحركات الشعبية، وإذا كانت الولايات المتحدة قد وجدت ذريعة لدخول المنطقة باسم الديمقراطية، فإنه ينبغي على الحكومات أن تتواءم مع المحكومين من خلال إعطاء مساحة أكبر للديمقراطية ومنح الشعوب حقها للتعبير عن آرائهم بطريقة سلمية، والمشاركة في صناعة القرار، وهذه المؤتمرات النخبوية مهمة لهذا الغرض.

وفي كلمة له عبر وزير الخارجية القطري جاسم بن حمد آل ثاني عن اعتقاده بأنه سيكون من الضروري العمل على توفير الظروف الملائمة لتمكين الشعب العراقي من ممارسة حقه في تقرير مصيره واختيار قياداته وحكم نفسه بنفسه في إطار نظام ديمقراطي يكفل تمثيل فئاته وتياراته واتجاهاته كافة، وبما يضمن المحافظة على وحدة العراق وحدوده وسيادته واستقلاله، ويعيده عزيزاً كريماً إلى محيطه العربي والإقليمي، وإلى أطر الشرعية الدولية التي نؤمن بها جميعاً.

وفي ورقة له حول صعوبات تحرير التجارة في الدول النامية أوضح د. جاسم المناعي رئيس مجلس إدارة صندوق النقد العربي أن الدول النامية لا تنقصها القناعة بضرورة الانفتاح الاقتصادي، إلا أن الإشكالية الأساسية تتمثل في تشكك تلك الدول من الممارسات التي تجدها على صعيد العلاقات الاقتصادية الدولية وخصوصاً اللاعبين الكبار فيه مثل الولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي، مؤكداً أن المحاضرات والندوات المشتركة لا تكفي وحدها لإقناع الدول النامية بضرورة الانفتاح، بل لا بد أن تشعر بحرص الدول الكبرى على تحرير المعاملات التجارية.

وقال: بينما تنادي منظمة التجارة العالمية بضرورة إزالة أنواع الحماية الجمركية، تتجه أمريكا لرفع الرسوم على واردات الحديد والصلب إلى ٢٠٪، وكان الأحرى بهذه الدولة الصناعية الكبرى التي تمثل معقلاً للرأسمالية أن تعيد النظر في الصناعات غير التنافسية من خلال إعادة هيكلتها بدلاً من وضع إجراءات حمائية.

وأوضح أن الولايات المتحدة تنفق نحو ١٢٣ مليار دولار في شكل إعانات ودعم للمنتجات الزراعية، مما يعني أنها تسد الباب أمام المنافسة

المطية: الخيار الديمقراطي يلبي حاجة وطنية واجتماعية

نفرو: إذا كانت العلاقة بين الطالب ومعلميه قمعية كما هو الحال في المدرسة العربية فإن النتيجة ستكون إنساناً خائفاً خنوعاً متردداً قابلاً للجلد من قبل الدولة المستبدة دون مقاومة أو حتى احتجاج

المتبادلة مع الدول النامية، ومن بينها الدول العربية، ولاتزال تعيش حالة من التردد في إزالة جميع أنواع الدعم والرعاية للمنتجات الزراعية، لأنها تلحظ أن التقدم في مجال تحرير تجارة المنتجات الزراعية لا يزال ضئيلاً في الدول المتقدمة.

وأعرب عن تخوفه من الوصول إلى طريق مسدود حين يبدأ تطبيق الاتفاقية في الوقت المقترح، وهو يناير ٢٠٠٥م بسبب التعقيدات التي تضعها الدول المتقدمة.

وأشار إلى المشكلات التي وقعت فيها دول نامية نتيجة لاتباعها نضائج البنك الدولي كما حدث في الأرجنتين والبرازيل التي رجعت إلى الحكم الشيوعي تقريباً، ومثل هذه الأمثلة تجعل الدول النامية تفكر أكثر من مرة قبل أن تتبنى أسلوب حرية التجارة مادامت تتشكك في مناسبة هذه النظم لاقتصاداتها.

وتناول جروفر نوروكويست رئيس هيئة حماية دافعي الضرائب الأمريكية دور الحكومة في التنمية الاقتصادية، مشيراً إلى أن فشل الاتحاد السوفييتي السابق على الصعيد الاقتصادي مرده إلى احتكار كل وسائل الإنتاج على حساب تقليص الملكية الفردية، وقدم شرحاً مفصلاً لنموذج الولايات المتحدة في الحكم وأبرز سماته حفظ حقوق الملكية للمواطنين، وحرية التفاعل بين الناس، والذي اعتبره المحرك الرئيس أو الدافع للإنتاج، لأن الأرض التي لا يملكها شخص له حرية التصرف فيها بالبيع أو الرهن، لن تكون لها قيمة.

وفي كلمة لرئيس مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة قطر محمد بن خالد المانع قال: إن الديمقراطية التي ننشدها تتعارض وتلك النظرة الدونية إلى بعض دول العالم، حيث

تصنف دول العالم إلى دول متقدمة، وأخرى نامية أو أقل نمواً ودول غنية وأخرى فقيرة.

وفي ورقة لمدير معهد أبحاث الاقتصاد الدولي بكوبا أوزفالدو مارتينيز، أشار إلى تدهور وضع ميزان صادرات الدول النامية باستثناء مجموعة صغيرة من بلدان جنوب شرق آسيا، ففي عام ١٩٨٤م مثلت تجارة منطقة أمريكا اللاتينية وحوض الكاريبي نسبة ١٢,٣٪ من حجم التجارة الدولية، وانخفضت هذه النسبة في عام ٢٠٠١ إلى ٥,٨٪، وإفريقيا (بما فيها جنوب إفريقيا) مثلت ٧,٣٪ في عام ١٩٨٤ و ٢,٤٪ فقط عام ٢٠٠١م، وغرب آسيا تعتمد بشكل أساسي على مستوى أسعار النفط، وهو ما تعكسه حقيقة أنها كانت تجري عام ١٩٨٤م ما نسبته ٢٪ من الصادرات العالمية في حين بلغت هذه المشاركة نسبة ٢,٦٪ عام ٢٠٠٠م، وبلغت في عام ٢٠٠١ (بأسعار نفط أكثر ارتفاعاً) ٤٪.

وفيما يتعلق بإجراءات الحماية الجمركية التي اتخذتها الحكومة الأمريكية أخيراً على الواردات من الفولان - وتخصيص ١٨٠ ألف مليون دولار للدعم في السنوات العشر الأولى للإنتاج الزراعي غير الفاعل والمدرجة في القانون الزراعي للولايات المتحدة المقرر أخيراً - قال إنها تعكس أيضاً المسافة الفاصلة بين النظرية وبين الواقع وقال: لم تتوان الحماية الجمركية الانتقائية عن استخدام الإدارة الضريبية الكلاسيكية، فضريبة ١٢٪ هي بنظر مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية «الاونكتاد» نسبة عالية جداً، ولكن الاتحاد الأوروبي واليابان والولايات المتحدة وكندا تفرض ضرائب تزيد حتى على ٤٥ و ٤٠ و ١٩ و ١١٪ على التوالي على منتجات زراعية رعوية، وهناك ٣٣ منتجاً زراعياً رعوياً تزيد الضرائب المفروضة عليها على ١٠٠٪ في الاتحاد الأوروبي و ١٤٦٪ من هذه المنتجات في اليابان و ٣٦٪ في الولايات المتحدة و ٦٨٪ في كندا. وأوضح أن الاتحاد الأوروبي يفرض ضرائب مفرطة «تزيد على ٢٠٪» على منتجات كاللحوم وعصير العنب وفي اليابان «تزيد على ٣٠٠٪» على الفول السوداني والتبغ ومشتمقاته، وفي كندا «تزيد على ٢٠٪» على الحليب الجاف والزبدة والأجبان.

وفي ورقة للباحث في الشؤون السياسية والاستراتيجية قاسم جعفر عن ماهية النظام العربي في المنطقة، أكد عدم وجود ما يعرف بالتضامن العربي قائلاً: نحن نتحدث عن نظام غير موجود. فكيف نتحدث عن مستقبل لنظام غير موجود؟ وهي نظرة وصفها بالعيبية. إلا أنه أعرب عن اعتقاده بأنها واقعية إلى حد كبير.

وتساءل: إذا كان لدى الأنظمة العربية قضايا يتخذون بشأنها سياسات مشتركة. ضارباً عدداً من الأمثلة كالقضية الفلسطينية، والعولمة، وحقوق الإنسان، والديمقراطية، فإنه لا يوجد توجه استراتيجي يجمع بين العرب للتعامل مع أي من هذه القضايا.

كلمته في جلسة حقوق الإنسان في مجتمع ديمقراطي، العديد من الانتقادات من الحضور، حيث زعم أن الولايات المتحدة لا تتعامل بازدواجية مع القضايا العالمية، وإنما تسعى لتحقيق الديمقراطية في العالم ومساعدة الشعوب على ممارسة حقوقها لا سيما المرأة التي يعتقد أنها تعاني في الدول العربية سيطرة نظم عربية وتقاليده وقيم موروثة.

وقال عيسى إن أمريكا بعد أحداث ١١ سبتمبر اتبعت طرقاً حديثة للقضاء على الإرهاب في العالم وتمكنت من عزل أكثر الحكومات الديكتاتورية في العالم، موضحاً أن الهدف الأساسي للحرب الأمريكية على العراق هو النفط، لأنه المصدر الأساسي للطاقة الحيوية في العالم اليوم وقال: إن من أهداف أمريكا السماح بحرية الاعتقاد والعبادة في العالم العربي، ووجود كنائس مسيحية ومعابد في العالم العربي بجوار المساجد.

وفي جلسة أفاق الاقتصاد العربي أورد رئيس مجلس إدارة شركة الشمال للاستشارات جاسم السعدون أرقاماً مفزعة للواقع الاقتصادي العربي فقال: إن حجم الاقتصاد العالمي بلغ ٧١١ مليار دولار في العام ٢٠٠١م، مسجلاً هبوطاً بنحو ٢٥٪ في العام التالي نتيجة انخفاض أسعار النفط وقال: إن الاقتصاد العربي يساهم بنحو ٢٪ من حجم الاقتصاد العالمي بينما يساهم بنحو ٤,٥٪ من حجم سكان العالم، وأضاف قائلاً: في حين يبلغ حجم الدين العربي الخارجي ١٢٦ مليار دولار أمريكي، وتستهلك خدمة الدين نحو ١٤,٨٪ من حصيلته صادرات السلع والخدمات والتي تبلغ نسبة الدين الخارجي إلى إجمالي الناتج المحلي العربي نحو ٤٢,٨٪، ولكنها مثقلة أيضاً بديون عامة داخلية أيضاً. ورغم التحولات الجذرية في العالم باتجاه الخصخصة، فإن حصيلتها بلغت في العالم العربي ما بين عامي ١٩٩٠م و٢٠٠١م نحو ١٧,٥ مليار دولار.

وأشار السعدون إلى تقرير لمكتب العمل الدولي الذي أفاد أن معدل البطالة في العالم العربي يصل إلى ١٨٪ من حجم القوة العاملة بينما يشير تقرير عربي آخر إلى أن النسبة تصل إلى ٢٠٪ أو ١٩ مليون عاطل من أصل ١٨٠ مليون عاطل عن العمل في العالم، بمعنى آخر أن العرب الذين يبلغ عددهم من سكان العالم ٤,٥٪ عدد العاطلين عن العمل منهم يبلغ ١٠,٦٪ من العاطلين عن العمل في العالم.

ويشير السعدون إلى أن المنطقة العربية مرشحة لثلاثة احتمالات هي: إما تغيير من الداخل سلباً، أو أن يحدث التغيير بالعنف، أو أن يفرض عليها من الخارج أو بمعاونة خارجية. وقال السعدون: إن الديمقراطية كما أنها تشذ النظام الاقتصادي في دولة ما يصاحبها شحذ في النشاط السياسي والقدرة على تقديم الأفضل. ■

الولايات المتحدة تنفق نحو ١٢٣ مليار دولار في شكل إعانات ودعم للمنتجات الزراعية مما يعني أنها تسد الباب أمام المنافسة المتبادلة مع الدول النامية

بالتساوي مع المسائل الديمقراطية، مؤكداً أن محاولة نشر الديمقراطية في أي مجتمع آخر ستكون مغامرة خطيرة، وقال: إن العرب ولدوا ديمقراطيين، فالديوانيات والمجالس كانت منتشرة لديهم، وكلها تدل على الديمقراطية، وهذا دليل على أنها فرص للتعبير عن الرأي أمام المحاكم. وأكد قاكورا أهمية أن يكون التوجه السائد نحو الديمقراطية الوصول إلى حقوق السيادة على الثروة النفطية.

ثم تحدث الدكتور وليام موريس، موضحاً أن ديمقراطية الشرق الأوسط هي «الدين الجديد»! والبابا هو رئيس الولايات المتحدة إذا مشيت معه فانت ملتزم بها، وإلا فانت عاق، والناس في هذا الجزء في العالم، لا يصدقون أن ما تفعله أمريكا وبريطانيا من أجل الديمقراطية، فبوش نفسه جرى انتخابه بالأقلية، مذكراً بأن أوسكار وايلد عرف الديمقراطية بأنها: «قمع الناس بالناس من أجل الناس»!!

وبنه موريس العرب بأن عليهم الاستيقاظ، لأن قطار خريطة الطريق سيغادر المحطة. وأضاف: علينا الانتباه لما يقوله بوش، لأن كلماته تنبئ عن تصرفاته، لأن المحطة التالية قد تكون دمشق وربما يمر الطريق عبر طهران، مذكراً بأن الديمقراطية تنشأ من الحرية التي تنبع من العدالة التي يجب على العالم العربي الإيمان بها.

وعلى عكس الطرح السابق، أثار عضو الكونجرس الأمريكي دريل عيسى خلال

الدمار الذي لحق بأجزاء كبيرة في العالم العربي والإسلامي كان نتيجة الأيديولوجيات التي نشأت في أوروبا في عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي لأن البعثيين والثوريين يدينون بتاريخهم إلى تلك الحقبة

وشدد على ضرورة وضع عملية إصلاح شاملة تدفع المواطن إلى الشعور بأنه جزء من عملية اتخاذ القرار في الوطن، وتتعلق به حياته ومستقبله، من خلال إنشاء مجتمع مدني يشعر المواطن بقيمته وحينها يدافع المواطن عن نفسه ووجوده وليس شخص.

وفي محور التربية والتعليم بدوره كحجر للديمقراطية تحدث وزير التربية السابق بمملكة البحرين الدكتور علي فخرو عن التحديات والقضايا التي تواجه المؤسسات التعليمية بالعالم العربي حتى تقوم بدورها بإحداث التنمية المستدامة وترسيخ الديمقراطية في المجتمعات العربية، وأهمها ضرورة تحرير المدرسة وتغيير مهامها، فهي ليست للتعليم فقط، وإنما هي مكان معيشي، حيث تكون قدرات التلميذ الذهنية والجسدية والروحية، فهي لا تقل أهمية عن البيت والمجتمع المحلي بل العكس هو الصحيح، إنها أكثر أهمية بسبب تعدد وتنوع العلاقات في مجالها، فإذا كانت العلاقة بين الطالب ومعلميه تسلطية وقمعية كما هو الحال في المدرسة العربية، فإن النتيجة ستكون إنساناً خائفاً خنوعاً متردداً قابلاً للجلد من قبل الدولة المستبدة دون مقاومة أو حتى احتجاج.

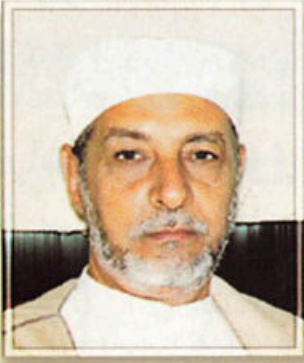
جلسة «الحكم والمساءلة في مجتمع ديموقراطي»، التي ترأسها ناشر صحيفة ديلي ستار البيروتية جميل مروة، تحدث فيها إدريال كارتينكي رئيس مؤسسة الحرية في نيويورك، وكوينوكا مدير المعهد الياباني للأبحاث الشرق الأوسط ووليك موريس سكريتير مؤسسة الجيل في لندن.

وقال مروة: إن المنطقة تتحرك نحو حقبة أمريكية وإلى ديمقراطية مجهولة المعالم، لذا فإنه يجب الاعتماد على المساءلة وكيفية تعامل أمريكا والدول الصناعية السبع من هذه الخطوة في الشرق الأوسط، منوهاً إلى أن احتلال العراق وإطاحة صدام يتوج بداية ونهاية مرحلة يجب بدؤها بالمساءلة.

وقال إدريال كارتينكي: إن تقارير التنمية العربية التي أعدت من قبل ٣٠ من علماء التنمية في الولايات المتحدة توضح حجم الحضارة العظيمة في المنطقة التي أخفقت بسبب المعوقات الهيكلية وعدم النمو مع الاقتصاد العالمي، حيث إن معدل نمو الفرد العربي أقل من ١٪، كما أن الحقوق المدنية للناس في المنطقة تظهر تجانساً بين الأداء السيئ وضعف المؤسسات السياسية والمساءلة.

كما أن الدمار الذي لحق بأجزاء كبيرة في العالم العربي والإسلامي كان نتيجة الأيديولوجيات التي نشأت في أوروبا في العشرينيات والثلاثينيات من القرن الماضي لأن البعثيين والثوريين يدينون بتاريخهم إلى تلك الحقبة.

وقال كرينكو كاتاكورا: إنه يجب الانتباه الفوري للمشكلة الفلسطينية كنوع من الأولويات



بقلم: د. توفيق الواعي

الأنذال الثلاثة.. هل ولي زمانهم؟

الأنذال كما في معاجم اللغة، هو: الخسيس من الناس والمحتقر في قومه، وجمعه أنذال ونذول ونذلاء، إلى هنا انتهى كلام المعجم باختصار، ثم رأيت آخرين قد قسموا النذالة أقساماً بعضها العن من بعض، وللحقيقة هذا التقسيم كان جديداً على فهمي للنذالة، وكان مثيراً للاستغراب في نفسي، ولكن بعد أن قصوا عليّ بعضاً من قصص النذالة أمنت للتو واللحظة بهذا التقسيم الواقعي، خاصة بعد أن علمت أن هؤلاء النذلاء قد كونوا لهم رابطة سموها رابطة الأنذال.

وقص على أحدهم هذه القصة ليؤيد حديثه معي فقال: قرر ثلاثة من رابطة الأنذال أن يقوم كل منهم بعمل لا يبلغه في النذالة غيره، فقابلوا عجزاً متهاككة تتساند على عصا ولا تكاد تتحرك إلا بصعوبة بالغة، فهجم عليها الأول دون تفكير قبل أن يسبقه أحد من الأنذال إليها، لا ليأخذ بيدها أو يجبر كسرهما، وإنما لينهال عليها ضرباً وركلاً وسحقاً حتى سقطت على الأرض مثخنة بالجراح في بركة من الدماء ولا تجد من ينقذها!! وعندها وقف النذل في زهو وفخر، وقال لصاحبيه: من يستطيع أن يفعل فعلي أو يسبقني في هذه النذالة؟

فكر النذل الثاني سريعاً، وفي لمح البصر هجم هو الآخر على العجوز التي تصرخ وتستغيث طلباً للنجدة والعون، لا لينقذها، وإنما ليجردها من ملابسها ويتركها كما ولدتها أمها، طريحة على الأرض لا تقوى على الحراك أو حتى العويل من الإنهاك ومما حل بها من صدمات، ثم تبسم النذل ضاحكاً وقال: الآن قد سبقتك في النذالة!!

سكت الثالث طويلاً وهو بارد الأعصاب هادئ البال، فقال له: لقد ضربنا أمامك أعلى الأمثلة في النذالة وأنت ساكت واكتفيت، بالتبسم، ولم تفعل شيئاً فماذا أصابك؟ فتبسم ضاحكاً وقال: لقد سبقتك - بسكوتي - إلى كل أنواع النذالة.. أتدرون من

تلك السيدة التي فعلتم بها ما فعلتم؟ إنها أمي!! فأي الأنذال الثلاثة أكبر خسة وحقارة من الآخر؟

والأنذال قد أصبحوا اليوم أكثر في الأمم المتخلفة، والمنحطون صاروا جمهوراً من الناس يترعرعون في جنبات أوطانهم كالتفيليات المتسلقة التي تمتص دماء الكادحين وتعيش على رؤسهم، وتمشي على رؤوسهم، وتبيع دماهم وأجسادهم حتى لأعدائهم وشياطينهم، هواناً وخسة وبوراً بغير إحساس أو رشاد.

يا خاسراً هانت عليه نفسه إذ باعها بالغين من أعدائه لو كنت تعلم قدر ما قد بعته لفسخت ذاك البيع قبل وفائه أو كنت كفراً للرشاد وللهدي

أبصرت لكن لست من أكفائه لقد كانت النذالة قبل برهة من الزمان سمة أفراد، وخصال قلة محتقرة مذمومة، فأصبحت اليوم صفات دول باكملها، وخلقاً لسياسات تعلن وتوصف بالحنكة والواقعية، وينادي بها لتكون أسلوب حياة، وطريق نجاة، وهذا أمر خطير يقضي على الرجولة وعلى مقومات القوة النفسية والجسدية، كما يبدد الآمال ويبعد الطموح لدى الأفراد والشعوب على حد سواء، فكيف يتصور شباب أمة يتربى على نهج الخسة والنذالة والعمالة، ويتشرب صديد هذا الضياع المدمر، وكيف يتصور مستقبل أمة يقودها هذا الركام، الأخيل عملاً والأوجس تفكيراً، بعد أن يصير هذا الداء العضال إيقاعاً منظماً، وفكراً مقررراً، وإعلاماً مبرمجاً، وقانوناً معظماً، لله در أحرار هذه الأمم ومخلصيها ومجاهديها وقادة الفكر الناهضين فيها، لقد ثقلت عليهم التبعة، وبعدت عليهم الشقة، وبلغ السيل الزبى، ولكن رجولتهم ينبغي أن تكون أعظم، وهمتهم يجب أن تكون أصلب، وأمالهم يرجى أن تكون أقوى وأوثق.

إذا أعطشتك أكف اللثام كفتك القناعة شبعاً ورياً فكن رجلاً رجله في الثرى وهامة همته في الثريا وما أظن أن الخبال والوبال الذي عمّ وطمّ في الأمة إلا نتاجاً لهذا الزخم المفجع، وما أظن أن التدني الخلقي والنفسي والانحطاط الفكري وذهاب النخوة والعزيمة والرجولة إلا حصداً مرأ لهذه الكوارث التي خلفها هذا الوحل القذر، من مظالم وكبت ونفاق، أذهب كل شيء من مقومات النهوض حتى الكرامة والتماسك، واكاد أتذكر قول الرصافي الذي كان يتندر على ذهاب كل معاني الرجولة والتماسك التي أذهبها هذا التسفل.

إن قيل هذا شيء هدمك مرّ فقولوا علقم أو قيل إن نهاركم ليل فقولوا مظلّم أو قيل إن بلادكم يا قوم سوف تُقسّم فتحمداً وتشكروا وترنحوا وترنموا وبعد: أما أن لهذا السيل البانس من الأنذال أن يرعوي أو يرحل بعد أن دمر كل شيء، وترك الديار خراباً ييبأ، واستولى على كل شيء وتركها قاعاً صفصفاً، وقد جاءها أو جيء به خاوي المواهب خالي الوفاض من كل شيء، فصار الأغنى والأقنى والأعلى؟ أتذكر إذ لباسك جلد شاة وإذ نعلك من جلد البعير فسبحان الذي أعطاك ملكاً وعلمك الجلوس على السرير ولكن الله لا يصلح عمل المفسدين، ويبدد الأمر كله فاعبدوه وتوكل عليه، وما ربك بغافل عما يعملون، ينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء، ويذل من يشاء، بيده الأمر وهو على كل شيء قدير، والله الأمر من قبل ومن بعد وسيفرح المؤمنون بنصر الله. ■

توقعات ترفع كلفة إعمار العراق إلى ١,٦ تريليون دولار



والتي يتوقع أن تتراوح بين مليار إلى عشرة مليارات دولار.

- مساعدة الحكومة العراقية القادمة في دفع رواتب موظفي الخدمات المدنية والشرطة، والتي ستتراوح بين ٥ مليارات إلى ١٠ مليارات دولار.

- خدمة ديون العراق التي يتوقع أن تتراوح بين ٦٢ و٣٦١ مليار دولار.

ويقول جان راندولف رئيس دائرة التنبؤات والشؤون الاقتصادية في مركز أبحاث الأسواق العالمية «إننا نتحدث عن اقتصاد يتطلب استثماراً جديداً بشكل رئيس في قطاع النفط، إلى جانب مساعدات إنسانية ضخمة، وإصلاح البنية التحتية الاجتماعية مثل المدارس والمستشفيات».

الشركات الأوروبية تأمل في عقود صغيرة بالعراق

العراق. وتبدي الشركات البريطانية أيضاً مخاوفها من استبعادها رغم مشاركة بلادها الفاعلة في الحرب إلى جانب واشنطن.

ولما كانت إعادة ضخ نفط العراق هي الأولوية، فمن المتوقع أن تفوز شركات كبرى مثل هاليبيرتون التي كان نائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني مديراً تنفيذياً لها من قبل وشركة شلومبرجر بالتعاقدات الرئيسية في هذا المجال بمساعدة مقاولين من الباطن.

وفي باريس قال أرنست أنطوان سيليب رئيس اتحاد «ميدف» الذي يمثل رجال الأعمال بفرنسا إن الشركات الفرنسية ستدفع ثمن الخلاف بين باريس وواشنطن بشأن العراق. وأضاف «إنه أمر مؤسف إذ يبدو أن الجانب الاقتصادي ومصالح شركاتنا لم يكن لها أي دور في الأسلوب الذي أديرت به السياسة الدبلوماسية للبلاد في الأشهر الأخيرة».

وكان الرئيس الفرنسي جاك شيراك من أشد معارضي الحرب على العراق، مما أثار دعوات بمقاطعة منتجات فرنسية ومخاوف بشأن حرمان شركات فرنسية من عقود إعادة بناء العراق. وأضاف «نعلم أن شركات فرنسية تعاني في السوق الأمريكية.. الأمر ليس خطيراً ولكنه مؤشر على مشكلات في المستقبل».

يرى محللون اقتصاديون أن إعادة بناء العراق بعد ١٢ عاماً من الحصار الاقتصادي وحربين إقليميتين قد تتكلف ما بين ٨٤ مليار دولار إلى ما يقرب من ٥٠٠ مليار دولار، لكن أحد الاقتصاديين من جامعة يالي الأمريكية يرى أن إعادة إعمار العراق قد تصل خلال السنوات العشر القادمة إلى ١,٦ تريليون دولار.

وتعتمد التكلفة النهائية لهذه العملية على مدى سرعة تمكن العراق من النهوض على أقدامه، خصوصاً وأنه يملك ثاني أكبر احتياطي نفطي في العالم، واقتصاداً زراعياً خصباً.

وبالمقارنة مع إعادة إعمار أفغانستان التي خاضت أكثر من عقدين من الحرب، فإن تكلفة الإعمار هناك تكاد تصل إلى ٩٠٠ مليون دولار فحسب. وكانت خطة مارشال قد أعادت إعمار أوروبا عام ١٩٤٨ بعد نهاية الحرب العالمية الثانية بكلفة ١٣ مليار دولار على مدى أربع سنوات وأرست نموذجاً فيما بعد لخطة إعادة الإعمار. وتتضمن فاتورة إعادة الإنشاء والتنمية عدداً من البنود:

- كلفة مساعدة أصدقاء واشنطن في المنطقة؛ تركيا والأردن وإسرائيل، والتي يتوقع أن تتراوح بين ٦ مليارات إلى ١٠ مليارات دولار.

- المساعدات الإنسانية من مواد طبية وغذائية

بعد أن تيقنت أن نصيبها في الكعكة العراقية لن يتجاوز ما تسمح به واشنطن، رضيت الشركات الأوروبية بما هو متاح وأصبحت طموحها لا يتجاوز الحصول على بعض العقود الصغيرة.

وتتطلع شركات صناعية أوروبية للاستفادة بخبرتها في مجالات محددة مثل مد خطوط الأنابيب تحت سطح البحر وأعمال الصرف الصحي، في إطار خطة إعادة إعمار العراق حتى لو فازت الشركات الأمريكية بالتعاقدات الكبيرة.

وتشير التقديرات إلى أن كلفة إعادة بناء العراق تبلغ ٢٠ مليار دولار سنوياً ولمدة تزيد على عشرين عاماً. ومن المتوقع أن تتنافس الشركات الأوروبية على تعاقدات من الباطن، بينما تقتنص الشركات الأمريكية العقود الكبيرة مثلما فعلت بعد حرب الخليج السابقة عام ١٩٩١. وقد تكون شركات النفط الفرنسية والإيطالية والنرويجية من أوائل الشركات التي ستبرم تعاقدات. وستكون شركة سيمنس الألمانية محظوظة لأنها في وضع أفضل من الشركات الأمريكية ولأن لها وجوداً سابقاً في المنطقة.

وقد أصدرت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية تسع مناقصات وأرست ثلاثة عقود أحدها لشركة أمريكية لإعادة بناء ميناء أم قصر أكبر موانئ

في تقرير للأمم المتحدة

تراجع النمو الآسيوي بسبب حرب العراق ومرض «سارز»

توقع تقرير للأمم المتحدة أن تؤدي الحرب على العراق ومرض التهاب الجهاز التنفسي الحاد «سارز» والتوتر في شبه الجزيرة الكورية إلى خفض معدل النمو الاقتصادي في آسيا بنحو نصف نقطة مئوية هذا العام. وقالت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادي التابعة للأمم المتحدة إنها خفضت تقديرات النمو للمنطقة إلى ٥٪ مقارنة بـ ٥,٤٪ في نوفمبر الماضي بسبب انخفاض نشاط المستثمرين وتراجع حركة السياحة بسبب انتشار المرض الذي أثر بشكل كبير على النشاط الاقتصادي والسياحي. وهذه الأرقام مبنية على أساس تقديرات صندوق النقد الدولي وحكومات المنطقة.

وتسبب المرض في وفاة قرابة مائتي شخص على مستوى العالم وأصاب آلافاً عدة أغلبهم في الصين وهونغ كونج وسنغافورة. ولا تشمل تقديرات اللجنة اليابان، لكن مسؤولي سياحة قالوا إن المرض سيعرقل خطة اليابان لمضاعفة الحركة السياحية إلى البلاد التي لم ينتشر فيها المرض.

وقال كيم هاك سو - الأمين العام للجنة: «إن الحرب على العراق نفسها لن تتسبب في أضرار كبيرة لأن سعر النفط استقر لكن الغموض الذي اكتنفها حتى مارس الماضي أضر بالاقتصاد بسبب التردد الكبير من جانب المستثمرين والمستهلكين». وأضاف: «والآن لدينا مرض سارز وليس بوسعنا أن نحصد على وجه الدقة مدى الضرر الذي سيتسبب فيه».

وفي معرض تقديمه للتقرير الاقتصادي والاجتماعي السنوي للجنة، أضاف أن مرض سارز سيؤثر بشدة في الدول التي تعتمد على السياحة أكثر من غيرها. وهناك رأي متفائل يرى أن سارز مرض موسمي وسيتم احتواؤه بحلول يونيو المقبل.

ويرى أحد محرري التقرير أن التوتر في شبه الجزيرة الكورية كان عاملاً رئيساً في توتر المستثمرين في المنطقة. وبناءً على التقرير من المتوقع أن يبلغ النمو الاقتصادي في الصين هذا العام ٧,٥٪ مقارنة بتقدير سابق بنسبة ٧,٧٪، وأن ينخفض النمو الاقتصادي في هونغ كونج إلى ١٪ في حين يتراجع في سنغافورة إلى ٣٪ من ٤,٢٪.

تونس: الخصخصة تدخل عالم الاتصالات والنقل البري وقطاع المناجم

ومن المقرر أن يوفر هذا المشروع، حسب مصادر حكومية، ١٥ ألف فرصة عمل. وحصل مستثمرون من إيطاليا أيضاً على مناقصة أخرى لإنجاز قطب قرطاج الاقتصادي في ضواحي العاصمة، والذي من المؤمل أن يفتح أفقاً جديدة للصناعات الخفيفة.

ويذهب بعض المحللين الاقتصاديين إلى أن مظاهر الأزمة الاقتصادية، التي تعاني منها تونس، دفعت الحكومة إلى التركيز على الخصخصة، لتعويض النقص الحاصل في ميزانية الدولة، بعد التراجع الكبير الذي عرفته السياحة بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١، وحادث جربة، الذي قتل فيه أكثر من ٢٠ أغلبهم من السياح الألمان والفرنسيين العام الماضي، فضلاً عن آثار حرب الخليج الثالثة.

كما تعرف تونس بعض الصعوبات الاقتصادية الملحوظة، بسبب تقلص دخول الضرائب، وتضرر المؤسسات الاقتصادية الصغرى والمتوسطة، الأمر الذي زاد من حجم البطالة، وذلك عقب سريان اتفاقية الشراكة التونسية الأوروبية، التي قللت من الضرائب على البضائع الواردة من الخارج، وأضعفت قدرة المؤسسات الاقتصادية التونسية على المنافسة في وجه بضائع أكثر جودة وأقل ثمناً، مما تسبب في إغلاق نحو نصف المؤسسات غير القادرة على المنافسة. ■



صناعة الفوسفات

المجلة الجديدة، التي صادق عليها مجلس النواب جاءت بحوافز تنافسية للمستثمرين.

ودعا نواب في البرلمان إلى منح امتيازات تفضيلية للمستثمرين التونسيين، تفوق الامتيازات العامة، وتسألوا عن حدود الاستثمار الأجنبي للموارد المنجمية، حتى لا يصبح ذلك تهديداً للاستقلال الوطني، وحتى لا يحصل ضغط خارجي على هذه الموارد.

يذكر أن ١٥٠ مستثمراً إيطالياً، سيسرفون على مشروع «قطب النفيضة الصناعي» (١٧٠ كلم جنوب العاصمة)، الذي سيحتضن ١٨٠ مؤسسة في قطاعات الإلكترونيات والجلود والأحذية والبلاستيك والصناعات الغذائية والملابس.

تتجه الحكومة التونسية لفتح الباب للمزيد من الاستثمارات الخاصة، والسماح للمستثمرين باقتحام قطاعات ظلت إلى حد الآن حكراً على الدولة. وقالت مصادر في وزارة النقل التونسية إن الوكالة الوطنية للنقل بصدد إقامة ١١ مركزاً جديداً للفحص الفني، في عدد من المدن، كما سيتم إسناد وكالات لاستغلالها من قبل القطاع الخاص، بصفة تدريجية، كما سيسمح للأفراد من تونس وخارجها، بالمشاركة في إنشاء محطة البضائع بميناء رادس في ضواحي العاصمة تونس، ومحطة البواخر السياحية بميناء حلق الوادي، بحجم استثمار إجمالي يقدر بـ ١٣٠ مليون دينار (الدولار يعادل ١,٤ دينار).

وفي ميدان الاتصالات، من المقرر أن تشهد الفترة القادمة إفساح المجال أمام القطاع الخاص للاستثمار في قطاع الهاتف وفي الجيل الثالث للهاتف الجوال، إضافة إلى الاتصالات عبر الأقمار الصناعية، التي تتطلب استثمارات كبيرة.

أما في قطاع المناجم فقال منصف بن عبدالله وزير الصناعة والطاقة إن مناجم الفوسفات صارت مفتوحة لكل أنواع المستثمرين، بحسب شروط وردت في القانون الجديد. وقال الوزير إن المشروع يهدف إلى استعمال التكنولوجيا الحديثة في كل مراحل البحث، والتنقيب. وأضاف أن

توقعات بانتشار واسع في أجواء المقاطعة

«مكة كولا» تواصل غزو الأسواق



أعلن رجل الأعمال التونسي الأصل توفيق المثلوثي، مالك شركة «مكة كولا» للمشروبات الغازية في مدينة الدار البيضاء المغربية عن انطلاق تسويق مشروب «مكة كولا» في المغرب؛ بعد أن حقق نجاحاً في دول المشرق. وبحسب ما أعلنه المثلوثي تم تخصيص نسبة ١٠٪ من أرباحه الصافية لدعم الطفولة الفلسطينية و١٠٪ أخرى لدعم الأعمال

الاجتماعية بالمغرب، وحماية الطفولة. كما خصص كل أرباح المشروع لفائدة الشعب العراقي طيلة أيام العدوان الأنجلو - أمريكي على العراق.

وبهذه الخطوة ينضم المغرب إلى قائمة الدول التي رخصت بتوزيع المشروب الجديد،

مثل سورية والإمارات العربية المتحدة وإيران ولبنان والعراق واليمن والأردن وليبيا.

ويأتي الإعلان عن تسويق مشروب «مكة كولا» في المغرب بمثابة حلقة من حلقات التوسع الكبيرة لإنتاج وتسويق المشروب في كثير من الدول العربية والإسلامية، التي تشمل مصر وماليزيا وباكستان وأندونيسيا، بحسب ما قال ممثلو

الشركة في المغرب.

وينتظر المواطن المغربي انتشار المشروب الجديد في الأسواق المحلية؛ بدافع الفضول، وربما لمقارنته بمشروب «كوكا كولا» الأمريكي، الذي كان يحظى بشعبية كبيرة، قبل أن تضربه حملة المقاطعة الشعبية للمنتجات الأمريكية، التي تدعو إليها مجموعة من الأحزاب والهيئات المدنية المغربية، والتي تمثل «كوكا كولا» و«ماكدونالدز» وغيرها وجهها البارز والمستفز.

وكانت المسيرة الضخمة التي شهدتها العاصمة المغربية الرباط مؤخراً قد شهدت قيام مجموعات من الشباب، بمحاولة اقتحام مطعم تابع لـ «ماكدونالدز» في الرباط، وتحطيم زجاجه، في حين توجه بقية الغاضبين إلى المصنعات الدعائية لمشروب «كوكا كولا» وأحرقوها.

وفي محاولة لامتصاص الغضب الشعبي وتدارك الخسائر، التي خلفتها المقاطعة بدأت سلسلة مطاعم «ماكدونالدز» تسويق إعلانات تؤكد من خلالها أنها شركة مغربية، وأن محتويات وجباتها خلال ١٠٠٪، وأنها تنتمي إلى المنتجات المحلية، لكن ذلك لم يغير كثيراً من مواقف المغاربة الذين تتنامى الدعوات لمقاطعة البضائع الأمريكية في صفوفهم بسرعة. ■

ظلت تقضي رمضان بجوار الكعبة ٣٠ عاماً متواصلة

الشاعرة الإسلامية عليّة الجعار

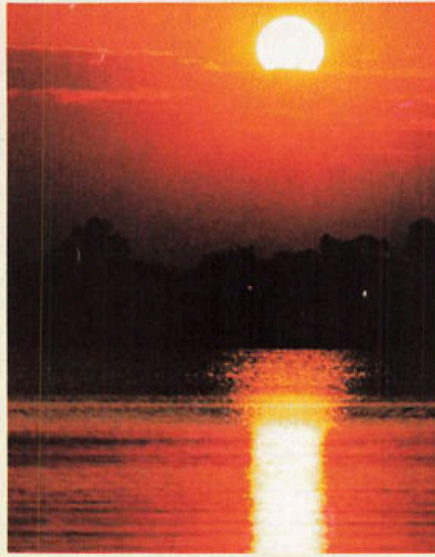
شعرها كان تجسيدا صادقا لهموم
وتحديات الأمة الإسلامية

القوي، وكانت تطلق على نفسها «ابنة الإسلام» ولم تترك مناسبة إسلامية أو مؤتمراً أو ندوة إلا سعت للمشاركة فيها.. كما أهدت المرأة المسلمة عدداً من الأبيات من قصيدتها «المسلمون والعار.. الشجب والاستنكار» لتحيي فيها صمود المرأة المسلمة عامة، والأمهات الفلسطينيات خاصة. جاء فيها:

أما فلسطين الذبيحة فاصرخوا
وابكوا بدمع هائل مدرار
القدس في أيدي اليهود سلبية
تشكو الهوان وذل الاستعمار
والقبلة الأولى تنادي ربهـا
قد دنستها عصبة الأشرار
قد أحرقوا الحرم الشريف وخبروا
مسرى النبي المصطفى المختار
والعابدون الساجدون بساحه
صرعى بمقذوف السلاح الناري
والصبية الأبرار كالطير الذي
يرمي اليهود بوابل الأحجار
لا شيء يفزعهم ويقلق أمنهم
غير «الحماس» وصبية أبرار
يا أمة الإسلام هذا حالنا
في سائر الأمصار والأقطار
كل الذي يجري ولا نبدي سوى
شجب خفيض الصوت واستنكار
كانت لها محطات في حياتها أثرت فيها
كثيراً، منها رحلتها في أوائل التسعينيات إلى
البوسنة وقت العدوان الصربي الهمجى على
المسلمين هناك، حيث رأت وسمعت ما اعتصر
فؤادها وشاب منه رأسها، من ذبح وتعذيب
للمسلمين، واغتصاب للمسلمات، وقد ساهم ما
رآته في تغيير مسار حياتها، مما جعلها أكثر
إيماناً وأعظم فهماً لدينها، وأقوى إيماناً
برسالتها.

وعلى المستوى الأدبي كان لها موقف
رافض - بشدة - للمساس بالشعر العمودي،
فرفضت الشعر الحر وشعر التفعيلة، مؤكدة أن
الشعر ديوان العرب، وأن الذين يروجون لهذا
النوع من الشعر إنما يضمرون الشر
للفصحى.. وقد هاجمهم في قصيدة مطلعها:

شوقي وبعدك روض الشعر حاق به
مكر وكيد وتدمير وعدوان



الشعرية متوهجة منذ الصغر، وكان لها إنتاج
شعري متواضع منذ المرحلة الابتدائية تلقيه في
الحفلات المدرسية، وكانت قصائدها تتناول
أحياناً نقداً لبعض الأوضاع في المدرسة، أو
قصائد فكاهية صغيرة لإضحاك زملاء
والمدربين، إلا أن البداية الصحيحة جاءت في
المرحلة الجامعية حين فازت بالمستوى الأول
على مستوى جامعات مصر في مسابقة نشيد
الأسبوع الأول لشباب الجامعات وقد قالت فيه:

في ثنايا الكتاب
في حنايا معلمي
واهياً كل شبابي
بانياً مستقبلي
رافعاً فوق السحاب
موطني وموطني
في رحاب الحرم
نحمل العلم ونسعى للمزيد
نحن أبناء الهرم
نبذل الأرواح للوادي المجيد
واصلت دراستها حتى حصلت على
ليسانس الحقوق واشتغلت فترة بالحمامة ثم
عينت مديرة للشؤون القانونية بالتليفزيون
المصري.
عرفها جمهور الأدب الإسلامي في
مصر والعالم من خلال شعرها الإسلامي



إعداد:
مبارك
عبدالله

القاهرة: مجاهد الصوابي

megahed_99@hotmail.com

رحلت عن عالمنا قبل أيام الشاعرة
الكبيرة عليّة الجعار، التي لم تغب عن
ذاكرتها هموم وطنها الإسلامي الكبير،
كما لم تتوان في المشاركة في الأعمال
العامة من مؤتمرات وندوات ومهرجانات
شعرية وأدبية وإسلامية للمنافحة عن
أمتها، وكان آخر ما شاركت فيه رغم
مرضها الشديد المظاهرة المليونية التي
نظمها الإخوان المسلمون باستاد القاهرة
التي شارك فيها أكثر من نصف مليون،
ولم يمنعها المرض من إلقاء كلمة تعبر من
خلالها عن هول الكارثة التي تنتظر
حاضرة الخلافة الإسلامية.

كانت الراحلة قد حكّت لي في آخر حوار
أجريته معها عن عاداتها التي لم تنقطع طوال
ثلاثين عاماً بقضاء شهر رمضان بجوار الكعبة
أمام بئر زمزم، منقطعة للعبادة، كما تعودت
على استقبال رمضان من كل عام بالعديد من
القصائد الدينية التي تتناول واقع وهموم الأمة
الإسلامية، ومن بينها:

الصرب ساقوا المسلمين إلى الردى
من بعد غزو ظالم وحصار
والهاريون إلى الجبال تلحفوا
بالبرد يلسعهم وبالأقطار
يبكي الصغار فيطعمون صغارهم
عشياً وأوراقاً من الأشجار
يا أمة الإسلام أين زكاتكم
مدوا لهم نهراً من الإيثار
الدين وحدنا برغم بعادنا
فتراحموا رغم ابتعاد الدار
رمضان شهر للسماحة والندى
فاستثمروا الخير الوفير الجاري
وقصيدة أخرى ترفض فيها ابتذال الإعلام
وضياع ليالي العبادة:

رحلة الصوم في طريق ظليلة
حفها الله بالعطايا الجزيلة
رحلة الصوم ليس فيها مجون
أو ملاه ومحدثات دخيلة
قد برأنا إليك يارب ممن
جانبوا النهج وضلوا سبيلا
كما حكّت عن نشأتها في مدينة طنطا التي
حفرت في ذاكرتها حب آل البيت، مما انعكس
على أشعارها منذ الصغر.. فقد كانت قريحتها

رسالة إلى العيون الجريحة

شعر: عبد الله خلف

فيولد السلام
لكنها أحلام
أيتها العيون
تستغرقين في الخيال
لكن تفيقين على صوت الحجر
يصارع الصاروخ والقنابل

يعشش الدخان والغبار في الهواء
كالنقع في الصحاري
وتقذف النساء بالعويل
كالخيل بالصهيل
وقائد أصابه السعار
يشير باليمين واليسار
يخلف الخراب والدمار
ويقتل الكبار
وياكل الصغار
ويشرب الدماء والأنهار

تحترقين
أيتها العيون
والمسرح الملعون
ما زال فيه من يشاهدون صامتين
وشاجبون منكرون
والكل قاعدون
ولا يقدمون أو يؤخرون
بل يؤخرون

أيتها العيون
المسرح الملعون ملعون وإن صلى
وصام
المسرح الملعون ملعون إلى يوم القيام
أيتها العيون
لا تغلقي الجفون
وغلبي اليقين
ما زال في الحياة مؤمنون
وسوف يظهرون بعد حين
عما قريب
سوف يظهرون

أيتها العيون يا أيتها العيون
في ناظريك الشوق والحنين
والجرح والدماء
ورغبة البقاء
وضجة الأنين
أيتها العيون
خطآن أسودان في الخدين
كنخلتين جفتا
مجببتين
ملح الدموع يقتل النضارة
ويجلب انكساره
ما زلت تنديين يا أيتها العيون
وتصرخين للشهيد والفقيد والوليد
يحصد الجنود
وتحلمين بالبعيد والطريد
واللاجئين ...
وتحرثين كبد السماء بالدعاء
ليذهب البلاء
لتمطر السماء
فينزل الماء الذي يثبت الأقدام والإباء
ويغسل القلوب والعقول والعيون
أيتها العيون
في ناظريك الرعد والسكون
والشك واليقين
تنتظرين الخيل عاديات
والنقع في أثارها يسد عين الكون
تنتظرين الخيل
بيضاء أو سوداء أو من أي لون
صهيلها أمامها يقتحم الصحاري
ويرعب الضواري
تنتظرين الخيل
في الصباح أو في الليل
وحامل اللواء
والقائد المقدم في أوائل الصفوف
يشير باليمين لليمين
وباليسار لليسار
فيصعد الغبار
وتلمع السيوف في القتام

قالوا نحرره من قيد قافية
والبحر يلحقه طول ونقصان
واستوردوا صبغة للشعر غامضة
لا يستقيم بها للشعر بنيان
من قال إن عمود الشعر يثقله؟
دعواهمو كلها زور وبهتان
فالشاعر الحق لا تثنيه قافية
وليس يعجزه بحر وأوزان
إن القصيدة إحساس يجسده
شكل تقر به للشعر أركان
وقد نعاها أعضاء رابطة الأدب الإسلامي
التي كانت من المؤسسات لفرع الأدبيات
الإسلاميات فيها، حيث أشرفت على تنظيم
المؤتمر الأول للأدبيات الإسلامية بالقاهرة
عام ٢٠٠٠.

ويقول الشاعر الإسلامي محمد
التهامي: إن رحيل عليّ الجعار ترك فراغاً
كبيراً في ساحة الأدب النسائي المتنامي، حيث
إنها كانت شاعرة موهوبة نظمت الشعر منذ
نعومة أظفارها، ونشأت في بيت علم وتدين
ساعد في توجيهها الوجهة الإسلامية القوية.
ويؤكد الدكتور عبده زايد - عضو
مجلس أمناء رابطة الأدب الإسلامي العالمية
والأستاذ بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر - أن
الراحلة كانت مثال الشاعرة المسلمة الملتزمة
بدينها وسلوكها وحياتها، لم يحل إسلامها
دون مشاركتها في الحياة والأدب والإبداع،
وأكد أن الذين يزعمون أن المرأة همشها
الإسلام أو حجبها إنما يتحدثون عن امرأة
أخرى غير التي صنعها الإسلام.
وقال إن آخر دواوينها «مهاجرون بلا
أنصار» - الذي حصلت من خلاله على جائزة
أفضل قصيدة «إسلام وأمومة» من
الإيسيسكو، وجائزة سعود البابطين - كان
ترجمة لواقع المسلمين، كما رسم صورة حية لما
يتعرضون له من اضطهاد في فلسطين
والشيشان والعراق وأفغانستان والصومال.
وقد ولدت الشاعرة الراحلة عليّة محمد
أحمد الجعار عام ١٩٣٥م في مدينة طنطا في
دلتا نيل مصر، وتلقت مبادئ اللغة العربية علي
يد والدها، وحفظت كثيراً من دواوين الشعر
وقرات أمهات كتب الأدب، ثم التحقت بكلية
الحقوق جامعة القاهرة، وتخرجت فيها عام
١٩٦٠م، وكانت عضواً بمجلس إدارة اتحاد
الكتاب، والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية،
واللجنة الثقافية بدار الأوبرا، ونادي القصيد،
وكتبت سهرات تليفزيونية في المناسبات الدينية
وتمثيلات مستمدة من التاريخ الإسلامي
والسيرة النبوية وسير الصحابة. ومن
دواوينها: «إني أحب ١٩٦٩ - أتحدى بهواك
الدنيا ١٩٧٧ - غريب أنت يا قلبي ١٩٨٣ - ابنة
الإسلام ١٩٨٧ - على أعتاب الرضا - مهاجرون
بلا أنصار ١٩٩٦» ■

انتفاضة الأقصى في الشعر الأمازيغي



أدان الوحشية الصهيونية واستغرب صمت أبناء العروبة والإسلام تجاه ما يجري

كان في صدره حرقه فلا شك أنه سيصاب بالاعتكاف

وفي مقطع آخر من القصيدة، يصور الشاعر تصويراً بليغاً ومؤثراً الجرائم الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني قائلاً:

تابعنا على القنوات كلها المجازر في فلسطين
قتلوا الشيوخ وكم من الصبيان رحلوا إلى القبور

وكم من الثكالي جنن من شدة البكاء
رب أم مكلومة لم تلق ولو نظرة أخيرة على ابنها.

وفي قصيدة لشاعر آخر، هو الشيخ الزمراوي، يورد الباحث أعماري، نقلاً بارعاً لمشاهد الرعب والخوف في فلسطين، ممزوجة بحق بالغ على المسلمين وموقفهم المتفرج من قبل الشاعر الذي يقول:

أيها المسلمون أصبحتم أضحوكة اليهود
انظروا إلى محنة إخوانكم وغمتمهم
غزاهم الاندال وشردوهم
منهم من أوى إلى الجبال واختبأ في الكهوف

ومنهم من أحرقوا عليه منزله
ومنهم من مات وخلف الأيتام
صيروهم أشلاء ودفنوهم بملابسهم

أعماري إلى أن الشعر الأمازيغي تناول «أحداث الانتفاضة المباركة، ويكي شهداءها، وتآلم لآلام ثكالاتها وأيتامها، ونعى النخوة والشجاعة العربية والإسلامية»، وأدان بحدة تقاسم العرب والمسلمين عن نصرة إخوانهم الفلسطينيين، الذين يواجهون الآلة العسكرية الإسرائيلية بالحجارة.

وحشية الصهاينة على مرآة القصيدة الأمازيغية

ويذهب الباحث أعماري، الذي استعرض في بحثه جملة من القصائد الأمازيغية، وقام بترجمتها إلى اللغة العربية، إلى أن الشعراء الأمازيغ برعوا في تصوير وحشية جيش الاحتلال، وأبان العديد منهم، في قصائدهم المؤثرة، عن متابعة دقيقة لتفاصيل القضية الفلسطينية ومستجداتها، وكشفوا عن تجاوب كبير مع أحداثها ومجرياتها.

فقد جاء في قصيدة لجموعة «إنشادن» التابعة للشيخ البوغلي، والشيخ: كلمة أمازيغية تعني الشاعر المنشد ما يلي:

مصيبة فلسطين لا عزاء لها إلا بنصر من الله
كيف يواجه ذو الحجارة الأسلحة المتطورة
الم تروا اليهود قتلوا الرجال وقتلوا النساء؟ من

بالرغم من المساعي التي لا تكل ولا تمل، من أجل إحداث فصام بين العرب والأمازيغ في منطقة المغرب العربي، وهو العمل الذي لعب عليه المستعمر الفرنسي كثيراً، أيام احتلاله للمنطقة، إلا أن الأخوة، التي أقامها الإسلام بين العرب والأمازيغ، ومتمن على مر السنين عراها، تبدو راسخة البنیان، حتى وإن بدا الأمر غير ذلك في أوساط قلة قليلة من النخب المثائرة بالروح الاستعمارية، فالحضايا العربية والإسلامية تسجل حضوراً راسخاً في أعماق الأمازيغ، يعيشونها بحرارة، مثلهم مثل إخوانهم من العرب، فيفرحون لفرح إخوانهم العرب، ويحزنون لحزنهم، وتتوق نفوسهم لفداء المقدسات المحتلة في فلسطين بالغاللي والنفيس.

وقد توصل باحث مغربي إلى أن الانتفاضة الفلسطينية الحالية سجلت حضوراً بارزاً في الشعر الأمازيغي في المغرب، الذي بكى شعراؤه الأمازيغ دماً ودمعاً على هوان العرب والمسلمين في فلسطين، واستمرار احتلال المقدسات الإسلامية فيها، وذلك بالنظر إلى الارتباط الوجداني القوي للمغاربة، عرباً وأمازيغ، بالقضية الفلسطينية، وبالمسجد الأقصى المبارك.

فقد قال الباحث المغربي محمد أعماري في بحث تحت عنوان «انتفاضة الأقصى في الشعر الأمازيغي: إدانة للوحشية الصهيونية، ودعوة لإنقاذ مهد الديانات»: إن من خصائص الشعر الأمازيغي، أنه شعر تنعكس فيه شخصية الإنسان الأمازيغي المؤمن، الذي يهتم بشؤون إخوانه العرب والمسلمين «ويعانق قضاياهم، ويفرح لأفراحهم، ويحزن لأحزانهم، ويتقطع قلبه إذا ساءت أحوالهم وكثرت نكباتهم».

وقال أعماري: إن «الشعر الأمازيغي شعر القضايا الإسلامية بامتياز، فقد تناغمت ألحانه وأوزانه مع آلام الثكالي، وعبرات الأيتام، أيام إبادة الصرب المتوحشين لمسلمي البوسنة والهرسك، وصبت قصائده، والآلات الموسيقية لغنيته، جام غضبها على العدوان الأمريكي ضد العراق في حرب الخليج الثانية، وبكت ورثت قوافيه ومقاطعته شهداء الانتفاضة الأولى منذ انطلاقها في كانون أول (ديسمبر) سنة ١٩٨٧م، وذرفت أعين الشعراء الأمازيغ ومحبيهم وجمهورهم، ولا تزال، دموع الحزن والكمد على مهزلة العجز العربي في صد العدوان الصهيوني».

وبالنسبة لانتفاضة الأقصى، يذهب الباحث

والإسلاماء

ويضيف أعماري أنه «يقدر ما وعى الشاعر الأمازيغي خطورة الوضع في فلسطين، ويقدر ما وعى وحشية الصهاينة واستئسادهم واستعلاهم، ويقدر ما وعى خور المسلمين وجبنهم، يقدر ما وعى أيضاً أن هذا الجبن والضعف مرده إلى البعد عن دين الإسلام، والتفريط في جنب الله، والتفريط أيضاً في إرث الأجداد والصحابة وجيل الجهاد». وينقل الباحث في هذا الصدد عن «الشيخ الزهراوي» قوله:

أما وقد ضعف إيمان العرب مثل المريض
أما وقد أقصى القرآن وأسقط الدين
حتى أصبح إسلامنا قشوراً جوفاء
فاستأسد أيها اليهودي علينا
وانتقم ممن هم بجوارك
ولا تخف، فليس هناك من يستطيع أن
يواجهك أو يقاتلك

فقد انقرض رجال الجهاد في هذا الزمان.
وبدورها تتحسر «مجموعة إنشادن» (الشيخ
البوغي ومجموعته) على أيام عز العرب
والمسلمين، مستذكراً أمجاد الصحابة وقادة
المسلمين الأوائل فتقول:

يا سيدي عليا لو تركت لحدي كي ترى
يا بن الخطاب أخرج من قبرك كي ترى
أهل النمة أصبحوا أسياداً على ذريعتكم
انقلبت الآي ونسال الله أن يرفع عنا هذا
الظلم!

فلسطين تستغيث

ويختتم الباحث أغماري بحثه عن حضور
انتفاضة الأقصى في الشعر الأمازيغي المغربي
«بنداء يوجهه «الشيخ الزهراوي» على لسان
فلسطين إلى كل من له غيرة على الإسلام
ومقدسات المسلمين، من أجل مساندة شعب
مسلم يشرد ويباد، ومن أجل إنقاذ مقدسات
إسلامية تدنس، إن كان في العرب والمسلمين بقية
نخوة وعز»، بحسب قول الباحث، فيقول الشاعر:

فلسطين تبكي وتناديكم بالدماء

أين أنتم أيها العرب، أم قد غلبتم؟!

لماذا انفضضتم عني وتركتوني؟

أبروكم أن يعيث المحتل فساداً على أرضي؟

يضرّبون بالرصاص وأضرب أنا بالتراب

أنى للحجارة أن تواجه الطائرات؟

الموتى على أرضي كل يوم

وشغلي الشاغل دفن الموتى وحفر القبور

لا سلاح ولا قوة أجاهد بها العدو

كأنني شجرة تين وأرفة مثمرة

واليهود يقطفون ثماري بسهولة

إلهي أنت أعلم بحالي!!

أيها المسلمون إني ألوذ بحماكم!!

ليس نبينا واحداً وأعرافنا واحدة؟

من لم ينجدني في هذه المصيبة فليس من

الإسلام في شيء. ■

عندما أشاهد التلفاز.. أموت من الكمد

هوان العرب والمسلمين

ثم يبسط الشيخ الزهراوي مذلة العرب
والمسلمين وهوانهم، ويستغرب كيف انقلبت الآية
وظهرت المفارقة، فصار يهود الدولة العبرية،
الذين عاش عدد منهم في ظل الحضارة العربية
الإسلامية أمنين خاضعين لسلطان دولة الإسلام،
لكنهم صاروا اليوم قساة القلوب يقتلون من
أواهم بالأمس القريب فيقول:

سبحان الله كيف انقلبت الموازين!

أصبح الفار مستأسداً على القط

وأصبح النسر يرتعد خوفاً من الديك

والأسد طرده الحمار من غابته ومملكته

من يتأمل هذا الوضع المريب

فلا شك سينتهي به الأمر إلى الجنون

أما «الشيخ البوغي» ومجموعته، فقد ارتأى،
في إحدى قصائده حول نفس الموضوع، أن يترك
جانباً لغة الإيحاء والتشبيه، ليهاجم العرب
والمسلمين، ويغضب من ضعفهم وسكوته



الشعر الأمازيغي تغنى بانتفاضة الأقصى وبكى دماً ودمعاً هوان العرب والمسلمين

بأسلوب مباشر وصريح فيقول:

أود أن الوم كل العرب واحداً وحداً

ما هذا السكوت؟ هل أقبرتم شجاعتكم
وجراتكم؟

من منكم يغير منكر اليهود يا مسلمين!

ألا أطفئوا هذا اللهب قبل أن ينتقل إليكم.

وفي موضع آخر من نفس القصيدة يدعو
الشاعر العرب والمسلمين إلى الوحدة والتكلم من
أجل مواجهة العدو فيقول:

لو توحدتم أيها العرب لمحنونا عنا هذا العار

ولو اتفقتكم أيها المسلمون لانتهى أمر الملاعين

لو تعاونتم لكنتم أنتم الألعين

أما وأنتم تتفرجون فما هم الأعداء يرتعون.

لم يعد الأطفال يرون آباءهم على قيد الحياة
كم زوجة خطفوها تاركة أبناءها
وزوجها لا يملك إلا النظرات والحسرات
أيها المسلمون أصبحتم أضحوكة اليهود
من لا تهزه الغيرة عندما يقتل إخوانه
فذاك قلبه أصم من الحديد

استشهاد محمد الدرة

وقد أثار استشهاد الطفل محمد الدرة قريحة
الشعراء الأمازيغ فأنشد الشيخ البوغي
ومجموعته، أبياتاً تستعيد شريط الجريمة البشعة:
لن أنسى منظر قتل محمد جمال الدرة تلك
الليلة

أقسم إن موته أشعل في قلبي ناراً لن تخدم
أبدأ
وحرقة مصيبتته لن ينساها من كان مسلماً
حقاً

لن أنسى منظر قتل محمد جمال الدرة تلك
الليلة
هذه الجريمة تبكي حتى الجبال فتذوب
دموعاً

لن أنسى منظر قتل محمد جمال الدرة تلك
الليلة

كان يسير إلى جنب أبيه ولم يتوقع شيئاً
كانا يسيران معاً، فإذا بالرصاص ينهمر
عليهما

ولما هاجمهما اليهود صار يصرخ ويبكي
لم ينفذ المسكين احتماؤه بابيه ونال منه
الرصاص

أغتصبوا منه فلذة كبده بلا رحمة ولا شفقة
صبرا أم جمال فقد غادر نحو القبور
ويعلق أعماري على هذه القصيدة، قائلاً:
«لاحظ أيها القارئ الكريم أن تكرار المشهد
وصفه الدقيق، ينم عن صدق في التعبير، وتأثر
حقيقي غير مصطنع ولا مزيف، وإنما هو ترجمة
لحزن شديد، وتفاعل إلى حد التماهي.. تفاعل
وتعاطف يصوره مقطع من قصيدة أخرى لنفس
المجموعة، بببارات لا تقل شاعرية وبراعة في
التجسيد» إذ يقول:

فما بي اليوم إذ أبكي

طفل جاء في الطريق فاعترضوه

كان يمشي مع أبيه جنباً إلى جنب

فصاح: أنقذني يا أبي هؤلاء لن يتركوني

واحتسب به لكنهم قتلوه غير مكترئين

هذا الطفل أحرق قلبي

كان ماراً في الطريق لا يدري شيئاً

عائداً إلى بيته كي يعانق إخوانه

ولم يكن يتوقع أن يعانق القبور

ويمضي الشاعر الأمازيغي معبراً عن حسرتة
فيقول:

أرجوكم لا تسألوا عن حالي فلست على ما

يرام

قلبي يكاد ينفجر من الهم والغم

لم يعد يحلو لي أكل ولا لهو ولا ضحك



أجندة دعوية للتعامل مع واقع الأمة

وبتفنيهما وأهدافها ووسائلها. هذه الأجندة يجب أن تكون استراتيجية، وكونها استراتيجية لا يعني ترحيل مواجهة المشكلات الحالية والواقعية، كما أن مواجهة مشكلات الواقع لا تعني إهمال النظرة الاستراتيجية والمستقبلية، ومن ثم فالمطلوب عمل متوازن لا يهرب من الواقع إلى المستقبل، ولا ينشغل بالواقع عن المستقبل، فمشكلات الواقع يجب ألا تتركز في المستقبل، كما أن التفكير في المستقبل لا يجب أن يشغلنا عن مشكلات الواقع الذي تحياه الأمة.

ونحن إذ نبدأ في وضع هذه الأجندة فإن الدعاة مدعوون للإضافة إليها أو الإلغاء منها حسب رؤاهم لواقع الأمة، وما تحويه هذه الأجندة مجرد اجتهادات أولية أو محاولات للمساهمة في صياغة هذه الأجندة:

- ١ - التأكيد على الفروض الإسلامية الغائبة وإبرازها مثل: الجهاد - الوحدة - إعداد القوة.
- ٢ - تجارب النهوض في العالم الإسلامي وتجاوز المحن مثل: تجربة العز بن عبد السلام - تجربة صلاح الدين في توحيد الأمة.

تمر الأمة هذه الأيام بواحدة من أخطر التحديات، إذ باتت مستهدفة في دينها وعقيدتها، كما في أوطانها وثرواتها ومقدراتها. ولم نعد في حاجة إلى إعادة القول في أسباب نكباتنا واجترارها، إنما الفعل المطلوب اليوم وليس غداً هو: وضع أجندات على كافة المستويات والأصعدة السياسية، والثقافية والتربوية والاقتصادية والعسكرية والدعوية والإعلامية: الفردية منها، والجماعية الحكومية والمجتمعية.

السيد الشامي

وخطاب يناسب الواقع. عملية رصد الواقع وقراءته قراءة جيدة مهمة من أولى مهمات الدعاة، ويعتبر البند الأول في الأجندة الدعوية، لكن هذه القراءة لا يجب أن تستغرق كل وقت الداعية، إذ إن الواقع لم يعد خافياً على العوام، ناهيك عن الدعاة، وتظل مهمتهم الأساسية تغيير هذا الواقع إلى الأحسن ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ (الرعد: ١١)، وهذا التغيير وفقاً لهذه السنة القرآنية والربانية يقتضى أموراً ثلاثة:

الأول: معرفة الواقع السببي الذي يجب تغييره، كما أشارت إليه الآية: ﴿لا يغير ما بقوم﴾، والقوم ترمز إلى الفرد وتنتهي بالأمة في مجموعها.

الثاني: تغيير هذا الواقع، وذلك يقتضي أن تكون عملية التغيير جماعية، بمعنى أن تكون مسؤولية الأمة كلها، كما يجب أن تتم عبر مؤسسات دعوية، وهذا لا يلغي الأدوار الفردية في عملية التغيير في بعديها الداخلي والخارجي، أو إصلاح النفس ودعوة الغير.

الثالث: من يقومون بقيادة عملية التغيير، سواء كانوا دعاة أو مرشدين ومربين، ويقدر وضوح الرؤية لدى هؤلاء، تبلغ عملية التغيير مستواها المطلوب وشأرها المرجوة، ولابد أن يتوافر لهؤلاء البصيرة بما يدعون إليه، ولا اختلطت عليهم الأمور، وأصبح الضرر ربما يفوق النفع المرجو. الأجندة الدعوية التي نحن بصدد التفكير فيها ومحاولة وضع بنود أساسية لها ليست مهمة سهلة أو عملية بسيطة، وإنما تحتاج إلى توافر عدد من الدعاة على هذه الأجندة وتبادل الرأي حول أهم بنودها وأولوياتها، وكيفية تنفيذها ومداهما الزمني والمعنوي بها

الأمة بأسرها مستنفرة أو يجب أن تستنفر لأداء أدوارها، كل في موقعه ووظيفته، التحدي استراتيجي، والمواجهة يجب أن تكون استراتيجية، والأدوار يجب أن تكون استراتيجية، والمواقف يجب أن تكون استراتيجية، والأفعال يجب أن تكون كذلك استراتيجية. لسنا في وضعية تسمح لنا بترف الحديث عن تحميل هذا الطرف أو ذاك مسؤولية ما تمر به الأمة، فالكمل مسؤول: الفرد كما الجماعة، والحكومة كما المجتمع، والقائد كما الجندي، ومن ثم فلا بد من التواصي بالقيام بأدوارنا وحراسة ثغورنا. وقبل التواصي بالقيام بأدوارنا لابد من تحديد هذه الأدوار بطريقة تستوعب كل الطاقات والإمكانات والكوادر، حتى لا تبقى هناك طاقات معطلة أو إمكانات مهددة، أو كوادر مشغولة غير فاعلة.

وهي ليست مجرد أدوار روتينية يؤديها الفرد إبراءً للذمة وإراحة للضمير، وإنما هي واجبات إسلامية وفروض شرعية ندين بها لله سبحانه وتعالى، وهذا مهم جداً في التأصيل للأدوار المختلفة التي يجب أن تقوم بها الأمة، لأننا أمة واجبات قبل أن تكون أمة حقوق، أمة يقول الفرد فيها: ماذا علي وما واجبي؟ ولا يقول: ماذا لي وما حقوقي؟ فالحقوق تضيق بإضاعة الواجبات، واليد العليا خير من اليد السفلى، اليد العليا هي التي تبدأ بالسلام، فهي يد إيجابية مبادرة، وهي التي تعطي لا التي تأخذ، فهي يد معطاة لأمتها، وهذه الأدوار إمانات بات مطلوباً من الأمة أن تؤديها ﴿إن الله يامركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾ (النساء: ٥٨)، وتسعد الجماعة إذا أدى كل فرد واجبه والتزاماته.

وفي المجال الدعوي فلا بد من وجود أجندة دعوية وخطة عمل توكل إلى الدعاة والخطباء والكتاب وقادة الرأي والإعلاميين وكل من له صلة بأدوات التأثير والتوجيه والإرشاد والعمل. فبدون هذه الأجندة أو الخطة يكون العمل الدعوي ضعيف التأثير قليل الجدوى، بعيداً عن الواقع الذي يجب أن يواجهه، وكما يقولون: لكل مقام مقال، ولكل حادثة حديث، والمقام الذي نحن بصدد الحادثة التي تعيشها الأمة تقتضي مقالاً وحديثاً يوافق مقتضى الحال.

الدعاة معنيون بإبداع أجندة دعوية تواجه الواقع الذي تحياه الأمة، وذلك يستدعي عملية استقرار ورصد أمين للواقع وما يتطلبه من رسائل دعوية

دور التربية القرآنية والنبوية في الأحداث الجارية

توفيق علي

towfeeka@yahoo.com

كانت التربية النبوية تتماشى مع التوجيهات القرآنية، وتوجه القلوب والانتظار إلى الجنة، وإلى الصبر على الدور الذي اختاره الله لها حتى يآذن الله بما يشاء.

كان النبي يرى عمّاراً وأمه وأباه - رضي الله عنهم - يعذبون العذاب الشديد في مكة، فما يزيد على أن يقول: «صبراً آل ياسر. موعدكم الجنة». وعن خباب بن الارت قال: «شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسد برده في ظل الكعبة،

**مطلوب عمل متوازن
لا يهرب من الواقع ولا
ينشغل به. في الوقت
ذاته. عن المستقبل**

٥ - التركيز على مفاهيم: الأمة، الجماعة، حب الأوطان، العزة، الشهامة، النجدة، الكرامة، الحفاظ على ممتلكات ومقدرات الأمة.

٦ - استحداث مجالات عمل اجتماعية جديدة في ميدان الدعوة، وخصوصاً في مجالات العمل الإغاثي والإنساني.

٧ - حشد طاقات الأمة وتوجيهها للتوجيه الصحيح مثل:

- العمل الفني (مسرح - فيلم - شريط).
- العمل الأدبي (القصة، المسرحية، الشعر، الزجل، النشيد).

وهنا يجب التركيز على أدبيات الحماسة والجهاد والمقاومة والفروسية.

- رجال الأعمال والمال، وضرورة توجيه أعمالهم لإعمار العالم الإسلامي في عمل تنموي نافع.

٨ - تبني مشروع دعوي يتضمن هذه النقاط التسع:

- التوحد في مواجهة الشرك والتعدد.
- الوحدة في مواجهة التجزؤ.
- التشريع في مواجهة العرف.
- المؤسسة في مواجهة التقاليد.
- الأمة في مواجهة العشيرة.
- الإصلاح والإعمار في مواجهة التخريب والفساد.

- المنهج في مواجهة الفوضى والخرافة والظنون والأهواء.

- المعرفة في مواجهة الجهل والامية.

- التوازن والتناغم بين الثنائيات في مواجهة التناقض والنفي والاصطراع. ■



- تحريم التجسس لصالح الأعداء، وخيانة الأوطان.

- إبراز البطولات التاريخية ومعارك التحرير وجعلها منطلقاً لبث روح المقاومة.

٤ - التأسيس الشرعي لمفاهيم: المقاطعة، الولاء والبراء، الدعم المالي، الحرية، التحرير، الغزو، الجهاد.

٣ - بعث روح المقاومة والحماسة في الأمة بما يتطلبه ذلك من:

- تحريم التعاون مع الأجنبي واعتبار ذلك خيانة لله والرسول.

- دراسة حركات المقاومة قديماً وحديثاً.

- استلهام التجارب الجهادية وإبداع وسائل جهادية تناسب العصر.

قال ﷺ: «يقول الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني. فإذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه. فإن اقترب إلي شبراً اقتربت إليه ذراعاً، وإن اقترب إلي ذراعاً اقتربت منه باعاً، وإن أتاني مشياً أتيت هرولاً» (رواه الشيخان).

٤ - اشتغال الملا الأعلى بأمر المؤمنين في الأرض: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ (غافر).

٥ - الحياة عند الله للشهداء: ﴿وَلَا تَحْسَبِ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (١٦٩) فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٧١) (آل عمران).

فهنيئاً لهم... اللهم احشرنا في زمرة... آمين. ■

في حس المؤمنين - أصحاب دعوة الله - أنهم قد يدعون إلى نهاية كهذه النهاية في طريقهم إلى الله، وأن ليس لهم من الأمر شيء، إنما أمرهم وأمر العقيدة إلى الله.

عليهم ألا أن يؤدوا واجبه، ثم يذهبوا، وواجبهم أن يختاروا الله، وأن يؤثروا العقيدة على الحياة، وأن يستعملوا بالإيمان على الفتنة، وأن يصدقوا الله في العمل والنية، ثم يفعل الله بهم وبأعدائهم، كما يفعل بدعوته ودينه ما يشاء. إنهم أجراء عند الله. أينما وحيثما وكيفما أرادهم أن يعملوا، عملوا وقبضوا الأجر المعلوم، وليس لهم ولا عليهم أن تتجه الدعوة إلى أي مصير فذلك شأن صاحب الأمر لا شأن الأجير... فهم أداة لقدره وستار لقدرته، يفعل بهم ما يشاء.

ولكن إذا فعلوا ذلك، لهم مايلي:
١ - طمأنينة القلب: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (٢٨) (الرعد).

٢ - الرضوان والود من الرحمن: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وَدًا﴾ (٩٦) (مريم).

٣ - الذكر في الملا الأعلى:

فقلنا: ألا تستنصر لنا؟ ألا تدعونا؟ فقال: «قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها، ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين. ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه، ما يبعدة ذلك عن دينه. والله ليتمن الله تعالى هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت فلا يخاف إلا الله، والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون» (أخرجه البخاري).

- حقيقة لابد أن يتأملها المؤمنون الداعون إلى الله في كل أرض وكل جيل: «أن المعركة بين المؤمنين وخصومهم معركة عقيدة وليست شيئاً آخر على الإطلاق، وأن خصومهم لا ينقمون منهم إلا الإيمان ولا يسخطون منهم إلا العقيدة.. وقد يحاول أعداء الله أن يرفعوا للمعركة راية غير راية العقيدة كي يموهوا على المؤمنين حقيقة المعركة، ويطفئوا شعلة العقيدة. فمن واجب المؤمنين ألا يخدعوا، من واجبه أن يدركوا أن هذا تمويه لغرض مبيت». ﴿وَمَا تَقْمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ (٨) (البروج).

- حقيقة أخرى من سورة البروج أن الله سبحانه وتعالى يقدم لنا النموذج الذي لا ينجو فيه المؤمنون ولا يؤخذ فيه الكافرون! ذلك ليستقر

من تمتع الناس بمباحات ونعيم لا يعرفه الملوك السابقون؟

٣ - العجز والكسل:

فيكون صاحبه من أصحاب الأمانى المتأولين، يكون عالماً بها ولا تنهض همته إليها فلا يزال في حضيض طبعه مجبوساً، وقلبه عن كماله الذي خلق له مصدوداً منكوساً، قد أسام نفسه مع الأنعام راعياً مع الهمل، واستطاب لقيمات الراحة والبطالة، واستلان فراش العجز والكسل، وهما العائقان اللذان أكثر رسول الله ﷺ من التعوذ بالله سبحانه منهما، وقد يعجز العاجز لعدم قدرته، بخلاف الكسول الذي يتناقل ويتراخي عما ينبغي، مع القدرة. قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ (التوبة).

٤ - الغفلة:

أه لنفس رفلت من الغفلة في أثوابها، فتوى بها الأمر إلى عدم ثوابها. يا غافلاً عن مصيره يا واقعاً في تقصيره: سبقك أهل العزائم وأنت في اليقظة نائم؟! قال عمر رضي الله عنه: «الراحة للرجال غفلة»، وسأل سائل ابن الجوزي: أيجوز أن أفسح لنفسي في مباح الملاهي؟ فقال له: عند نفسك من الغفلة ما يكفيها.

وقال الشيخ حسن البنا رحمه الله: «دقائق الليالي غالية فلا ترخصوها بالغفلة». وقال ابن القيم: «لأبد من سنة الغفلة ورقاد الغفلة ولكن كن خفيف النوم».

٥ - الفتور:

ما أشده من داء تعوذ منه رسولنا ﷺ صباحاً ومساءً، عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يتعوذ ويقول: «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والهمل والمائم والمغرم»، وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «إن لكل شيء فترة، فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى، ومن كانت إلى غير ذلك فقد هلك».

فالعاقل إن كانت له فترة فلتكن استراحة مقاتل يعود بعدها إلى العطاء والجهد، قال عمر رضي الله عنه وأرضاه: «إن لهذه القلوب إقبالا وإدباراً، فإذا أقبلت فخذوها بالنوافل وإن أدبرت فالزموها بالفرائض».

٦ - اتباع الهوى:

قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (الجن).
أفرايت من اتخذ إلهه هواه؟ إنه كائن عجيب



هذا درب النصر.. فأين السالكون؟

تخلى المسلمون عن مبادئ دينهم فنزلت بهم البلى وأحاطت بهم الفتن

لقد هان المسلمون في هذا الزمان، فاصبح النساء والأطفال والشيخوخ يقتلون ويذبحون وكأنهم ليسوا من جنس البشر!

لم يحدث هذا للمسلمين دون سائر البشر؟ والجواب يعرفه المسلمون أنفسهم قبل أن يعرفه العالم، وهو أنهم أعطوا الدنية في دينهم واستسلموا للواقع المخزي، والسبب أننا أصبحنا لا نفكر إلا في الدنيا نحبتها ونستهيها ونسينا الآخرة، وأصبحنا لا نصبر على الشدائد والمجاهدة في سبيل الحق. يقول الإمام الشهيد حسن البنا: «إن الأمة التي تحسن صناعة الموت وتعرف كيف تموت الموتة الشريفة يهب لها الله الحياة العزيرة في الدنيا، والنعيم في الآخرة، وما الوهن الذي أذلنا إلا حب الدنيا وكراهية الموت، فاعدوا أنفسكم لعمل عظيم واحرصوا على الموت توهب لكم الحياة».

حسن الطوخي

ولتعبها لا لتعمرها، فاقتل هواك المائل إليها وأقبل نصحي ولا تعول عليها.

احذروا الدنيا فإنها أسحر من هاروت وماروت، ذاك يفرقان بين المرء وزوجه وهذه تفرق بين العبد وربيه، وكيف لا وهي التي سحرت سحرة بابل؟ إن أقبلت شغلت وإن أدبرت قتلت.

٢ - كثرة التمتع بالمباح والترف الزائد:

كل هذه الأمور من العوامل الفتاكة القاضية على الهمة، قال ابن القيم رحمه الله: «قال لي يوماً شيخ الإسلام في شيء من المباح: هذا ينافي المراتب العالية، وإن لم يكن تركه شرطاً في النجاة، فالعارف يترك كثيراً من المباح برزخاً بين الحلال والحرام»، هذا والذي لام عليه ابن تيمية تلميذه «شيء من المباح» فما بالكم بما نراه اليوم

لقد تخلى المسلمون عن المبادئ التي جاء بها الإسلام، ومن أهمها كما جاء في كتاب «صلاح الأمة في علو الهمة» للدكتور السيد حسين ما يلي:

١ - الوهن: حب الدنيا وكراهية الموت:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتُمْ قُلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضِيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (التوبة). فثقلته الأرض ومطامع الأرض وتصورات الأرض، ثقله الخوف على الحياة والخوف على المال والخوف على اللذائذ والمصالح والمتاع.. ثقله الدعة والراحة والاستقرار.. ثقله اللحم والدم والتراب تشد إلى أسفل، وجاذبية الأرض تقاوم رفرفة الأرواح وانطلاق الأشواق. وإنما خلقت الدنيا لتجوزها لا لتحوزها،

الثقة سر الطمأنينة

محمد معجوز

maagouz@maktoob.com

العاملون في ميدان الدعوة الذين يشقون في نصر الله سبحانه وتعالى، يجب ألا يستعجلوا قطف الثمار، ولا يسرفوا في الأماني، وإنما عليهم أن يعيشوا قدر الله حلوه ومره. وإن المعوقات التي توضع في طريقهم قد يظن الكثيرون أنها كل شيء، وأن الأمر أصبح مستعصياً ولكن عندما نتأملها نذكر أنها ظواهر عابرة، غير مستاصلة، قد يواجهنا بهذا العدو ويحاول أن يجليها واضحة أمام أعيننا لتكبر صورتها ونشغل بها، فتضيع أهدافنا الأساسية المنوطة بنا، والتي استخلفنا الله في الأرض من أجلها.

وإن ما يعيشه البعض تجاه الأجيال المسلمة الناشئة، لصورة طبق الأصل من مخططات اليهود وتنكيلهم بالمسلمين في شتى بقاع الأرض، تحقيقاً لبروتوكولات صهيون التي تستهدف تجفيف منابع الخير في الأمة الإسلامية من المهد إلى اللحد، وتعمل على إقصاء الشباب المسلم عن محراب الريانية وميدان العمل، والتهميش الذي يلاحق الدعوة إلى الله ليس مقصوداً لذاته، وإنما لتعيش الأمة في ظلم حقيقي، وإن استشارة صور ومشاهد الحيرة والقلق والإحباط قد تؤدي إلى الاضطراب النفسي والاجتماعي، وقد تسبب في انهيار خطير يؤدي إلى انحسار الأمل، وضيق الأفق، وقد يكون سبباً رئيساً في أن يصرف الشباب عن طريق الحق.

ولا شك أن هذا من جملة الأهداف المقصودة والغاية المحددة التي يسعون إليها من خلال وضع الاشواك والمعوقات والضغوط المستمرة التي ترصد يومياً في طريق الدعوة وهي الأهداف التي يجب أن نتحرر منها، ونتخلص من كل براثنها، فالمسلم عبد لله لا لغيره: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ بِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)﴾ (الأنفال).

إن الثقة في الله هي أولى خطوات التحرر من الذل والهوان، وهي حبل الله المتين والجدار المنيع الذي تحطم عليه أهداف ومقاصد أهل الباطل.

وإذا أصبحنا على مستوى الثقة المطلوب بالله سبحانه وتعالى عملاً وقولاً اطمأنت قلوبنا وهذات نفوسنا، وطابت أيامنا، ولن نكون قريسة لأعدائنا، ولا لغيرنا، وسنصمد أمام أخطر التحديات مهما كلفتنا ولن نموت فينا نخوة المعتصم ولا بطولة صلاح الدين، وعندها لا يعرف القلق أو التردد طريقاً لأمتنا. ■

ونجاة من الشدائد في الدنيا ومن العذاب في الآخرة.

عون الله للمتقين

قال تعالى: ﴿بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يَمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُوْسِمِينَ (١٢٥)﴾ (ال عمران). أي إن تصبروا على لقاء العدو وتتقوا معصية الله يمددكم ربكم بما ذكره في الآية ﴿بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُوْسِمِينَ﴾.

بالإيمان والتقوى يتحقق الرخاء

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٩٦)﴾ (الاعراف). أي لو أن أهل القرى آمنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر واتقوا ما نهي الله عنه وجرمه، ففتحنا عليهم بركات السماء والأرض، أي بالمطر والنبات، ولكن كذبوا فأخذهم الله بالجدوبة والقحط بما كانوا يكسبون من الكفر والمعصية.

للمؤمن المتقي أجره في الدنيا والآخرة

قال تعالى: ﴿وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (٥٦) وَلَآجِرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٥٧)﴾ (يوسف).

أي أن الله تعالى يأجر المحسنين الذين جمعوا بين الإيمان والتقوى، يأجرهم في الدنيا والآخرة، ولأجر الآخرة خير لهم لأنه دائم وأجر الدنيا منقطع. قال سفيان بن عيينة: المؤمن يثاب على حسناته في الدنيا والآخرة، والكافر يجعل له الخير في الدنيا، وما له في الآخرة من خلاق.

نصر الله للمؤمنين

قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ (٥١)﴾ (غافر). أي ننصرهم في الدنيا والآخرة بأن يغلبوا أعداءهم في الدنيا بالقتال وبالحجة، وإن غلبوا في بعض الأحيان امتحاناً لهم من الله تعالى ولكن العاقبة دائماً لهم.

المؤمنون هم الأعلون

قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٣٩)﴾ (ال عمران). أي لا تضعفوا ولا تجبنوا يا أصحاب محمد ﷺ عن جهاد أعدائكم، لما أصابكم ولا تحزنوا على ما أصابكم من الهزيمة والمصيبة في معركة أحد، ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ أي فلکم النصر في العاقبة ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾، فإن الإيمان يوجب قوة في القلب، ومزيداً من الثقة بالله تعالى وعدم المبالاة بأعدائه. ■

يستحق الفرجة والتعجب، وهو يستحق من الله أن يضلّه فلا يتداركه برحمة الهدى، فما أبقى في قلبه مكاناً للهدى وهو يتعبد هواه المريض.

قال الحسن: «المنافق يعبد هواه، لا يهوى شيئاً إلا ركبته»، ومن تذكر وصحا وتنبه وتخلص من ريقه الهوى فلن يضل. قال رسول الله ﷺ: «ثلاث منجيات: خشية الله في السر والعلانية، والعدل في الرضا والغضب، والقصد في الفقر والغنى، وثلاث مهلكات: هوى متبع وشح مطاع وإعجاب المرء بنفسه». وعن سيدنا عيسى عليه السلام لما سئل: كيف ندرك جماع الصبر؟ قال: اجعلوا عزمكم في الأمور كلها بين يدي هواكم ثم اتخذوا كتاب الله إماماً لكم في دينكم.

من أين نبدأ؟

«إن لله عز وجل قواطين لا تتبدل ولا تتغير، فهي ثابتة يسميها القرآن بالسنن، والبشر يخضعون لهذه القواطين في تصرفاتهم وأفعالهم

للقلوب إقبال وإدبار.. فإن أقبلت فخذوها بالنوافل وإن أدبرت فألزموها بالضرائض

الدنيا أشد سحراً من هاروت وماروت.. هذان يضرقان بين المرء وزوجه.. وتلك تفرق بين العبد وربّه

وسلوكلهم في الحياة، وما يكونون عليه من أحوال، وما يترتب عليه من نتائج كالرفاهية أو الضيق في العيش والسعادة والشقاء والعز والذل والرقى والتأخر والقوة والضعف، وما يصيبهم في الدنيا والآخرة من عذاب أو نعيم. (من كتاب: السنن الإلهية في الأمم والجماعات للدكتور عبد الكريم زيدان).

تقوى الله عز وجل هي البداية

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٢٩)﴾ (الأنفال).

وفي تفسير الزمخشري: «أي: إن تتقوا في كل ما يجب أن يتقّى بمقتضى دينه وشرعه، وبمقتضى سننه في نظام خلقه يجعل لكم بمقتضى هذه التقوى ويسببها، ملكة من العلم وهداية ونورا في قلوبكم تفرقون به بين الحق والباطل، ويصرأ بفرق بين الحق والمبطل بإعزاز المؤمنين وإذلال الكافرين، ومخرجاً من الشبهات

فنون خطابية.. ومهارات إلقاء

الخطبة المؤثرة.. من أين تبدأ؟

اليونانيون اكتشفوا علم الخطابة والعرب أبدعوا فيها

جميع المتكلمين العظماء كانوا
متحدثين سيئين في البداية!



ماجد محمد بن جعفر الغامدي

تستطيع إجادتها، أو أن إخفاك في موقف سابق يجعلك تصد عن ذلك، بل انظر بإيجابية واعلم أنك قد استفدت من موقفك السابق وتعلمت تجارب وخبرات تجعلك تتقن هذا الفن، يقول إيمرسون: «إن جميع المتكلمين العظماء كانوا متكلمين سيئين في البداية»، واعلم أن القدرات يصنعها الإنسان، والمهارة يكتسبها ويتعلمها، وقد قال النبي ﷺ: «إنما العلم بالتعلم». وإنما الحلم بالحلم، فالإلقاء والخطابة أمر يمكن للإنسان أن يتعلمه إذا اتبع قواعده وسار على نهجه ووجد على مرأسه، فهذا وأصل بن عطاء - أحد أئمة المعتزلة - كان لديه لغة في حرف الراء، فحاول أن يستقيم لسانه فلم يستطع، ورغم ذلك لم يترك الخطابة بسبب هذه اللغة، بل كان يخطب من غير أن يستخدم حرف الراء، فأصبح من أوائل الخطباء وأشهرهم.

هذا عن التعلم، فماذا عن التميز؟ يمكن القول إن التميز يتطلب جهداً خاصاً، لكنه ممكن على كل حال، وعلى الخطيب قبل أن يبدأ خطبته أن يمهّد لها بالخطوات الآتية:

١. الإخلاص: صحيح أن العمل الجاد يحتاج إلى التعب والجهد ولكنه يحتاج قبل كل ذلك إلى الإخلاص لله تعالى، والمثل الرائع يقول: «قل لمن لا يخلص لا يتعب» فما فائدة العمل إن أريد به غير وجه الله تعالى؟! لن يكون له أي تأثير، لا على المتكلم ولا حتى على المستمعين.. إن لم يكن هناك إخلاص «فرب عمل كبير تصغره النية.. ورب عمل صغير تكبره النية» فالخلاص في الإخلاص.. ومما يعين على الإخلاص كثرة الدعاء بأن يجعل الله العمل صالحاً مقبلاً خالصاً له وحده. وأن يجعل له بالغ الأثر في الآخرين.

٢. التعرف على الجمهور: يجب على الخطيب

المشرق فخطبا فعجب الناس لبيانهما فقال رسول الله ﷺ: «إن من البيان لسحراً»، هذا الحديث يجعل الداعية يتحمس لتعلم هذا الفن والاستفادة منه في تنمية المهارات، وعندما يسمع أيضاً هذه المقولة يتوسع في هذا الفن حيث يقول دوسكو درو موند: «لو قدر لي أن أفقد كل مواهبي وملكاتي وكان لي حق الاختيار في أن احتفظ بواحدة فقط، فلن أتردد في أن تكون هذه هي القدرة على التحدث، لأنني من خلالها أستطيع أن أستعيد البقية بسرعة».

وفي لندن يزدهم الناس حول الخطباء في الركن المخصص لذلك في حديقة «هايدبارك» فإذا وقف قسيس ليخطب لا يظفر إلا بعدد قليل جداً من المستمعين.. ويرجع ذلك إلى أن خطبهم لا تعدو أن تكون أحاديث عن حياة المسيح مأخوذة عن الأناجيل أو تكون من مطالعات في العهد القديم، أو بعض التعاويذ والتراثيم.. إلى غير ذلك مما هو معروف للناس، وسمع مراراً وتكراراً وأصبح لا يهز المشاعر ولا يلمس الوجدان.

ومقارنة بالمثال السابق، فإن الخطابة في الإسلام لها مبادئ وأصول قامت عليها، وعلى سبيل المثال خطبة الجمعة وما تتمتع به من مميزات، فجميع المسلمين يحضرونها ويجلسون لاستماعها وبها يكون التوجيه فهي ليست مأخوذة من أناجيل مكتوبة أو ترانيم خادعة، بل هي قانون حياة ومنهج عمل، مدعمة بخير كلام ليس فيه تحريف وليس من كلام الناس بل من كلام رب الناس «ومن أحسن من الله قیلاً».

تعلم الخطابة: قد يقول قائل: الخطابة صعبة والإلقاء أصعب وأنا ضعيف في هذه الأمور، فكيف لي أن أجيد فن الإلقاء؟

أقول: بكل سهولة تستطيع أن تتعلم الإلقاء.. ولا يعني عزوفك أصلاً عن إلقاء المواضيع أنك لن

من وحي مقال «الخطابة.. دعوة وفن وذوق وسلوك» للدكتور أمير الحفناوي المنشور في العدد ١٥٣٢ عكفت أسبوعاً على قراءة كل ما يتصل بهذا الموضوع، وانتهيت إلى الكتابة فيه برغبة مني كانت ملحة طوال الفترة الماضية، ثم بنصح بعض الإخوة ومعونتهم لي. أسأل الله أن ينفعني بها وأن يعم نفعها جميع الدعاة والمصلحين والمسلمين.

بادئ ذي بدء أقول: إن الخطابة قديمة بقدم الإنسان، وأما علم الخطابة فإن الباحثين يرجعون تدوينه إلى اليونان.. فيقولون: إن أول من دون علم الخطابة وجعل له أصولاً وقواعد اليونانيون، وذلك لأن أهل أثينا في عصر «بيركليس» قويت فيهم الرغبة إلى القول واشتدت فيهم دواعيه، فأغرم الناس بالفصاحة وحب الكلمة وحسن الإلقاء، حتى كان الخطيب منهم يتولى أعلى المناصب، ويصبح في أرقى مكانة وأعلى منزلة، فلا يكون قائداً إلا الخطيب.. ولا نبیلاً إلا إذا كان خطيباً.

وجاء بعد هذا العصر أرسطو.. فجمع قواعد علم الخطابة، وضم شوارده وأودع ذلك في كتاب سماه «الخطابة» فاتخذه الناس أصلاً لهذا العلم ومرجعاً يرجعون إليه، ولكن الحقيقة أن هؤلاء تعرفوا الخطابة من باب التنظير، أما الذين أجادوا وأبدعوا فيها فهم العرب.. وخاصة قريش.

وللخطابة دور كبير في صقل موهبة الرجل ونماء مهاراته الأخرى.. هذا ما يشعر به الخطيب، وأيضاً ما يراه الآخرون فيه، ولذلك يقول الخطيب المشهور «ز. ج. زجلر»: «سواء رضينا أم أبينا، فإن الذين يحسنون الحديث أمام الناس يعتبرهم الآخرون أكثر ذكاء.. وإن لديهم مهارات قيادية متميزة عن غيرهم».

سحر وبيان: الخطابة ليست مهارة عادية، بل منها السحر والبيان، وكما في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «قدم رجلان من

٥. الأمانة العلمية: عزو المعلومات إلى المصادر والمراجع، فهذه أمانة أمام الله سبحانه تعالى.

اختيار الموضوع

أخذت الآن بكل الأسباب التي تؤهلك للخطابة المؤثرة، فكيف يمكنك اختيار الموضوع؟.. لكى تختار موضوعاً مؤثراً عليك أن تنتبه للآتي:

١. قبل أن تبدأ في اختيار الموضوع أو كتابته.. صل ركعتين وادع الله أن يوفقك وأن يختار لك ما فيه الخير؛ فبيده التوفيق أولاً وأخيراً.

٢. أن يكون موضوعك مناسباً للحدث فيه وكذلك مناسباً للجمهور.

٣. الإبداع والخروج عن المألوف مطلب مهم في كل موضوع يطرح.

٤. عندما يكون موضوعك مصحوباً بروح التفاؤل يكون قبوله أحرى ويحفز النفوس للعمل. ومع الموضوع الجذاب عليك أن تبحث عن العنوان الجذاب، فبعد تحديدك للموضوع الذي تود التحدث فيه، يجب أن تختار له عنواناً، وحتى يكون العنوان جذاباً تعلم هذه الأسرار في اختيار عنوانك:

١. اختر عنواناً تحدد من خلاله الفكرة الرئيسة للموضوع دون إبراز الفرعات.
٢. الأسلوب الاستفهامي يجلب التشويق دائماً مثل: كيف تكون خطيباً بارعاً؟.
٣. حاول ألا يزيد عدد كلمات العنوان على ثلاث كلمات.
٤. استخدم الأعداد في عنوانك مثل: «خماسية النجاح»، وأخبرك بسر آخر في اختيار الأعداد وهو أن الأعداد الفردية أكثر جاذبية واستثارة للسامعين.
٥. اجعل العنوان هو آخر ما تكتبه فاختياره أسهل آنذاك.
٦. ابتعد عن العنوان الذي يكون مكروراً ومشهوراً واجعل فيه إبداعاً وحداثة. ■

المراجع والمصادر

١. «فن الإلقاء الرائع»، د. طارق السويدان
٢. «الخطابة وإعداد الخطيب»، د. توفيق الواعي
٣. «دليلك إلى عروض قوية ومؤثرة»، محمد أحمد عبدالجواد
٤. «٣٣٣ تقنية للتدريب والإلقاء المؤثر»، د. علي الحمادي
٥. «حتى لا تكون كلا»، د. عوض القرني
٦. «مواقف الداعية التعبيرية»، عبدالله ناصح علوان
٧. «مذكورة دورة في الخطابة»، د. عبدالرحمن واصل
٨. «دورة الإلقاء الفعال»، ماجد بن جعفر الغامدي
٩. «شريط فيديو: الخطابة»، د. طارق السويدان
١٠. «مجموعة أسئلة: الثقة بالنفس»، د. موسى المزيدي
١١. «أصول الخطابة والانشاء»، الشيخ عطية محمد سالم
- (*) «مراجعة وتنقيح: فيصل باسراحييل - محمد الحبشي - سلمان الذويبي

(٣ من)

التعرف على الجمهور إحدى سمات التميز في الخطيب

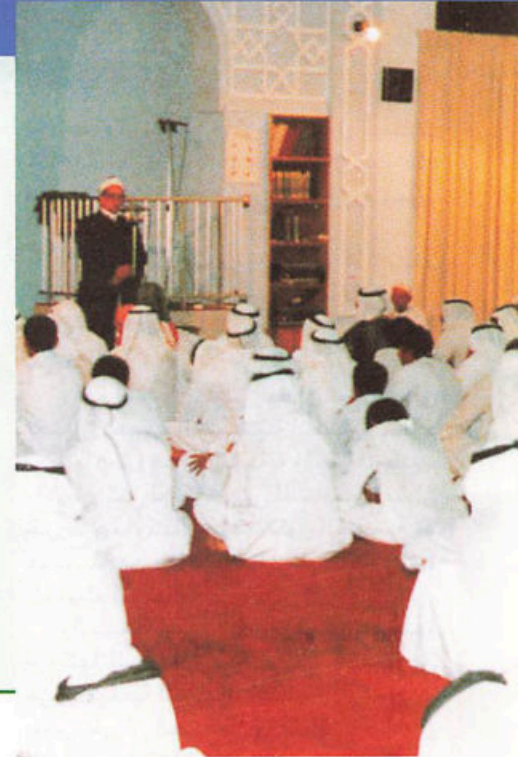
قبل اختيار الموضوع.. صل ركعتين وادع الله أن يوفقك

أن تلخصها في:

١. ثقافة الخطيب: وذلك باطلاع جيد على علوم القرآن والسنة، والعلم والمعرفة بفنه الذي يتحدث فيه. وإلا كان مناقضاً لنفسه فسيوضح ذلك للناس سريعاً، وكما قيل: «كل إناء بما فيه ينضج» فالخطيب المميز هو أولاً شخص مميز في ذاته، فارتفع من ثقافته وحسن من أدائه وكين جاداً في إنجازك.
٢. موافقة القول للعمل: وذلك بالصدق في حديثه وعاطفته. بصدقه في علاقته مع ربه وتطبيقه لما يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۚ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ٥٦﴾ (الصف) وكما في الحديث المتفق عليه «يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار في الرحا، فيجتمع إليه من في النار فيقولون: مالك يا فلان ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول: كنت أمر بالمعروف ولا أتبه وأنهي عن المنكر وأتبه».

يا أيها الرجل المعلم غيره
هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذي السقام وذو الضنى
كيما يصح به وأنت سقيم

٣. دراسة علوم اللغة: فلا يحسن بالخطيب أن يجعل المرفوع منصوباً والمنصوب مجروراً والمجرور مرفوعاً.. هذا ما يتعلق بالنحو. وكذلك إلمامه الجيد بالتركييب اللفظية وعلوم المعاني، وامتلاك مهارة لغوية تبني لديه معجماً واسعاً من المفردات، يزيده بقدرة فائقة على التعبير عن المعنى بأروع طريقة وأبداع أداء.
٤. الثقة بالنفس: عندما يكون الخطيب رابط الجأش لا شك أنه سيكون أكثر وصولاً إلى قلوب وقلوب الجمهور. وكذلك يبدع أكثر فيما يريد إيصاله من رسالة.



أن يتعرف على جمهوره: القيم والمبادئ التي يحملونها، وأهمية هذا الموضوع لديهم، وما يريدون معرفته، والمشاكل التي تواجههم فيه، لأن القاعدة تقول: «شكل حديثك حسب جمهورك». وكذلك يجب على الملقى أن يعرف عدد الحضور التقريبي، فإن كان جمهوراً قليلاً (أقل من ٢٥ شخصاً) فيعلم الملقى حينئذ أن الانتباه أكثر، فتكون الأمثلة أكثر والأسئلة والمناقشات تكون مباشرة مع الجمهور، والاتصال بالجميع بالنظر لهم وتقييم رد فعلهم على الموضوع. أما إذا كان الجمهور كبيراً فسيحدث السرحان والهمس مع الجار والتشتت في الانتباه فعند ذاك يقوم الملقى بالربط والتلخيص وتكرار النقاط المهمة ليحافظ على تركيز الجمهور، وكذلك مما يجب أن يعرفه الملقى - قبل إلقائه - الوقت المتاح له والمكان الذي سيلقي فيه، فذلك يساعده على أمور كثيرة.

٣. الهدف: في أوقات كثيرة نتحدث - للأسف - بدون أي هدف، فلماذا لا يكون لدينا أهداف صغيرة نخدم هدفاً مرحلياً تصب أخيراً في هدفنا الأخير. فكيف يصوغ الملقى هدفه؟

إليك هذه الطريقة العلمية المجربة التي يذكرها الدكتور طارق السويدان في كتابه «فن الإلقاء الرائع» حيث يقول: «اكتب جملة من ٢٥ كلمة أو أقل، تشرح موضوع حديثك مرتبطاً بهدفك، فإذا كنت غير واضح في هدفك فكيف يستطيع المستمع أن يتبين هذا الهدف؟ فعملية تحديد الهدف تعد عملية سهلة وتجعل كل شيء بعدها ينساب سهلاً ويسيراً، فأبدأ بها أولاً وستجد كل شيء بعدها سلساً، فلعل هدفك الرئيس هو أن تعرف الجمهور على شيء جديد وتجعله يفكر فيه ويشعر به ويتذكره دائماً. فكيف ستصل لهدفك؟ فكر في ذلك جيداً!!

أما الخطوات الإجرائية للخطابة الجيدة فيمكن

زكاة الجمعيات

من أسهم أو سندات، فتزكى أصول السندات لا أرباحها، وإن كانت عقارات أو غير ذلك فهذه كلها تزكى بعد تقدير قيمتها يوم وجوب الزكاة.

والزكاة - حين تجب - مقدارها ٢,٥٪ بعد حولان الحول، وهو سنة قمرية، ولا مانع أن يعتبر الحول بالسنة الشمسية وتكون النسبة حينئذ ٢,٧٧٥.

وهذه النسبة إنما هي المقدار الصافي، أي بعد أن تحسم الجمعية المصاريف التي تحملتها، مثل صيانة الجمعية وأجور الموظفين، والأرباح التي لم توزع على المساهمين بعد أن تقررت لهم، وكذلك ما قد تكون الجمعية قد خصصته من مبالغ لصفقات تم التعاقد عليها ولم تسلم أثمانها.

والجمعية إنما تخرج الزكاة إذا فوضها أو وكلها المساهمون بإخراج الزكاة عنهم عن طريق الجمعية العمومية، أو كان نظام الجمعية ينص على أن الجمعية تخرج الزكاة عن المساهمين، وإلا فإن كل مساهم مسؤول عن إخراج الزكاة إذا توافرت شروط إخراجها بالنسبة له. ■

● ما حكم إخراج الزكاة بالنسبة للجمعيات وما كيفية إخراجها، والأموال التي تخرج عنها؟
○ أموال الجمعية لا تخرج عن:

الأصول الثابتة: وهي عبارة عن المباني والأثاث والآلات المستخدمة في الحسابات أو غيرها، ويدخل في ذلك كل ما هو معد للاستعمال، وهو ما لم يعد للتجارة، فهذه الأموال أو هذه الأصول لا زكاة عليها.

- النقود المسجلة في حسابات الجمعية - والتي تستطيع التصرف فيها، ويدخل في ذلك الدين التي للجمعية على غيرها من التجار وغيرهم، وكانت هذه الديون ثابتة، ولا ينكرها من هي عليه، فهي مرجوة السداد - تضم إلى النقود السائلة ويزكى الجميع.

وأما إن كانت الديون على ماطلين، أو منكربين لها، وليس لدى الجمعية إثبات بها، فهذه لا تزكى إلا حين تسلم فتزكى عن سنة ماضية فقط.

- أما البضائع الموجودة داخل الجمعية أو في مخازنها أو المودعة عند الغير بقصد التجارة بها، ويضاف لذلك ما تملكه الجمعية

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

سنة الجمعة البعدية

● كثير من الناس لا يصلون ركعتين بعد صلاة الجمعة، فما حكم هاتين الركعتين؟

○ من السنة صلاة ركعتين أو أربع بعد صلاة الجمعة، وهذه السنة البعدية تُصلّى في المسجد أو في المنزل، وصلاتها في المنزل أفضل، وقد روي عن ابن عمر قال: «كان رسول الله ﷺ يصلي بعد الجمعة ركعتين في بيته» (الفتح الرباني ١١٤/٦، ومسلم ٣٠٢/٦)، وروي أبو هريرة رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ قال: «من كان منكم مصلياً بعد الجمعة فليصل أربعاً» (أخرجه مسلم ١٦٩/٦).

وعلى هذا فإذا صلى المرء سنة الجمعة البعدية في المسجد فليصل أربعاً، وإذا صلاها في البيت - وهو الأفضل - فليكتف بركعتين، اتباعاً لسنة النبي ﷺ. ■

إنهاض العينين في الصلاة

● هل يجوز أن يغمض المصلي عينيه في الصلاة، من أجل الخشوع؟

○ لم يكن من هدي النبي ﷺ أن يغمض عينيه في الصلاة، وقد اختلف الفقهاء في صلاة من اغمض عينيه، فبعضهم كره تخميض العينين وبعضهم أجاز، ونقول بما قاله ابن قيم الجوزية: «إن كان تفتيح العين لا يخل بالخشوع؛ لما في قبلته من الزخرفة والتزيق أو غيره مما يشوش عليه قلبه، فهناك لا يكره التغميض قطعاً، والقول باستحبابه في هذا الحال أقرب إلى أصول الشرع ومقاصده من القول بالكراهة» (زاد المعاد ٢٩٤/١)، وإذا كان الاستحباب من أجل عدم تشويش القلب، فليكن مستحباً لمن يتشوش ويشرد ذهنه ولو لم تكن زخرفة أو تزيق، فإذا شعر باستحضار القلب بالتغميض فمستحب له ذلك، فإن استحضر القلب مع تفتيح العينين فهو الأفضل بلا ريب موافقة لما عهد عن النبي ﷺ. ■

عقد صحيح ..

ولكنه ليس لازماً

● امرأة باع زوجها بعض ما تملكه من ذهب، وأتاها بالمبلغ وهي تقول إنها لا تريد أن تباع الذهب، فما الحكم الشرعي في تصرف زوجها؟

○ هذا التصرف بالبيع من قبل الزوج يسمى بيع الفضولي، وهو أن يبيع الشخص ملك غيره دون إذنه، أو يبيع ملكه وهو غائب. وهذا العقد يعتبر عقداً صحيحاً، لكن لا يصبح لازماً للمالك الأصلي إلا إذا أجاز، فإذا لم يجزه يعتبر باطلاً، ودليل صحة هذا البيع وعدم نفاذه إلا برضا المالك الأصلي، ما رواه البخاري عن عروة البارقي أنه قال: «بعثني رسول الله ﷺ بدينار لأشتري له به شاة، فاشتريت له به شاتين، بعث إحداهما بدينار وجنته بدينار وشاة، فقال لي: «بارك الله في صفقة يمينك». فأنت بالخيار: إما أن تجيزي ما فعل زوجك من البيع أو تبطليه. ■

● هل يجوز للمرأة في الحِداد أو العزاء على الميت أن تلبس

الثياب السود أم أن هذا بدعة؟

○ يجوز للمرأة أن تلبس الثياب السود وليس هذا واجباً عليها، ولكن إذا كان لبس السواد زينة نساء بلدها بحيث إذا راوها اعتبروا لبسها زينة فلا يجوز لبسه في هذه الحال، وتلبس ما لا يدل على الفرح، وما ليس زينة في نفسه. ■

لباس

المرأة في

الحِداد



غربة الإسلام

الحديث لا يعني الاستسلام أو اليأس.. بل يدعو للتغيير وإصلاح ما أفسد الناس

زيادات في هذا الحديث، في وصف «الغريب» مما يؤكد أن المقصود هو الغربة لا الغربة. هذا إلى أن الواقع اليوم وفي عصور خلت، يدل على غربة الإسلام في دياره ذاتها، وبين أهله أنفسهم، حتى إن من يدعو إلى الإسلام الحق يعاني الاضطهاد والتنكيل، أو الشنق أو الاغتيال.

ولكن: هل هذه الغربة عامة وشاملة ودائمة أو غربة جزئية ومؤقتة؟

قد تكون في بلد دون آخر، وفي زمن دون آخر، وبين قوم دون غيرهم، كما ذكر ذلك المحقق ابن القيم رضي الله عنه.

والذي أراه أن الحديث يتحدث عن «دورات» أو «موجات» تأتي وتذهب وأن الإسلام يعرض له ما يعرض لكل الدعوات والرسالات من القوة والضعف، والامتداد والانكماش، والازدهار والذبول، وفق سنن الله التي لا تتبدل. فهو كغيره خاضع لهذا السنن الإلهية، التي لا تعامل الناس بوجهين، ولا تكيل لهم بكيلين، فما يجري على الأديان والمذاهب يجري على الإسلام، وما جرى على سائر الأمم يجري على أمة الإسلام.

فالحديث ينبئ عن ضعف الإسلام في فترة من الفترات، ودورة من الدورات، ولكنه سرعان ما ينهض من عثرته، ويقوم من كبوته، ويخرج من غيبته، كما فعل حين بدأ.

فقد بدأ غريباً، ولكنه لم يستمر غريباً، لقد كان ضعيفاً ثم قوي، مستخفياً ثم ظهر، محدوداً ثم انتشر، مضطهداً ثم انتصر.

وسيعود غريباً كما بدأ، ضعيفاً ليقوى ثم يقوى، مطاردًا ليظهر ثم يظهر على الدين كله، ملاحقًا مضطهدًا لينتشر وينتشر ثم ينتصر.

فلا دلالة في الحديث على اليأس من المستقبل إن أحسننا فهمه.

ومما يدل على أن الحديث لا يعني الاستسلام أو اليأس، ولا يدعو إليه بحال، ما جاء في بعض الروايات من وصف لهؤلاء «الغريباء» من أنهم الذين يصلحون ما أفسد الناس من السنة، ويحيون ما أماته الناس منها. فهم قوم إيجابيون بناؤون مصلحون، وليسوا من السلبين أو الانعزالين أو الاتكاليين، الذين يدعون الأقدار تجري في أعنتها، ولا يحركون ساكنًا، أو ينيهون غافلًا. ■

المجتمع، دون أن يصنع الناس شيئًا، يقوم ما اعوج، أو يصلح ما فسد، وكيف يتصور ذلك وهو ﷺ يأمر بالعمل لعمارة الأرض، إلى أن تلفظ الحياة آخر أنفاسها، كما يتضح من الحديث الشريف: «إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة، فإن استطاع ألا تقوم - أي الساعة - حتى يغرسها، فليغرسها». (رواه أحمد في مسنده، والبخاري في الأدب المفرد عن أنس، وكذا الطيالسي والبخاري، وقال الهيثمي: رواه ثقات أثبات).

ومعنى هذا أنه لن ياكل من ثمر هذا الغرس ولا أحد من بعده ما دامت الساعة قد قامت، أو توشك أن تقوم.

فإذا كان هذا مطلوباً في أمر الدنيا، فأمر الدين أعظم وأجل، ولا بد من العمل من أجله إلى آخر رفق في هذه الحياة.

المقصود بالغربة

أما معنى كلمة «غريباً» فالتبادر أنها من «الغربة» لا من «الغربة» بدليل آخر الحديث «فطوبى للغريباء» فالغريباء هنا جمع «غريب» والمراد به المتصف بالغربة لا الغربة.

وإنما كانت غريبتهم من غربة الإسلام الذي يؤمنون به ويدعون إليه، وهذا هو المعنى المفهوم من كلمة «غريب» في أكثر من حديث مثل: «كن في الدنيا كأنك غريب» رواه البخاري.

كما جاءت جملة أحاديث وروايات فيها

● من الأحاديث المشتهرة على الألسنة والأقلام حديث: «بدأ الإسلام غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغريباء». فما مدى صحة هذا الحديث؟ وما المراد به؟ وهل كلمة «غريب» من الغربة أم الغربة.. فقد سمعت البعض يؤكد أنها من «الغربة والدهشة» وينفي أن يكون من «الغربة». أما إذا كانت من الغربة كما هو الشائع والمتبادر، فهل يعني هذا ضعف الإسلام وأقول نجمه؟

○ الحديث صحيح الإسناد بلا نزاع بين أهل هذا الشأن، وهو مروى عن عدد من الصحابة رضي الله عنهم.

فقد رواه مسلم وابن ماجه عن أبي هريرة، والترمذي وابن ماجه عن ابن مسعود، وابن ماجه عن أنس، والطبراني عن سلمان وسهل بن سعد، وابن عباس - رضي الله عنهم جميعاً - كما في الجامع الصغير. وقد رواه مسلم عن ابن عمر دون جملة «فطوبى للغريباء».

بهذا نعلم أن صحة الحديث لا كلام فيها. وبقي الكلام في معناه:

من المؤسف أن كثيراً من الأحاديث المتعلقة بـ «آخر الزمان» أو ما يسمى «أحاديث الفتن» و«أشراط الساعة» يفهمها بعض الناس فهماً يوجي باليأس من كل عمل للإصلاح والتغيير.

ولا يتصور أن يدعو الرسول الكريم ﷺ الأمة إلى اليأس والقنوط، وترك الفساد يستشري في الناس، والمنكرات تنخر في عظام

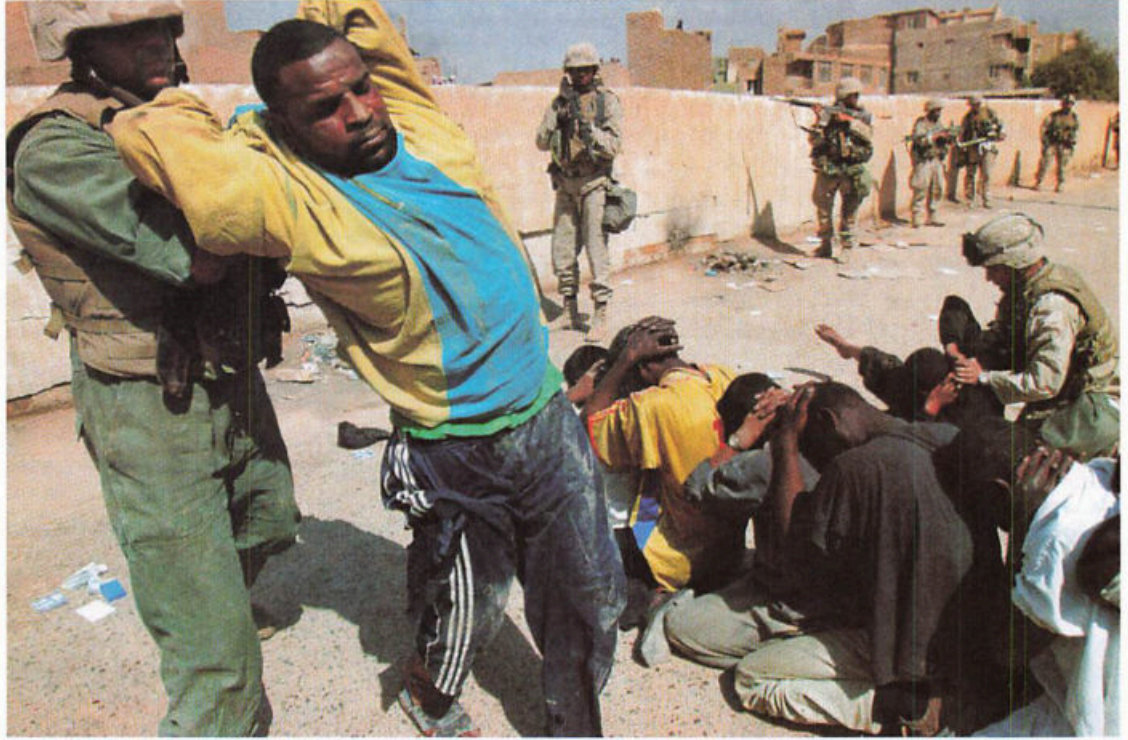
الزوج الفاجر .. تركه أولى

○ الحمد لله أن رددك إلى الحق، والندم توبة والتوبة الصادقة طهارة من كل ذنب. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٢٨) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (٢٩) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْعُلُ اللَّهُ سُبُحَانَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٣٠)﴾ (الفرقان).

أما الزوج الفاجر فالأولى تركه لأنه يحض على الفجور وفعل الكبائر. ■

● امرأة متزوجة من رجل لم يترك كبيرة أو منكراً إلا فعله والعياذ بالله وقد شاركته في كل ذلك برضاها وتكرار ذلك مرات لا حصر لها. والآن تريد أن تقوب توبة نصوحاً وبدات ترفض طاعة زوجها في المحرمات برغم استمرار إلحاحه عليها وتسأل ماذا تفعل حتى تقبل توبتها؟ وهل عليها إثم في استمرارها مع هذا الزوج الفاسد؟

ماذا نقول لأبنائنا عن الأزمات التي تمر بها الأمة؟



الطفل يصوغ أفكاره ومشاعره مما تنقله إليه من رؤى وانطباعات أكثر مما يراه أو يسمعه

ناهد إمام

● من أخبار وصياغة رؤية وأفكار ومشاعر بناءً على ذلك، ولكن هذا دورنا نحن معهم؛ ولهذا علينا أن نفكر قبل أن نتكلم معهم وأمامهم، ونسأل أنفسنا: ما تأثير هذا عليهم (بناءً.. هدمًا.. مفيدًا.. ضارًا.. محبطًا.. يبعث الأمل.. يهزم ويكسر).

● ولكن كيف نتعامل مع الأطفال الصغار وحتى سن خمس سنوات؟

○ اقترح ما يلي:

- ١- تجنب إبداء الخوف أو القلق أو الفرع أمامهم وتجنب اللفاظ التي توحى بذلك.
- ٢- تجنبهم رؤية مناظر مفزعة لجرحى أو قتلى، وأن يكون ذلك بهدوء وبدون إشعارهم أننا نخاف عليهم من رؤية هذه المناظر؛ لأن هذا يؤدي رسالة الخوف نفسها، خاصة أن المشاهد تطلعون ليل نهار على الشاشة، وكل ما علينا هو توجيه اهتمامهم لنشاط آخر عند عرض مثل هذه المشاهد.
- ٣- في هذه السن يستجيب الأطفال لخطاب المشاعر والخطاب الإيماني أكثر من الخطاب

● في البداية: هل يمكن اعتبار ردود أفعال الأطفال ومشاعرهم واحدة تجاه ما يتابعونه من أحداث؟

○ مشاعر الأطفال وأفكارهم وردود أفعالهم تختلف باختلاف عمرهم وخلفيتهم الثقافية؛ ولهذا لا بد من اختلاف لغة وأسلوب التعامل والحوار مع الأعمار السنية المختلفة، فليس هناك لغة خطاب واحدة متفق عليها.

أمر آخر هو أن الأطفال يصيغون أفكارهم ومشاعرهم كرد فعل لما نبديه نحن من مشاعر وأفكار، بل من اللفاظ أمامهم.

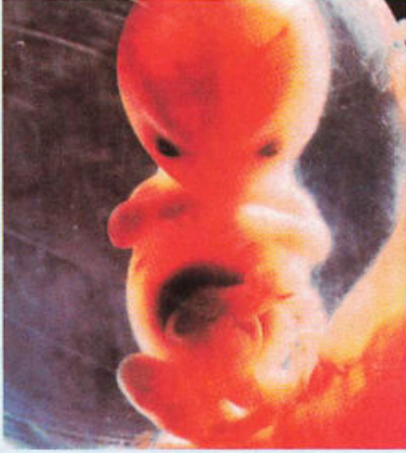
فالخوف أو القلق أو اليأس والإحباط أو الشعور بالهزيمة والانتكاسار عندما نراها على أطفالنا، علينا أن ندرك أنهم يعيدون إنتاج ما أوحينا به لهم دون أن نشعر من خلال مناقشاتنا وكلامنا أمامهم، وكذلك الحال مع مشاعر الصمود والجهاد والتفاؤل والثقة بالنصر والأمل في غد؛ فالطفل ليس عنده القدرة على قراءة وتحليل ما يراه أو يسمعه

الأحداث الجارية وأخبار الحروب والأزمات ومشاهد الدمار والمصابين... إلخ، التي تنقلها الفضائيات بشكل مستمر، أدخلت الأزمة إلى بيوتنا، ولأنها أكبر من قدرة استيعاب الأبناء، وتحتاج إلى تفسير وتحليل واسعين، فقد أصبحت تلك مشكلة كثير من الأمهات، لاسيما أن الأطفال أكثر الفئات حساسية تجاه هذه الأحداث وضرورة تفسيرها لهم بطريقة تقبلها عقولهم، فضلاً عن أنهم الجيل الحقيقي الذي سيواجه ما تسفر عنه، فهم الجيل الذي سيرث هذه التركة المقلقة بالهموم التي سنتركها لهم.

والسؤال الآن ليس فقط كيف نحمي أطفالنا من الأحداث، ولكن كيف نستثمر الحدث لبناء جيل قوي واع قادر على بناء وصوغ مستقبله كما يريد هو وليس كما يخطط له، مع العلم بأن إعدادهم للتعامل مع المستقبل يبدأ من الآن وأن الخيار لنا، فإما أن نؤهلهم لإحياء النصر من قلب الهزيمة أو أن يتابعوا عجزنا وانكسارنا. في هذا الحوار مع الدكتورة منى أحمد البصيلي المختصة التربوية والاجتماعية نحاول أن نضع النقاط على الحروف:

رسالة إلى كل أم:

أحمي جنينك من انفصالاتك



حالتها الانفعالية في أثناء الحمل، ويلاحظ أن المرأة التي لا تحب حملها ولا ترغب فيه قد تكون أكثر ميلاً إلى الاضطراب الانفعالي، وأن الاتجاه السالب نحو الحمل يصاحبه عادة الغثيان والتقيؤ، هذا إلى جانب أن الانفصال والاضطراب وعدم النضج الانفعالي والصراع بين الزوجين، وسوء التوافق بينهما يرتبط بعدم التوافق مع الحمل، وظهور بعض الاضطرابات النفسية عند الأم. ■

الرحم أول بيئة يعيش فيها الطفل جنيناً، ويغادرها متأثراً بكثير من المؤثرات البيئية التي تعرضت لها الأم، لذلك يجب أن تدرك كل أم حامل أن جنينها أمانة، وتربيته صحياً ونفسياً لا تبدأ بمجرد ولادته، بل بمجرد أن يحتضن رحمها نطفة بلا حول ولا قوة. الدكتور حامد زهران - أستاذ الصحة النفسية بكلية الطب بجامعة عين شمس - يؤكد أن من أهم العوامل التي تؤثر على الجنين في رحم أمه - الحالة النفسية للأم إذ يحتاج الجنين إلى أن تصل إليه مؤثرات جسمية وانفعالية صحية عن طريق الأم، وتؤثر الحالة النفسية للأم بطريق غير مباشر على نمو الجنين، فالخوف والغضب والتوتر والقلق عند الأم يستثير الجهاز العصبي الذاتي، وينعكس أثر ذلك في النواحي الفسيولوجية، مما يؤدي إلى اضطراب إفراز الغدد وتغيير التركيب الكيميائي للدم، وهذا يؤثر بدوره على نمو الجنين، ويلاحظ أيضاً أن القلق والتوتر الشديد قد يؤدي إلى مخاض أصعب وأطول. كذلك قد ينعكس اتجاه الأم الحامل نحو حملها - كما يوضح الدكتور حامد زهران - على

أطفال بلا مستقبل

الأجنة في بطون العراقيات لن تسلم من مزار الحرب



وأوضح أن المعدات التي جهزها الصندوق تشمل وحدات جراحة متحركة لعمليات الولادة وسيارات إسعاف وأجهزة تصوير بالموجات فوق الصوتية ومضادات حيوية وأدوية أخرى ومواد لتوفير العناية لما بعد الولادة ومواد تعقيم وموانع حمل وغيرها من مواد ضرورية لسلامة الأمهات. ■

الحرب التي شنتها الولايات المتحدة على العراق ستعرض النساء العراقيات الحوامل وأطفالهن لأخطار جسيمة. هذا ما حذر منه صندوق الأمم المتحدة للسكان موضحاً أنه جهاز لوائيم طبية أساسية في العراق وعدد من الدول المجاورة بهدف تقديم العناية الطبية وتوفير بيئة نظيفة للنساء لدى الولادة. وأشار إلى أن النساء والأطفال العراقيين قد تضرروا إلى حد كبير من تدهور نظام العناية الصحية في العراق الذي سببته سنوات النزاع والحصار، مضيفاً أن عدد الوفيات بين الأمهات في مرحلة النفاس تضاعف ثلاث مرات مقارنة بالوضع في نهاية الثمانينيات ليبلغ ٣٧٠ وفاة لكل مائة ألف حالة ولادة، كما أن عدد وفيات الأطفال الرضع ومن تقل أعمارهم عن الخامسة ارتفع بشكل حاد.

العقلي... فمثلاً نعوذهم على الجلوس معنا بعد كل صلاة للدعاء بالنصر للمسلمين، وكذلك الثقة بأن الله تعالى ينصر المسلمين الذين يطيعون الله عز وجل.

٤ - تثبيت معنى الأخوة والتفاعل مع إخواننا في العراق وفلسطين، والتحدث عن المقاطعة من منطلق نصرة الأطفال هناك، وكذلك ترك النمط الاستهلاكي والإسراف، مشاركة لمن لا يجدون ما ياكلونه.

٥ - نحن لا نهاجم أحداً، ولكن من يهاجمنا أو يضرنا نتصدى له بكل شجاعة ولا نسمح له بالاستيلاء على ممتلكاتنا هذا تفسير بسيط لما يحدث ونضرب لهم أمثلة بسيطة من واقع الحياة لتقريب المثال.

٦ - التأكيد على معنى الشجاعة والقوة والدفاع عن أرضنا وعدم قبول الهزيمة أبداً.

معانٍ مطلوبة

● وماذا بالنسبة للأطفال الأكبر من سبع سنوات؟

○ هؤلاء الأطفال يحتاجون أن يفهموا ببساطة ما يحدث؛ ولهذا علينا أن نشرح لهم الأحداث كما هي بلغة بسيطة ومفهومة لنساعدهم على تفهم واقع ما يجري حولهم. وكذلك الجلوس معهم عند متابعة نشرات الأخبار وشرح الأحداث لهم... مع تشجيعهم على التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم بالرسم وكتابة القصص أو الشعر أو التمثيل.

كذلك لابد من التحدث معهم عن دورهم لنصرة الإسلام والمسلمين، وترك الفرصة لهم ليقترحوا، وندناقش معهم حوله... مع التناقش معهم باستمرار والإجابة عن كل أسئلتهم، وسؤالهم عن رأيهم وانطباعاتهم، ومحاولة إخراج كل ما في أنفسهم، مع مراعاة الآتي:

أ - لا لروح الهزيمة والانكسار.

ب - لا لليأس والإحباط.

ج - التركيز على معاني الجهاد بمفهومه الواسع والشجاعة والقوة.

د - الثقة بنصر الله ولو بعد حين لكن هذا يتطلب الأخذ بأسباب النصر.

هـ - الأخذ بأسباب النصر (التمسك بدين الله - القوة - التقدم العلمي - التحضر ومقاومة التخلف - أن نمتلك الريادة في كل المجالات... ومع هذا كله الدعاء وطلب النصر من الله؛ فهذا الإحسان والتوكل).

و - نحن لا نعادي شعباً بعينه ابتداءً، ولكننا نقاوم من يهاجمنا، مع ضرب الأمثلة من سير الغزوات والتاريخ الحديث.

ز - الإسلام ليس دين تواكل وانتظار المعجزة من الله عز وجل، ولكن دين التخطيط والإعداد والأخذ بأسباب النصر والجهاد والتوكل على الله، مع شرح معنى العودة الواعية، وهي الأخذ بأسباب النصر كما شرحت سابقاً.

وربما يكون من المفيد مراجعة خرائط الدول الإسلامية والعربية مع أولادنا فهي فرصة لتشكيل وعيهم بامتهم، ولتتعرفوا حجم الدول الإسلامية وأماكنها ووضعها في العالم. ■

لَتَسْكُنُوا إِلَيْهَا

العناق وممسك الأيدي يحمي القلب من الأمراض

خمس فقط عند المعانقين.

والسبب: أن الطبيعة الفيزيائية للمس والعناق تشجع إفراز مواد الأندورفين في الجسم، وهي مواد كيميائية تحسن المزاج وتزيد الشعور بالسعادة وتقلل الإحساس بالتوتر والضيق.

وأظهرت الدراسة التي عرضت في اجتماع الجمعية الأمريكية للطب النفسي والجسدي أن التلامس العاطفي المريح يخفض ضغط الدم الشرياني ويقلل معدل نبضات القلب، لأن ذلك يخفف الإحساس بالوحدة والعزلة عن الآخرين، ويساعد في تخفيف التوتر الناتج عن العمل وصعوبات الحياة، بسبب تثبيطها لإفراز هرمون الكورتيزول الذي يشجع وجوده بمستويات منخفضة على إفراز كيميائيات الدماغ المسؤولة عن تحسين المزاج، وهي السيروتونين والدوبامين. ■



زوجاتهم ارتفع بحوالي ٢٤ نقطة، وهو أعلى من ضغط من عانقوا زوجاتهم بأكثر من الضعف، أما ضغط الدم الانبساطي فقد زاد لديهم بصورة كبيرة أيضاً، وزاد معدل نبضات القلب لديهم بمقدار ١٠ نبضات في الدقيقة، مقابل

عناق رومانسي قصير وعشر دقائق من مسك الأيدي كفيلة بتقليل آثار التوتر المؤذية على الجسم بشكل كبير.

فقد قال الباحث في جامعة نورث كارولينا - شابيل هيل: إن التلامس العاطفي والعناق قبل يوم سيئ في العمل، قد يعادل تأثيرات التوتر والضغط النفسي ويحمي القلب والجسم باقي اليوم.

وقام الباحثون بمتابعة ١٠٠ من الأزواج، طلب منهم مسك أيدي بعضهم البعض بمودة أثناء مشاهدتهم فيلم فيديو مبهج لمدة عشر دقائق، ثم طلب منهم أن يتعانقوا لمدة ٢٠ ثانية، وأن يتحدثوا عن المشكلات التي أغضبتهم أو وتربتهم، فيما خضع ٨٥ آخرون للراحة دون وجود شركائهم معهم.

وكانت النتيجة: أن ضغط الدم الانقباضي عند الأشخاص الذين لم يعانقوا

والنكاح العائلي يؤثر سلباً على صحة القلب والشرايين



إذا كانت العلاقة سيئة، فإن من الأفضل الابتعاد عن الشريك وتجنب قضاء الوقت معه. وتبين للباحثين أن الأشخاص الذين يعانون من علاقات زوجية سيئة، أصيبوا بتضخم في القلب بعد ثلاث سنوات من الزواج، حيث كبر حجم البطين الأيسر للقلب بأكثر من ٦٪، مما يشير إلى تأثير القلب بالزيادة المطردة في ضغط الدم، في حين انخفضت سماكة البطين عند الأشخاص الذين سجلوا علاقات جيدة مع شركاء حياتهم بحوالي ٨٪.

وخلص الخبراء في الاجتماع السنوي للجمعية الأمريكية لارتفاع ضغط الدم، إلى أن لشريك الحياة تأثيراً كبيراً على قلب شريكه، فإذا كانت العلاقة الزوجية سيئة فسيواجه أحدهما خطر الإصابة بتضخم القلب من الناحية البيولوجية وليس من الناحية العاطفية. وكانت دراسة سابقة أظهرت أن ضغوط الحياة الزوجية وتوتراتها تزيد خطر الإصابة بمرض السكري، ولكن برغم ذلك فإن مرضى

من ناحية أخرى، أفادت دراسات طبية حديثة، أن العلاقة الزوجية تلعب دوراً مهماً في المحافظة على صحة القلب والشرايين أو تدهورها، فهناك ارتباط مباشر بين الحياة الزوجية وارتفاع ضغط الدم وضعف الأوعية الدموية، حيث تزيد العلاقة غير الناجحة من مستويات التوتر في الجسم، مما يؤثر سلباً على صحة القلب.

ووجد الباحثون أن جدار القلب أقل سمكاً عند الأزواج الذين يتمتعون بحياة مستقرة وسعيدة، مقارنة بالأزواج الذين يفتقرون لهذه الحياة ويعيشون في حالة نكد وتوتر دائمين.

وأفاد الخبراء الكنديون أن للحياة الزوجية بطلوها ومرها تأثيراً سلبياً أو إيجابياً على ضغط الدم الشرياني للإنسان، اعتماداً على نوعية هذه الحياة والتوافق بين الزوجين، فإذا كان الزواج جيداً وناجحاً، والعلاقة بين الزوجين طبيعية، كان ضغط الدم منخفضاً، أما

السكري الذين يتمتعون بحياة زوجية سعيدة، يكونون أكثر قدرة على تحمل أعباء المرض ممن يعانون من علاقة زواج تعيسة: إذ يشعر المرضى الذين يتمتعون بدفء عاطفي كبير برضا أكبر عن البرنامج العلاجي ويكتسبون قوة تحمل أكبر للضغط والعبء المرضي. ■

ارتفاع ضغط الدم.. يحدث للأطفال أيضاً



الحاد أو المزمن، وثبت أن نحو ٢٥٪ من مرضى ارتفاع ضغط الدم حساسون للملح، وفي التجارب المخبرية على ارتفاع ضغط الدم كان لوقت إعطاء الملح ولكميته دور مهم في بدء حصول ارتفاع الضغط ومستواه واستمراره، وهذه الحساسية للملح يمكن أن نجدها أيضاً عند المراهقين المصابين بارتفاع الضغط والأطفال المصابين بارتفاع الضغط المتعلق بالبدانة. على أنه لا توجد علاقة مؤكدة بين الوارد من الملح في فترة الرضاعة عند الإنسان وحصول ارتفاع الضغط المستمر خلال الطفولة، في حين يترافق ازدياد تناول الملح عند أطفال ألبوين مصابين بارتفاع الضغط مع إمكانية أكبر لتأثير ازدياد الضغط لديهم بالتأثيرات العصبية والنفسية ■

ارتفاع ضغط الدم من أكثر الأمراض شيوعاً، ويعتقد الكثيرون أنه من أمراض الكهولة وعلامات الشيخوخة دون إدراك أنه من الأمراض التي يرجع أصلها التكويني إلى سن الطفولة، وإن كان يزداد حدوثه مع التقدم في السن، ونظراً لما يؤديه ارتفاع ضغط الدم من زيادة في إمكانية حدوث الإصابات الدماغية والفشل الكلوي والأمراض القلبية، يجدر السؤال عن أسباب ارتفاع ضغط الدم عند الأطفال؟

د.ساري دعاس - استشاري أمراض الأطفال وحديثي الولادة بمستشفى الحمادي بالرياض يؤكد أن ارتفاع ضغط الدم في الطفولة يكون بأحد شكلين: أولي أساسي أو ثانوي مرافق لمرض آخر، ويمكن للوارد من الأملاح والطعام أن يؤثر في العديد من العوامل التي لها دور في بدء ارتفاع الضغط، وفي مستواه واستمراره، كما يتأثر ضغط الدم بتبديل مقاومة الأوعية الدموية ومدى انقباضها، وكذلك بعمل القلب ونتاجه وحجم سوائل الجسم العام.

ويضيف د. دعاس: هناك العديد من الدراسات التي تدعم وجود علاقة بين ارتفاع ضغط الدم، والوارد الطعامي من الملح، وخاصة إذا حصل احتباس لهذا الملح بسبب درجة من الفشل الكلوي

ذوات الشعر الأحمر أقل شعوراً بالألم

السيدات من ذوات الشعر الأحمر أكثر حساسية وتأثراً من غيرهن للأنواع الجديدة من مسكنات الألم.

فقد وجد الباحثون في جامعة ماكجيل الكندية، أن النساء اللاتي يحملن شعراً أحمر وبشرة بيضاء فاتحة، أكثر استفادة من العقاقير المسكنة للألم المعروفة باسم مستقبلات «كابا . أوبويد» مع ملاحظة أنها أثبتت فاعليتها عند النساء فقط.

ويعود السبب في ذلك، كما يقول المختصون إلى أن الجين المسؤول عن الشعر الأحمر هو نفس الجين الذي يتحكم بالألم عند النساء، وبالرغم من أن الألم يكون متشابهاً عند جميع النساء، إلا أن صاحبات الشعر الأحمر يستجبن بصورة أفضل للدوية المسكنة أكثر من غيرهن وأكثر من الرجال أيضاً. ■

الشاي الأخضر يعقم الفم ويقضي على الرائحة الكريهة



إذا كنت تعاني من رائحة فم كريهة، عليك بالغرغرة بمحلول الشاي الأخضر.. فقد وجد الباحثون في جامعة بريتش كولومبيا الأمريكية أن هذا الشاي فعال كغسول للفم ويقضي على البكتيريا المسببة للرائحة وتسوس الأسنان. فالخصائص المضادة للبكتيريا التي يتمتع بها الشاي الأخضر المعروف في آسيا منذ أجيال وعصور هي المسؤولة عن فاعلية الشاي ضد الميكروبات.

وبينت الاختبارات أن قوة الشاي الأخضر كمضاد لرائحة الفم ترجع بصورة رئيسة إلى احتوائه على مركبات «بوليفينول» الفعالة كمادة معادلة للمواد التي تفرزها البكتيريا وتسبب الرائحة، وهو أفضل من العلكة أو النعناع لهذا الغرض، كما أن احتساء جرعة من مشروب الشاي الأخضر وإبقاها في الفم لعدة لحظات قبل ابتلاعها، يساعد في تقليل آثار رائحة البصل الكريهة النفاذة. ■

الحلبة والبصل يقويان بصيلات الشعر



يعاني الكثير من الرجال والنساء من مشكلة تساقط الشعر التي قد تتطور إلى صلع كامل، ولحفظ تاج الجمال، ينصح العلماء بتناول الحلبة والبصل لتقوية بصيلات الشعر والمساعدة على نموها بصورة طبيعية.

فالحلبة كما يقول إخصائيو الأعشاب تحتوي على مجموعة كبيرة من الأحماض الأمينية

والبروتينات التي تلعب دوراً مهماً في تخفيض نسبة الدهون والكوليسترول في الدم، وتقلل ضغط الدم. الأمر الذي يجعلها علاجاً ناجحاً في زيادة قوة بصيلات الشعر وتقليل معدلات سقوطه، وتكون الحلبة الخضراء أفضل من المجففة بسبب سهولة امتصاصها في الجسم.

ويؤكد العلماء أن البصل يفيد أيضاً في تقوية بصيلات الشعر ويحول دون تساقطه، كما يحتوي على مادة «فيرمنت» الهاضمة للغذاء في عصارات المعدة والأمعاء، ومادة «كوكونين» التي تشبه مادة الأنسولين في قدرتها على حرق المواد السكرية في الجسم واستهلاكها، لذلك ينصح به لمرضى البول السكري. ■

من هي؟

إحدى أمهات المؤمنين، لقبت بأُم المساكين، يتكون اسمها من مقطعين و ١٠ حروف.

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

١٠ - ٨ - ٦ حزن وأسى

٣ - ٥ - ١٠ حفر ويحث عن

٢ - ٤ - ٧ يحسم ويجزم

٨ - ٥ - ٣ خوف

مريم عبد المنعم، القاهرة



نجوم حول الرسول

ويوم قتل عثمان رضي الله عنه، أدرك المجاهد الشجاع أن أبواب الفتنة قد فُتحت على المسلمين، وما كان له - وهو الذي قضى عمره يقاتل بين إخوانه - أن يتحول إلى مقاتل ضد إخوانه، ومن ثم



حمل متاعه وغادر المدينة إلى الربذة - المكان الذي اختاره «أبو ذر» رضي الله عنه، وبها عاش سلمة بقية حياته، حتى كان يوم في عام أربعة وسبعين من الهجرة، إذ أخذه الشوق إلى المدينة، فسافر إليها زائراً... وقضى بها يوماً، أو يومين. وفي يوم الثالث... توفي رضي الله عنه. وهكذا ناداه ثراه الحبيب الرطيب ليضمه تحت جوانحه، ويؤويه مع من أوى قبله من الصحابة المباركين، والشهداء الصالحين. ■

من تلق منهم ثقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري كان سلمة بن الأكوع من رماة العرب العدودين، وكان كذلك من المبرزين في الشجاعة والكرم وفعل الخيرات، وحين أسلم نفسه للإسلام أسلمها صادقاً منياً وهو من أصحاب بيعة الرضوان.

كان من أمهر الذين يقاتلون مشاة ويرمون بالنبال والرمح، وكان سريعاً جداً، وكانت طريقته في القتال تشبه طريقة حروب العصابات التي تتبع اليوم، فكان إذا هاجمه عدوه تقهقر دونه، فإذا أدبر العدو أو وقف يستريح، هاجمه في غير هوادة. وبهذه الطريقة استطاع رضي الله عنه أن يطارد المعتدين على المدينة في غزوة «ذي قرد»، إذ خرج في أثرهم وظل يراوغهم ويبعدهم عن المدينة حتى أدركه النبي ﷺ في قوة من أصحابه رضي الله عنهم.

وفي هذا اليوم قال النبي ﷺ لأصحابه: «خير رجالي (أي مشاتنا) سلمة بن الأكوع» (رواه مسلم).



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراًكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

حرب الشيطان

يقول الإمام ابن الجوزي - رحمه الله تعالى في كتابه «صيد الخاطر»: رأيت الخلق كلهم في صف محاربة، والشياطين يرمونهم بنبل الهوى، ويضربونهم بأسيايف اللذة، فاما المخلوطون فصرعى من أول وقت اللقاء. وأما المتقون ففي جهد جهيد من المجاهدة، فلا يد مع طول الوقوف في المحاربة من جراح، فهم يجرحون، ويدأبون، إلا أنهم من القتل محفوظون، بل! إن الجراحة في الوجه شيء باق، فليحذر ذلك المجاهدون. ■

الابتسامة

يقرر الأطباء في علم النفس والاجتماع أنك لكي تعبس يلزمك تحريك ٢٢ عضلة في وجهك، أما حين تبسم، فلا تحتاج إلا لتحريك عضلة واحدة، فكم نرهب أنفسنا وجوهنا في حمل هذا الكم من العبوس والتقطيب، صحيح أن الإنسان لا يستطيع أن يقاوم مشكلاته ويتجاهل متاعبه، لكن لا بد من «استراحة المحارب» من حين لآخر. وقد ثبت طبياً أن دوام الحزن أو التفكير القاتم الضاغط على الصدر يتعب القلب ويتسبب في ارتفاع الضغط، من هنا كان الحديث الشريف خير نصيحة طبية نفسانية «روحوا القلوب ساعة بعد ساعة فإن القلوب إذا كُت عمت». ■

جميلة كومان، الجزائر

ويلك

تفاخر صفوان بن أمية مع رجل، فقال صفوان: أنا صفوان بن أمية.. يخ بخ. فبلغ ذلك عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فقال: ويلك!!

إن كان لك دين فإن لك حسباً. وإن كان لك عقل فإن لك أصلاً. وإن كان لك خلق فإن لك مروءة. وإلا فأنت شر من حمار. ■
(العقد الفريد - ٢/٢٤٧).

اختيار: سعود محمد النذاف، الرياض

إجابة العدد الماضي

الغاز:

- ١ - الشمس. ٢ - الهواء. ٣ - دموع العين.
- ٤ - سبعة أطفال. ٥ - يكتب كلمة أحمر.
- ٦ - الوعد. ٧ - يدك اليمنى نفسها.
- ٨ - الباب المفتوح. ٩ - الثاني يأخذ تفاحتين، وكل من الأول والثالث يأخذ تفاحة واحدة. ١٠ - المرأة. ■

رب زدني علماً

عندما تُكتشف حقيقة أو قانون علمي أو نظرية ونجد صحتها في القرآن الكريم المعجز، فهذا دليل على نجاح العلم النظري أو العملي، لأننا نحن المؤمنين نوقن بأن القرآن الكريم كلام الله الذي لا يخالطه ريب، بل هو الحق بعينه، وأحب أن تؤخذ كلمة أو آية وتدرس لاكتشاف الإعجاز العلمي النظري من لغة وأدب وغيرهما، والعملي من طبي وطبيعي وأرضي وفصائي إلى آخره.

ثم أقول لكل من ينكر خلق الله ويجحده: اسأل نفسك:

يداي من خلقهما؟ لسانني من جعله يتكلم؟ المخ من خلقه؟ وجعله يفكر ويتذكر ويبدع؟ ونقول: هل السيارة وجدت بنفسها وذاتها دون تدخل من أحد؟ وهل الطائرة والمركبة الفضائية والأقمار الصناعية وجدت صدفة؟ إذا كان هذا عن سيارة أو طائرة، فما بالنا بأرض ذات فجاج، وسماء ذات أبراج، وبحار ذات أمواج...؟

إن وحدانية الخلق تدل على وحدانية الخالق، ﴿فَبَارِكْ لِلَّهِ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ (المؤمنون: ١٤). ■

القُدوة الحسنة؟

القُدوة الحسنة من أهم مبادئ أسس التربية الإسلامية، والله عز وجل أمر رسوله ﷺ بالاقتداء بالأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، وإلّيسير على نهجهم والتشبه بهم، قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ افْتَدِهْ﴾ (الأنعام: ٩٠)، وفي شخصية الرسول ﷺ وسيرته العطرة يجد المرء الأسوة الحسنة في حياته كلها والتي يجب علينا أن نسير على هديها، وأن نسترشد بنورها، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب)، فقد جمع ﷺ محاسن الأخلاق كلها، العقائدية والفكرية والسلوكية، كيف لا وقد قال عنه ربنا تبارك وتعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم).

كما جمع ﷺ بين متطلبات الروح ومتطلبات الجسد، وجمع بين سعادة الدنيا والآخرة، لأنه بعث



على دين الفطرة التي فطر الله الناس عليها، لذا يجب علينا جميعاً أن نبهر في بحر الرسول ﷺ، ونغوص في

أعماقه ونقطف من ثمراته، حتى نسيب في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (آل عمران).

وصدق والله الشاعر عندما قال:

هل تطلبون من المختار معجزة

يكفيه شعب من الأجداث أحياء

محماس بن عايض الدوسري - السعودية

لطائف



● قيل لطفولي: من دخل إلى طعام لم يدع إليه دخل لصاً، وخرج مُعيراً. فقال: أما أنا فلا أكله إلا حلالاً. قيل له: وكيف ذاك؟ قال: ليس صاحب الوليمة يقول للخبايز أبدأ: زد في كل شيء فإنه يجيئنا من نريد ومن لا نريد؟ فأنتم ممن نريد، وأنا ممن لا نريد.

● أمر يحيى بن أكثم برجل إلى الحبس فقال: إني معسر. فلم يلتفت إليه، فقال: من لعيالي؟ فقال: الله لهم. فقال الرجل: أراني الله عيالك وليس لهم أحد غير الله.

● قال أحدهم يوصي ابنه: لا تشاور مشغولاً وإن كان حازماً، ولا جائعاً وإن كان فهيماً، ولا مذخوراً وإن كان ناصحاً، ولا مهموماً وإن كان فطنا، فالهم يعقل العقل، ولا يتولد منه رأي، ولا تصدق منه روية. ■

وأفضلهم فيه أحسنهم أخلاقاً.

قال رسول الله ﷺ: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً» (رواه أحمد).

خامساً: المؤمنون يتفاوتون في الظفر بحب رسول الله ﷺ وقربهم منه يوم القيامة بحسب حسن أخلاقهم، جاء في الحديث: «إن أحبك إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً» (رواه الترمذي).

سادساً: حسن الخلق أمر لازم وشرط لابد منه للنجاة من النار والفوز بالجنة، جاء في الحديث أن «فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وهي سيئة الخلق تؤذي جيرانها بلسانها» فقال ﷺ: «لا خير فيها، هي من أهل النار» (رواه أحمد والبخاري).

سابعاً: كان النبي ﷺ يدعو ربه أن يحسن خلقه - وهو ذو الأخلاق الحسنة - وأن يهديه

من فضائل الصلاة

على النبي ﷺ

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أكثرُوا الصلاة علي يوم الجمعة، فإنه أتاني جبريل أنفاً عن ربه عز وجل فقال: ما على الأرض من مسلم يصلي عليك مرة واحدة إلا صليت أنا وملائكتي عليه عشراً».

(رواه الطبراني).

وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: «من صلى على النبي ﷺ صلاة واحدة، صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة» (رواه أحمد).

علي محمد علي - خيطان - الكويت

مكانة الأخلاق في الإسلام

للاخلاق في الإسلام مكانة عظيمة جداً، تظهر من وجوه كثيرة، نذكر منها ما يلي:

أولاً: تعليل الرسالة بتقويم الأخلاق، جاء في الحديث: «إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق» (البخاري).

ثانياً: تعريف الدين بحسن الخلق، فقد جاء في حديث مرسل أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله: ما الدين؟ فقال الرسول ﷺ: «حسن الخلق» (أخرجه البخاري).

ثالثاً: من أكثر ما يرجح كفه الحسنات يوم الحساب حسن الخلق، جاء في الحديث: «انقل شيء في الميزان الخلق الحسن» (رواه ابن حبان).

رابعاً: المؤمنون يتفاضلون في الإيمان

اختبر معلومات

- ١ - قال له النبي ﷺ مرحباً بالراكب المهاجر.
- ٢ - الوحيد الذي وردت كنيته في القرآن الكريم.
- ٣ - رأس الكفر.
- ٤ - ذات الهجرتين.
- ٥ - كنية سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.
- ٦ - ما اسم الصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه.
- ٧ - رئيس أمريكي لقب بمحرر العبيد.
- ٨ - ما لقب جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه؟
- ٩ - من هم الأيامي في قوله تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ﴾ (النور: ٣٢).

أعرابية توصي ابنها

قالت أعرابية توصي ولداً لها أراد سفرأ: أي بني: اجلس أمحك وصيتي، وبالله توفيقك، وقليل عطائه عليك أنفع من كثير عقلك. إياك والنائم، فإنها تزرع الضغائن، وتفرق المحبين، ولا تجعل نفسك غرضاً للزماة، فإن الهدف إذا رمي لن يلبث أن ينثلم.

إذا هزئت فهز كريماً، فإن الكريم يهتز لهزتك، وإياك واللئيم، فإنه صخرة لا تنفجر ماؤها، وإياك والغدر، فإنه أقبح ما تعمل به، وعليك بالوفاء، ففيه النماء، وكن بمالك جواداً، ودينك شحيحاً، انهض على بركات الله. ■

محمد عطية - الكويت

طرائف

قال طفيلي:

نحن قوم إذا دعينا أجبننا
ومتى ننس يدعنا التطفيل
فلنقل علنا دعينا احتشاماً
أو أتانا فلم يجدنا الرسول
- وقيل لأعرابي: ما اسم المرق عندكم؟
قال: السخين، قيل: فإذا برد؟ قال: لا ندعه حتى يبرد. ■

لأحسنها، فكان ﷺ يقول في دعائه: عند النظر إلى المرأة: «اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي» (رواه أحمد).

ويقول: «اللهم أهدني لأحسن الأخلاق فإنه لا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عني سيئها فإنه لا يصرف عني سيئها إلا أنت» (رواه مسلم).

ثامناً: مدح الله تعالى - رسوله الكريم ﷺ بحسن الخلق فقال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم)، مما يدل على عظيم منزلة الأخلاق في الإسلام.

تاسعاً: كثرة الآيات القرآنية المتعلقة بموضوع الأخلاق، تدل على أهميتها، وأن مراعاة الأخلاق تلزم المسلم في جميع الأحوال. ■

شحات بدوي محمود - سوهاج

حتى وقت قريب ساد الظن لدى كثيرين من المعنيين بشؤون الفكر والإصلاح الاجتماعي العام أنه قد تم التغلب على مشكلة الاحتلال العسكري الذي جثم على أغلبية البلدان العربية والإسلامية (ولم يبق إلا الاحتلال الاستيطاني الصهيوني)، وأن عبء التحرر من الاستعمار المباشر قد زال إلى غير رجعة، وأن ما تملكه الأمة من طاقات يمكن أن يستثمر من أجل التصدي للمشكلات، وحتى وقت قريب أيضاً ساد الظن بأننا ماضون على طريق التخلص من المشكلات الأخرى التي أعاققت التقدم وعطلت نهضة الأمة منذ قرنين من الزمان تقريباً، ومن ذلك القضايا المتعلقة بالاستبداد السياسي، والظلم الاجتماعي، والحريات العامة، وأوضاع المرأة، والانحطاط الأخلاقي.

ولكن بدلاً من التقدم إلى الأمام إذا بمجتمعاتنا العربية والإسلامية تجد نفسها تتقهقر إلى الخلف، وإذا بالقضية التي ظننا أنها حلت تعود بشكل أكثر شراسة، ألا وهي قضية الاستعمار في شكله العسكري المباشر، إلى جانب أشكاله الفكرية والثقافية والاقتصادية والتشريعية غير المباشرة الأخرى التي لا تزال تراوح مكانها. إن الأحداث الجارية في الآونة الأخيرة، كلها تشير إلى عودة الشعور بالتبرم بشكل مضاعف مع عودة مشكلة الاحتلال العسكري التي غلب على الظن أنها قد حسمت، وأن حزمة المشكلات قد أعيد إليها ما

نقص منها في وقت سابق، بما تحمله هذه العودة غير الحميدة من ضرورة إعادة ترتيب أولويات التصدي لهذه المشكلات؛ وكأنه لم تمر مائتا سنة أو يزيد عندما نهضت قوى الأمة الحية لمواجهة الغزو الغربي ورفعت في وجهه راية الجهاد. ومن ثم فإن من المنطقي أن يعاد طرح السؤال الأكبر الذي تدخل تلك المشكلات كلها تحت عباة ألا وهو: لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم؟^(١)

لقد طرح هذا التساؤل، وبهذه الصيغة التي تقارن بين المسلمين وغير المسلمين، لدى رواد الفكر والإصلاح الإسلامي في العصر الحديث: أي منذ ما يقرب من مائتي عام، ولم تختلف الإجابات التي قدموها إلا في بعض التفاصيل، أما جوهر الأسباب كلها فقد كان واحداً لديهم وهو أن البعد عن جوهر الإسلام هو سبب الأسباب التي أدت إلى التدهور، وأن التمسك بهذا الجوهر هو سبب الأسباب التي تقود إلى النهضة.

وأيما ما كان الأمر فمثل هذا التساؤل يعدّ تساؤلاً أساسياً وحساساً في أن واحد؛ فهو أساسي لأن الإجابة عنه سوف تعبر عن مدى وكيفية فهم صاحب الإجابة للواقع الذي صار إليه حال المسلمين، ومثل هذا الفهم بدوره أمر ضروري، كمقدمة ومدخل للتعامل مع هذا الواقع ووضع خطة لتغييره إلى ما هو أصح. وهو تساؤل «حساس»، بالنسبة للمسلمين خاصة. لأنه في صيغته المقارنة. يفتح الباب

في الحيرة هو: لماذا إذن تخلى المسلمون عن تعاليم دينهم وأهملوها بعد أن رأوا أنها كانت سبب عزهم ومجدهم؟ ليس ثمة بد من طرح القضية ضمن إطار أشمل يفسر حركة التاريخ والسنة الكونية لصعود وهبوط الحضارات في مسيرة التقدم الإنساني بصفة عامة.

إن قضية النهضة لا تخرج عن كونها سنة من سنن الله في حياة الأمم «فكل أمة بين حالين لا ثالث لهما، يخلف كل منهما الآخر متى توافرت دواعيه وأسبابه، هذان الحالتان هما حال القوة وحال الضعف.. فالأمة تقوى إذا حددت غايتها، وعرفت مثلها الأعلى، ورسمت منهاجاً عملياً ينظم حركتها، وصممت على الوصول إلى الغاية وتنفيذ المنهاج ومحاكاة المثل الأعلى مهما كلفها ذلك من تضحيات، وعندما تنسى الغاية وتجهل المثل وتضل المنهاج وتؤثر المنفعة والمتعة على الجهاد، وتنحل الأخلاق، ويكون مظهر ذلك الإغراق في الترف والقعود عن الواجب، حينئذ تأخذ الأمة في الضعف ويدب إليها دبيب السقم الاجتماعي، ولا تزال تضعف حتى تهين لنفسها عوامل التجدد فتتجدد أو لا تهين لنفسها هذه العوامل فتبتدئ. فالبشرية تسير قدماً نحو الكمال الذي كتبه الله لها يوم شاء أن يستخلف الإنسان في الكون وسخر له ما في السموات والأرض، وهي في محاولتها هذه أحياناً تستوحي الشعر والخيال وإن كانت بين الخطأ والصواب في استلهاها هذا..

وأحياناً تستوحي الفكر والعقل فيرشدها إلى تجارب في تكوين الأمم وتربية الشعوب كثيراً ما تكون طويلة المدى، وكثيراً ما تنزع بها المعاكسات العاطفية إلى جهة الخطأ فتصحيح عقيدة النتائج فاسدة الآثار، لهذا اقتضت حكمة الله ورحمته بالناس أن يشد أزر العقل والقلب بنواميس ونظم إلهية تقرب على الإنسان المدى وترشد البشرية إلى مدارج الكمال الذي كتب لها»^(٢).

وفي التاريخ شواهد تؤكد ما ذكرنا: فقيادة الدنيا كانت في وقت ما شرقية بحتة، ثم صارت بعد ظهور اليونان والرومان غربية، ثم نقلتها نبوات موسى وعيسى ومحمد - عليهم جميعاً الصلاة والسلام - إلى الشرق مرة ثانية، ثم غفا الشرق غفوته الكبرى ونهض الغرب نهضته الحديثة، فكانت سنة الله التي لا تتخلف، وورث الغرب القيادة العالمية، وما هو ذا الغرب يظلم ويجور ويظلم ويحار ويتخبط، فلم يبق إلا أن تمتد يد «شرقية» قوية يظلمها لواء العدل والمساواة والحرية والرحمة، فإذا بالدنيا تنعم مرة أخرى بالسلام الإسلامي ■

الهوامش

١- صيغة هذا السؤال هي عنوان كتاب للأمير شكيب أرسلان، والكتاب عبارة عن جوابه، الذي يشرح فيه أسباب ارتقاء المسلمين في الماضي، ثم أسباب انحطاطهم مع بيان أسباب تقدم الأوروبيين.

٢- انظر: حسن البنا، دعوتنا في كتاب الله: من وظائف القائد - جريدة الإخوان المسلمين الأسبوعية - ١٩ ربيع الأول ١٣٥٥ هـ / ٩ يونية ١٩٣٦ م.

الحضارة الإسلامية بين أسباب التدهور وعوامل النهوض^(١)

د. إبراهيم غانم

للمناقشة حول «الإسلام ذاته»، وما إذا كان سبباً في انحطاط المسلمين؛ حسبما يزعم البعض. ويبدو لنا أن من اللازم بداية بيان: لماذا نهض المسلمون وازدهرت حضارتهم وسادت الدنيا أول مرة؟ وذلك قبل المضي في بيان أسباب انحطاطهم وأقول نجم حضارتهم، فثمة علاقة وثيقة بين الأمرين كما تقضي بذلك شهادة التاريخ، فقد شهد أنهم يوم تمسكوا بتعاليم الإسلام سادوا وشادوا وعمروا الأرض وأناروا للإنسانية طريق التقدم والرفق، وقدموا حضارة امتدت منافعها إلى كل المجالات. بعد ذلك ابتعدوا عن التعاليم السامية لهذا الدين، وجهلوه وأهملوه، ولبسوه كما يلبس الفرو مقلوباً... فوصلوا إلى ما هم فيه، وسيظلون كذلك حتى يعودوا إلى دينهم مرة أخرى عودة صادقة وصحيحة.

وإذا كانت «العلة» في تنكر المسلمين لدينهم - كما يرى كثيرون من رواد الإصلاح - فإن ما يوقع

الجديد من وادي النحل

الآن في الأسواق
طبيعي ١٠٠٪



الشاي الأخضر
بالنعناع

الشاي الأخضر
بالجنسج



الشاي الأخضر
بالبايونج



الإدارة العامة : الرياض ت : ٤٧٨٠٠٩٥ (+٩٦٦١) - فاكس : ٤٧٨٠٤٣٣ (+٩٦٦١)
المنطقة الغربية : ت : ٦٤٥٥٥٩٤ (+٩٦٦٢) - المنطقة الشرقية : ت : ٨٨٩٤٠٢٥ (+٩٦٦٣)
المنطقة الجنوبية : ت : ٢٢١٢٥٢٠ (+٩٦٦٧) - المنطقة الشمالية : ت : ٠٥٤٨٧٢٥٠٦
إدارة التسويق : ٠٥٥١٦٤٦٦٣

قيم نبيلة سامية، وتقاليده عريقة راسخة

من نبع تراثنا الأصيل، كانت وماتزال المعين

الذي لا ينضب لمسيرة هذا الوطن.

استلهمنا منها أعمالنا واتخذناها منهاجاً

وعلى طريقها القويم تابعنا مسيرة النجاح.

اليوم وفي المستقبل، سنبقى أوفياء لقيمنا

الأصيلة متمسكين بها ملتزمين بنهجها

لتبقى دائماً الأساس المتين لنجاحنا المستمر.

نعتزّ بقيمنا